فتاوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب

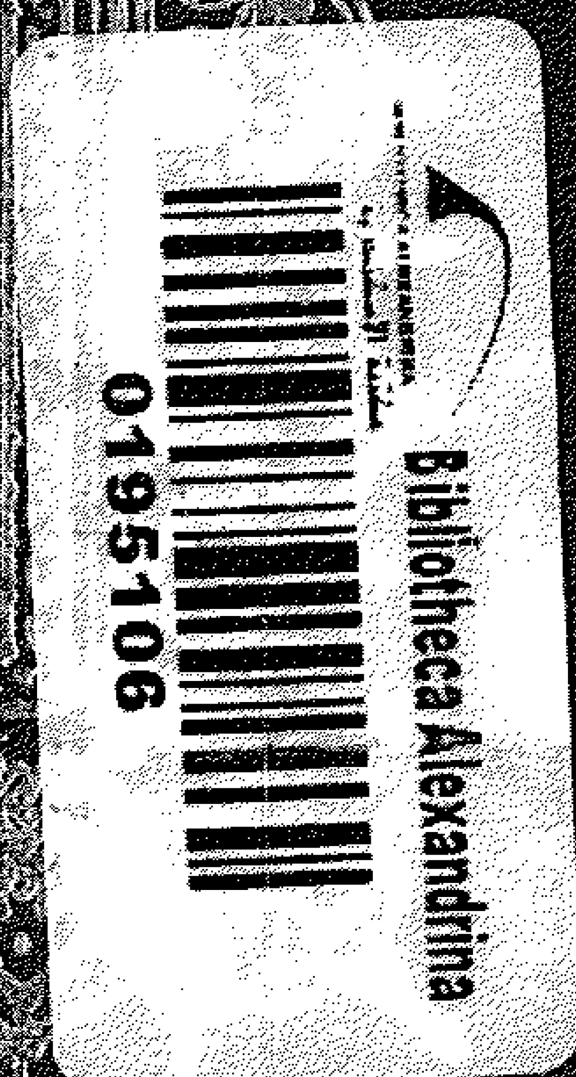
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش

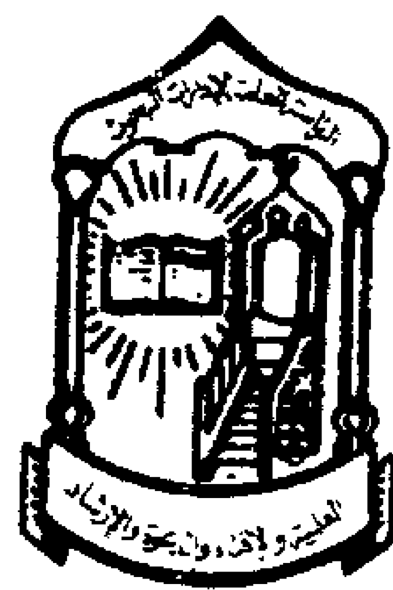
المجلد الثاني

العقيدة

وقف لله تعالى

١٤١٢هـ





فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب

الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش

المجلد الثاني

العقيدة

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والترجمة ..

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

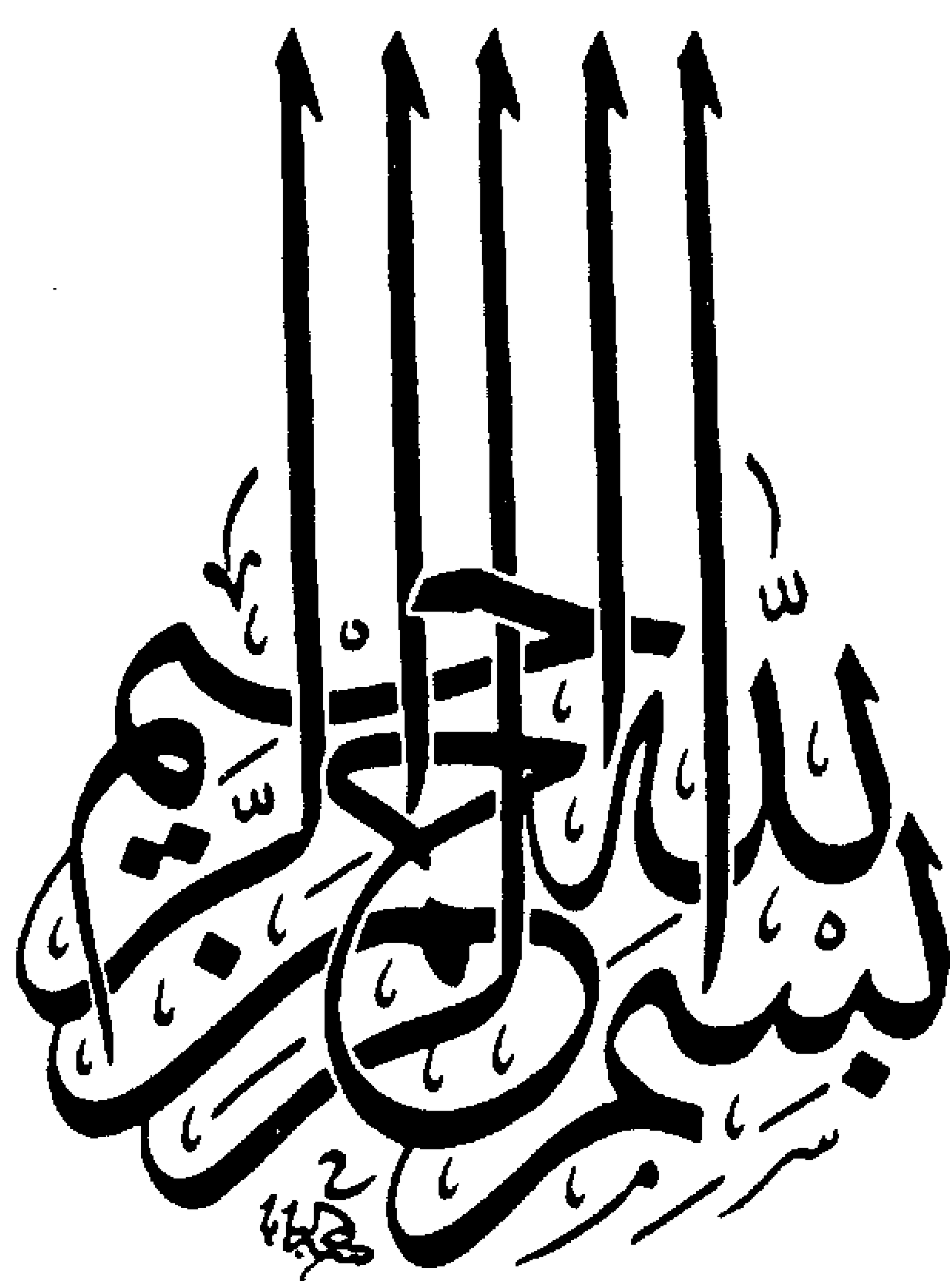
١٤١٢ هـ

الطبعـــة الأولى
١٤١٢ هـ

٢١٤
د. أ. ف

الدويش، أحمد بن عبد الرزاق

فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
العقيدة / جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش
- ط ١ - الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤١١ هـ
جـ٢ ، ٤٠٢ ص
١ ـ العقيدة الإسلامية ـ أ ـ عنوان : العقيدة


بسم الله الرحمن الرحيم

موجبات الكفر

فتوى رقم ٣٤٨١٠

س١ : أنا سيدة مسلمة أعيش في الدانمرك مع زوجي المسلم ولي منه والحمد لله ثلاثة أطفال، وليكن اسمي م. م. م. رمزا في لحظة غضب عارمة سببت ذات الله العلي القدير ومنذ ذلك الحين أبى زوجي التحدث معي بحجة أنني مرتدة وقد فسخ الله عقد نكاحي وحرام عليه ذبيحتي ولا أورث ولا يصلى علي ولا أغسل ولا أدفن ويغرى الكلاب على جيفتي ومالى فيء للمسلمين ، وأنا نادمة أشد الندم وهذه هي المرة الأولى في حياتي ولي قسط طيب من الثقافة والعلم والحمد لله، وأعلم أن هذا شيء فظيع الذي حدث مني - وأشار عليَّ أن اكتب لفضيلتكم في أمر توبتي - هل لي توبة ؟ وهل لي مع زوجي رجعة وكيف؟ اصلح الله حالكم .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

جـ : لا شك أن سب ذات الله جل جلاله ردة وخروج عن دائرة الإسلام بإجماع المسلمين يستحق صاحبه القتل إذا لم يتب منه. لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة» وما دمت قد تبت من ذلك وندمت على فعلك له وعزمت ألا يخرج منك مثل ذلك الكلام السيئ فتوبتك صحيحة ولزوجك الاتصال بك واعتبار حالك معه بعد التوبة مثلها قبل أن يصدر منك ذلك؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم أقروا المرتدين على نكاحهم بعد أن عادوا للإسلام ولم يفرقوا بينهم وبين زوجاتهم ولم يجددوا لأحد منهم نكاحًا ولنا فيهم أسوة حسنة .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني والثالث من الفتوى رقم ٧١٥٠

س ٢ : يقال إن الردة قد تكون فعلية أو قولية فالرجاء أن تبينوا لي باختصار واضح أنواع الردة الفعلية والقولية والاعتقادية ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : الردة هي الكفر بعد الاسلام وتكون بالقول والفعل والاعتقاد والشك، فمن أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو وحدانيته أو صفة من صفاته أو بعض كتبه أو رسله أو سب الله أو رسوله أو جحد شيئاً من المحرمات المجمع على تحريمها أو استحله أو جحد وجوب ركن من أركان الاسلام الخمسة أو شك في وجوب ذلك أو في صدق محمد صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأنبياء أو شك في البعث أو سجد لصنم أو كوكب ونحوه فقد كفر وارتد عن دين الإسلام. وعليك بقراءة أبواب حكم الردة من كتب الفقه الإسلامي فقد اعتنوا به رحمهم الله. وبهذا تعلم من الامثلة السابقة الردة القولية والعملية والاعتقادية وصورة الردة في الشك .

س٣ : يقال إن الردة القولية تكون بلفظ كلمة الردة كسبّ الدين، ويقال أيضاً إن من ارتد بهذا السب أو ما شابهه فقد بطل ما عمل قبل ذلك من صلاة وصيام وزكاة.. الخ أو نذر نذره على نفسه. فهل يجب قضاء ما فات أو ما بطل بذلك السبب أو لا إن كان نعم فهل يتم قضاء الصوم بالتتابع في الأيام أم لا .

جـ : سبق بيان أنواع الردة، وليس من شرط ذلك أن يقول المرتد ارتددت عن ديني لكن لو قال ذلك اعتبر قوله من أنواع الردة . وليس على المرتد إذا رجع إلى الإسلام أن يقضي ما ترك في حال الردة من صلاة وصوم وزكاة.. الخ . وما عمله في إسلامه قبل الردة من الأعمال الصالحة لم يبطل بالردة إذا رجع إلى الإسلام؛ لأن الله سبحانه علق ذلك بموته على الكفر كما قال عز وجل: ﴿**إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار**﴾ البقرة ١٦١. وآل عمران ٩١ ، وقال سبحانه: ﴿**ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت**

أعمالهم في الدنيا والآخرة) الآية سورة البقرة ٢١٧. أما نذره حال إسلامه فهو باق إذا كان النذر طاعة فعليه أن يوفي به بعد الرجوع إلى الإسلام، وهكذا ما في ذمته من حق لله أو لعباده قبل أن يرتد فهو باق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٧٨٢

س ١: بعد إثبات قواعد الخمس المذكور في الحديث هل يوجد هناك شيء يكفرك من الشرك وغيره أم لا؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

ج ١: الإسلام: أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، والإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. والإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والإسلام هو الأعمال الظاهرة، والإيمان: هو الأعمال الباطنة، وهما متلازمان فلا يصح إسلام بدون إيمان ولا إيمان بدون إسلام، أما المكفرات فكثيرة وتسمى نواقض الإسلام وأعظمها الشرك بالله كدعاء الأموات والاستغاثة بهم ودعاء الأصنام والأشجار والكواكب ونحو ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الذنب أعظم قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» الحديث متفق على صحته. ومن ذلك سب الله ورسوله والاستهزاء بالدين، ومن ذلك جحد ما علم من الدين بالضرورة أنه واجب كالصلاة والزكاة، وجحد ما علم من الدين ضرورة أنه محرم كالزنا والسرقة. وقد نبه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على عشرة منها موجودة في مجموعة التوحيد ص ٢٧١

ومطبوعة وحدها، فإذا أردت التوسع في معرفة ذلك فراجع باب حكم المرتد في كتب الفقه الإسلامي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٤١٩

س: أسكن في منزل فيه يسكن إنسان يطلق لحيته حيناً ويحلقها حيناً ويكذب ويعصي والديه ويسب هذا الدين وخالص الأمر أنه يظهر فيه جملة من علامات النفاق - أعاذنا الله - وقد حدث أنه سب لي الدين في عشر دقائق سبع أو ثماني مرات. فهل يلقى على مثل ذلك السلام وأنا أبغضه. وإذا ألقى علي السلام فهل أرده؟ أفيدونا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: سب الدين - والعياذ بالله - كفر بواح بالنص والإجماع، لقوله سبحانه ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾[1] الآية. وما ورد في معناها ويجب أن ينصح وينكر عليه ذلك فإن استجاب فالحمد لله وإلا فلا يجوز أن يبدأ من يسب الدين بالسلام ولا يرد عليه إن بدأ ولا تجاب دعوته ويجب هجره هجراً كاملاً حتى يتوب أو ينفذ فيه حكم الله بالقتل من جهة ولي الأمر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»[2] خرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس

---

(١) التوبة ٦٥ وبعض من آية ٦٦.

(٢) أحمد ١/٢١٧ و٢٨٢ و٢٨٣ و٣٢٣ و٥/٢٣١، والبخاري برقم ٣٠١٧ و٦٩٢٢، وأبو داود برقم ٤٣٥١، والترمذي برقم ١٤٥٨، والنسائي ٧/١٠٤، وابن ماجه برقم ٢٥٣٥.

رضي الله عنهما ولا شك أن المنتسب للإسلام إذا سب الدين فقد بدل دينه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٢٥٥

س: إن والد السائل يعمل في وظيفة حكومية بمصر ويأخذ رشوة ويسب آيات القرآن والأحاديث، وإذا ذكر عنده آيات الحجاب قال: اتركوا التعصب ويصلي أحياناً في المسجد وأحياناً في غيره وقد يجمع بين الصلوات، أما أمه فلا تصلي، ولكن له أخوات يصلين ويسأل هل يحق لي أن أعيش معهم وما حكم الأكل والمعيشة من مال الوالد. أفتوني.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: سب آيات القرآن والأحاديث الثابتة كفر يخرج من الإسلام وترك الصلاة عمداً كفر أيضاً، وأخذ الرشوة من كبائر الذنوب، فعليك أولاً: أن تنصح لوالديك في أداء الصلوات الخمس في أوقاتها، وأن تنصح الوالد في ضبط لسانه عن السب عامة وعن سب القرآن والحديث والاستهتار بالحجاب خاصة وبترك الرشوة، فإن استجاب والدك للنصيحة فالحمد لله وإلا فاستمر في نصيحتهما والإحسان إليهما لعل الله يهديهما بأسبابك ولا تخالطهما مخالطة تضرك في دينك ولا تؤذهما بل صاحبهما في الدنيا بالمعروف وتابع النصيحة لأخواتك خشية أن يصيبهن فتنة بمعاشرتهما.

ثانياً: إن لم يكن لوالدك دخل إلا الكسب الحرام فلا تأكل منه، وإن كان ماله خليطًا من الحرام والحلال جاز لك أن تأكل منه على الصحيح من أقوال العلماء، وإن أمكن أن تستعف عنه فهو خير لك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٦٢٨

س: ما حكم الإسلام في هؤلاء وهل يعدون كفاراً:

(١) من قال: لا يؤمن بالقرآن الكريم أو بآية واحدة منه فهل يعد كافراً.

(٢) من قال إنه يؤمن بعقله فقط.

(٣) من قال لشخص: قد ارتددت عن الإسلام لأنه ذهب مع فتاة متبرجة.

(٤) من قال: أنا في غنى عن التفسير الفلاني وغيره.

(٥) من صلى بأهله الجمعة في المنزل أي منزله وخطب عليهم زاعماً أنه أدى الجمعة في المنزل فهل صلاته صحيحة.

(٦) من قال لشخص: لماذا لا تترك الزغيبات تكبر في وجهك بدلا من اللحية فهل يعد ذلك استهزاء بالسنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللحى.

(٧) رغم هذه الأشياء عاند ولم يرجع الى الله فهل يعد كافرا المعاند لكتاب الله وسنة نبيه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: من قال: لا يؤمن بالقرآن الكريم أو بأية واحدة أو انه يؤمن بعقله فقط دون الشرع فانه يبين له أن هذا كفر، فان أصر على مقالته فهو كافر مرتد عن الإسلام يستتاب من جهة ولاة الأمر فإن تاب وإلا قتل مرتداً؛ لأن الإيمان بالقرآن ركن من أركان الإيمان وجحد آية منه كجحده كله لا فرق في

ذلك، ومن اقتصر على عقله ورد ما جاء من الشرع فقد كفر بالقرآن الكريم وبالرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الذهاب مع فتاة متبرجة لا يكون كفراً بل هو معصية لكونه من وسائل وقوع الفاحشة، ولكن ينبغي نصح هذا الشخص الذي ذهب مع الفتاة المتبرجة لعل الله أن يهديه.

ثالثاً: التفاسير للقرآن مختلفة وبعضها يجب تركه وبعضها أصل يعتمد عليه في فهم القرآن، كتفسير ابن جرير الطبري وابن كثير ولم يتبين لنا التفسير الذي يستغني عنه من ذكرت حتى نجيبك عنه.

رابعاً: من صلى الجمعة بأهله في بيته فانهم يعيدونها ظهراً ولا تصح منهم صلاة الجمعة؛ لأن الواجب على الرجال أن يصلوا الجمعة مع إخوانهم المسلمين في بيوت الله عز وجل، أما النساء فليس عليهن جمعة والواجب عليهن أن يصلين ظهراً، لكن إن حضرنها مع الرجال في المسجد أجزأت عن الظهر.

خامساً: أما ما يتعلق باللحية فقد صدر منا فتوى هذا نصها: حلق اللحية حرام، لما رواه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب» وما رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس» والإصرار على حلقها من الكبائر، فيجب نصح حالقها والإنكار عليه ويتأكد ذلك إذا كان في مركز قيادي ديني، وعلى هذا إذا كان إماما للجماعة في الصلاة ونصح ولم ينتصح وجب عزله إن تيسر ذلك ولم تحدث فتنة، وإلا وجبت الصلاة وراء غيره من أهل الصلاح على من تيسر له ذلك، زجراً له وإنكاراً عليه إن لم يترتب على ذلك فتنة، وإن لم تتيسر الصلاة وراء غيره شرعت الصلاة وراءه تحقيقاً لمصلحة الجماعة، وإن خيف من الصلاة وراء غيره حدوث فتنة صلي وراءه درءاً للفتنة وارتكاباً لأخف الضررين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٤٠٧

س: تجد بعض الناس لا يعملون من الإسلام شيئاً لا يقرأون القرآن بل لا يعرفون منه آية واحدة لا يصلون ولا يزكون ويسبون الدين والرسول صلى الله عليه وسلم بل يسبون الله في اليوم ٢٠ مرة ومع ذلك يقول لك أنا مسلم ابن مسلم ويشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فهل يجوز لنا أن نأكل من ذبيحتهم مع أن أغلب الناس من هذا الصنف في مجتمعنا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: أولاً: ترك الصلاة جحداً لوجوبها كفر بالإجماع، وتركها تهاوناً وكسلاً كفر على الراجح من قولي العلماء.

ثانياً: سب الله ورسوله وسب الدين كفر أكبر وردة عن الإسلام فيستتاب فإن تاب قائلها وإلا وجب على ولي الأمر قتله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري في صحيحه.

ثالثاً: لا يجوز أكل ذبيحة المرتد حتى يتوب فإذا تاب توبة صادقة حلت ذبيحته التي يذبحها بعد التوبة وكذلك غيره من الكفرة سوى أهل الكتاب، ولو شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ لأنها لا تنفع قائلها مع المجيء بناقض من نواقض الإسلام بإجماع علماء المسلمين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٥٤٩

س: ماذا تقولون في رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويصلي ويقوم بالفرائض الإسلامية إلا أنه عند غضبه أو مناجشته لأحد من الناس يقول بعض الكلمات أستحي أن أذكرها أو أتلفظ بها اللهم إلا لمثل هذه الامور التي لابد من ذكرها حتى نكون على بينة من الأمر وهذه الكلمات هي: النعلة على دين ربك ونحو هذه العبارات. هل يكفر من تلفظ بهذه الكلمات، هل يوجب عليه الوضوء الأكبر، هل يحبط عمله. نرجو البسط في هذه المسألة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرته من قوله: (النعلة على دين ربك) اللفظ يخرج من الإسلام فينبغي نصحه وإرشاده بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلته بالتي هي أحسن لعل الله أن يهديه فلا يقول ذلك مستقبلا، وأن ينصح أيضاً بالتوبة عما مضى فإن التوبة إذا قبلت غفر لصاحبها ما اقترفه من ذنب. قال تعالى: **(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم)** الزمر ٥٣، أجمع العلماء على أن هذه الآية في التائبين، وقوله تعالى: **(وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)** طه ٨٢، والأدلة من القرآن والسنة على مشروعية التوبة كثيرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٨٤٢

س: في بلادنا(١) عادة منتشرة من الكبائر وهي شتم الذات الإلهية، فما حكم الإسلام بهذا وهل تطلق زوجة من يفعلها وهو غير مقر بها..؟ أفتون مأجورين.

---

(١) السائل من غير المملكة العربية السعودية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: سب الذات الإلهية من أكبر الكبائر بل ردة عن الإسلام ويجب على من وقع منه ذلك المبادرة بالتوبة والاستغفار والإكثار من الحسنات فإذا تاب توبة نصوحاً تاب الله عليه وصارت زوجته في عصمته بذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٩٢٢٠

س: ما حكم الدين في رجل أمسك بالمصحف الشريف ثم أخذ يمزق صفحاته الواحدة تلو الأخرى وهو يعرف أنه مصحف وقد قال له شخص آخر يقف بجانبه إنه مصحف، وفي رجل أطفأ السيجارة في المصحف؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كلاهما بفعله ذلك كافر، لاستهتاره بكتاب الله تعالى وإهانته له، وهما بحكم المستهزئين على حكمه بقوله تعالى: **(قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)** التوبة ٦٥، ٦٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٥٠٣

س: أرجو عرض كل الحالات التي تكفر الإنسان وتخرجه من الملة وحكم هذا الكافر مع عرض للردة وعرض بكفر دون الكفر والموالاة والبغض في الله لهؤلاء الكفار.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: المكفرات التي تخرج من دين الإسلام كثيرة، منها: جحد ما علم من الدين بالضرورة وجوبه كإنكار فرض الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج ونحو ذلك، أو استحلال ما علم تحريمه في الإسلام بالضرورة كالزنى وشرب الخمر وقتل النفس عمداً بغير حق وعقوق الوالدين ونحو ذلك، ومنها: سب الله أو رسوله أو دين الإسلام أو الملائكة ونحو ذلك، وأما استيعابها فعليك الرجوع فيه إلى باب حكم المرتد من كتب الفقه لتعلمه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٣٥٣

س: ما بال قوم يسبون الدين ما حكمهم في الإسلام وإن كانوا الدرجة الأولى من القرابة (الأب - الأخ) مثلاً، وما حكم الإسلام في الأضرحة الموجودة هي ضريح إبراهيم الدسوقي السيد البدوي - الحسين) وما شابه ذلك، وما حكم المساجد التي توجد فيها هذه القبور وهل ينطبق عليها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيما معناه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: سب دين الاسلام ردة عظيمة عن الإسلام إذا كان الساب ممن يدعي الإسلام وعلى من اطلع على ذلك أن ينكر المنكر، وينصح لمن حصل منه ذلك عسى أن يقبل النصيحة، ويمسك عن المنكر ويتوب إلى الله سبحانه ويتأكد ذلك بالنسبة للقريب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ثانياً: لا يجوز بناء المساجد على القبور، ولا دفن الأموات فيها، ولا تجوز الصلاة في هذه المساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن من كان

قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» خرجه مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٤٤٤٠

(١) مسألة (سب الدين) هل يحكم بكفر فاعله على الفور وهل يفرق بين الدين كدين وهل هذا الفرق موجود أصلا وكون النساء والأطفال يسبون الدين.

(٢) مسألة (العذر بالجهل) في الاستهزاء باللحية أو النقاب أو القميص أو المسلمين ومسألة سب الدين هل فيهما عذر بالجهل أم لا.

(٣) مسألة (العذر بالجهل) في مواضيع عبادة القبور أو عبادة الطاغوت هل يعذر صاحبها بالجهل فالرجاء إفادتنا بما منّ الله عليكم من العلم في هذه المسائل وكذا مسألة (محاربة النشاط الديني) هل يعذر موظفوها بالجهل أم لا.

(٤) مسألة (إقامة الحجة) على المسلم الذي يذبح لغير الله أو يدعو غير الله أو يعاون الطاغوت هل يقوم بها مسلم عادي عنده علم بهذه المسائل وهل هناك شروط أخرى لإقامة الحجة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

ج: أولاً: الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن أمر مطلوب شرعاً قال الله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) النحل ١٢٥ .

ثانياً: ينبغي أن يكون الداعي إلى الله عالماً بما يأمره به وبما ينهى عنه فقد يكون عنده حرص على الخير ورغبة ومحبة لنفع الناس ولكن يكون عنده جهل فيحرم الحلال ويحلل الحرام ويظن أنه على هدى.

ثالثاً: سب الدين والاستهزاء بشيء من القرآن والسنة والاستهزاء بالمتمسك بهما نظراً لما تمسك به كإعفاء اللحية وتحجب المسلمة هذا كفر إذا صدر من مكلف وينبغي أن يبين له أن هذا كفر فإن أصر بعد العلم فهو كافر، قال الله تعالى: (**أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**) التوبة ٦٥-٦٦ .

رابعاً: عبادة القبور وعبادة الطاغوت شرك بالله أكبر فالمكلف الذي يصدر منه ذلك يبين له الحكم فإن قبل وإلا فهو مشرك وإذا مات على شركه فهو مخلد في النار ولا يكون معذوراً بعد بيان الحكم له، وهكذا من يذبح لغير الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤١٢٧

س: ما هو حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي ويصفها بأنها عفريتة أو أنها خيمة متحركة وغير ذلك من ألفاظ الاستهزاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

ج: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الاسلامية فهو كافر سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاباً شرعياً أم في غيره. لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رجل في غزوة تبوك في

مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» التوبة ٦٥،٦٦. فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضـــو	عضـــو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٤٣٢

س: «لا تسبوا الدهر فأنا الدهر أقلب.... الخ» هل هو حديث وإذا كان فهل هو صحيح يعني صيغته صحيحة وما معناه.؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

ج:-أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار» وفي رواية «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر».

قال البغوي رحمه الله تعالى في بيان معناه: «إن العرب كان من شأنها ذم الدهر وسبه عند النوازل لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر فإذا أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها فكان مرجع سبها إلى الله عز وجل إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمور التي يصفونها فنهوا عن سب الدهر» انتهى باختصار.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨٤٨٧

س: هل يجوز أن نعتقد كفر النساء الكاسيات العاريات لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ...» الحديث.؟

الحمد لله وحده والصلا والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: يكفر من اعتقد حل ذلك منهن بعد البيان، والتعريف بالحكم ومن لم تستحل ذلك منهن ولكن خرجت كاسية عارية فهي غير كافرة، لكنها مرتكبة لكبيرة من كبائر الذنوب ويجب الإقلاع عنها والتوبة منها إلى الله عسى أن يغفر الله لها فإن ماتت على ذلك غير تائبة فهي تحت مشيئة الله كسائر أهل المعاصي لقول الله عز وجل: (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**) النساء ٤٨، ١١٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٢٠٤

س: قد حصل نزاع بين إخواننا المسلمين في تركيا في هذا الحديث: «من حلل حراماً أو حرم حلالاً فقد كفر» هل يعد من حلل حراماً أو حرم حلالاً من الكافرين أو من المذنبين، وما معنى قوله «كفر» في الحديث أو ليس بينه وبين

كلمة« كافر » فرق؟ نرجو من سماحتكم جواباً مقنعاً كافياً شافياً في هذا الحديث.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : أولاً : هذا الحديث لا نعلم له أصلاً ولا نعلم أحداً من الأئمة المعتبرين أخرجه لا بإسناد صحيح ولا ضعيف فلا يعول عليه والحال ما ذكر.

ثانياً : إذا خالف مسلم حكماً ثابتاً بنص صريح من الكتاب والسنة لا يقبل التأويل ولا مجال فيه للاجتهاد أو خالف إجماعاً قطعياً ثابتاً بين له الصواب في الحكم فإن قبل فالحمد لله، وإن أبى بعد البيان وإقامة الحجة وأصر على تغيير حكم الله حكم بكفره وعومل معاملة المرتد عن دين الإسلام، مثال ذلك: من أنكر الصلوات الخمس أو إحداهن أو فريضة الصيام أو الزكاة أو الحج وتأول ما دل عليها من نصوص الكتاب والسنة ولم يعبأ بإجماع الامة، وإذا خالف حكماً ثابتاً بدليل مختلف في ثبوته أو قابل للتأويل بمعان مختلفة وأحكام متقابلة فخلافه خلاف في مسألة اجتهادية. فلا يكفر بل يعذر في ذلك من أخطأ ويؤجر على اجتهاده، ويحمد من أصاب الحق ويؤجر أجرين أجراً على اجتهاده وأجراً على إصابته، مثال ذلك من أنكر وجوب قراءة الفاتحة على المأموم، ومن قال بوجوب قراءتها عليه. ومن خالف في حكم صنع أهل الميت الطعام وجمع الناس عليه فقال إنه مستحب أو قال إنه مباح أو إنه مكروه غير حرام فمثل هذا لا يجوز تكفيره ولا إنكار الصلاة وراءه ولا تمتنع مناكحته، ولا يحرم الأكل من ذبيحته بل تجب مناصحته ومذاكرته في ذلك على ضوء الأدلة الشرعية، لأنه أخ مسلم له حقوق المسلمين، والخلاف في هذه المسألة خلاف في مسألة فرعية اجتهادية، جرى مثلها في عهد الصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف ولم يكفر بعضهم بعضاً ولم يهجر بعضهم بعضاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضـــو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٤٣٨

س: لقد صرح القرآن الكريم بتكفير أهل الكتاب إلا الذين آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن) أما الذين قالوا: من اليهود إن عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله، والعياذ بالله. وصرح القرآن الكريم بتكفيرهم (**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة..**) المائدة ٧٣ .

ولكن مع هذه الحجة القطعية وجدنا بعض العلماء يقولون إن أهل الكتاب ليسوا كفاراً، إنما كانوا أهل الكتاب فقط.. أفيدونا عن هذه المسائل.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من قال ذلك فهو كافر لتكذيبه بما جاء في القرآن والسنة من التصريح بكفرهم، قال الله تعالى: (**يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون..**) الآيات من سورة آل عمران ٧٠، وقال: (**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم**) الآيات من سورة المائدة ١٧، ٧٢. وقال: (**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة..**) الآيات من سورة المائدة، وقال: (**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ..**) الآيات من سورة التوبة ٣٠، وقال تعالى: (**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة...**) الآيات من سورة البينة، وقال: (**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**) التوبة ٢٩، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

فتوى رقم ٢١٧٥

س: في بلادنا فطاني بجنوب التايلند مشاكل كبرى على مسألة اتخاذ الطعام من أهل الميت، فأرجو من سماحتكم إفادتنا بالإجابة على هذه المسألة وعلى المسألة الآتية:

ـ أحكام التكليف ـ واجب، مندوب، جائز، مكروه، محظور.

ما هو الحكم على من أنكر الأحكام المذكورة بأنه قال:

(١) في الواجب بالمندوب أو المباح أو المكروه أو المحظور.

(٢) وفي المندوب بالواجب أو المباح أو المكروه أو المحظور.

(٣) وفي المباح بالواجب أو المندوب أو المكروه أو المحظور.

(٤) وفي المكروه بالواجب أو المندوب أو المباح أو المحظور.

(٥) وفي المحظور بالواجب أو المندوب أو المباح أو المكروه.

وبعض الأمثلة لذلك، قال العلماء العالمون: (ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت، لأنه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة) وقال: (يكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثاني والثالث وبعد الأسبوع) وقال: (واتفق الأئمة الأربعة على كراهة صنع أهل الميت طعاماً للناس يجتمعون عليه) ونحو ذلك من أقوال العلماء. والعلماء في بلادنا فطاني بالكثرة قالوا بالعكس مما قال به العلماء العاملون السابقون، بعضهم قال: بالسنة وبعضهم قال بالمباح، وقليل منهم قال: بالوجوب، فنحن أنا والحاج عبد الله الحاج محمد صالح والحاج عبد الرحمن جافاكيا نقول كما قال به العلماء العاملون السابقون. ولأجل هذه المسألة كفر بعضهم بعضاً، ولا يأكل بعضهم ذبيحة بعض، ولا ينكح بعضهم مولية بعض، ولذلك أرجو من سماحتكم الموافقة والاعتماد على ذلك بالفتوى جواباً إيجابياً، ثم ترسلون إلينا لكي نطبع ونوزع إلى الناس كافة مجاناً إن شاء الله سبحانه وتعالى.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ : أولاً: دلت السنة الصحيحة على أن غير أهل الميت من إخوانه المسلمين هم الذين يصنعون طعاماً ويبعثون به إلى أهل الميت، إعانة لهم وجبراً لقلوبهم، فإنهم ربما اشتغلوا بمصيبتهم وبمن يأتي إليهم عن صنع الطعام وإصلاحه لأنفسهم، فقد روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن جعفر قال: لما جاء نعي جعفر رضي الله عنه حين قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنهم قد أتاهم أمر شغلهم» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحسنه الترمذي، أما صنع أهل الميت طعاماً للناس واتخاذهم ذلك عادة لهم فغير معروف فيما نعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين، بل هو بدعة، فينبغي تركها، لما فيها من شغل أهل الميت إلى شغلهم، ولما فيها من التشبه بصنع أهل الجاهلية، والإعراض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم، وقد روى الإمام أحمد عن جرير ابن عبد الله البجلي أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعدون الاجتماع إلى أهل الميت وصنع أهل الميت طعاماً لمن جاءهم بعد الدفن من النياحة، وكذا لا يجوز ذبح حيوان عند القبر أو ذبحه عند الموت أو عند خروج الميت من البيت لما رواه أحمد وأبو داود من حديث أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عقر في الإسلام».

ثانياً: إذا خالف مسلم حكماً ثابتاً بنص صريح من الكتاب أو السنة لا يقبل التأويل ولا مجال فيه للاجتهاد أو خالف إجماعاً قطعياً ثابتاً بين له الصواب في الحكم فإن قبل فالحمد لله، وإن أبى بعد البيان وإقامة الحجة وأصر على تغيير حكم الله حكم بكفره وعومل معاملة المرتد عن دين الإسلام، مثال ذلك: من أنكر الصلوات الخمس أو إحداها أو فريضة الصيام أو الزكاة أو الحج وتأول ما دل عليها من نصوص الكتاب والسنة ولم يعبأ بإجماع الأئمة، وإذا خالف حكماً ثابتاً بدليل مختلف في ثبوته أو قابل للتأويل بمعان مختلفة وأحكام متقابلة فخلافه خلاف في مسألة اجتهادية، فلا يكفر بل يعذر في ذلك من أخطأ ويؤجر على اجتهاده ويحمد من أصاب الحق ويؤجر أجرين أجراً على اجتهاده

وأجراً على إصابته مثال ذلك من أنكر وجوب قراءة الفاتحة على المأموم، ومن قال بوجوب قراءتها عليه، ومن خالف في حكم صنع أهل الميت الطعام وجمع الناس عليه فقال إنه مستحب أو قال إنه مباح أو إنه مكروه غير حرام فمثل هذا لا يجوز تكفيره ولا إنكار الصلاة وراءه ولا تمتنع مناكحته، ولا يحرم الأكل من ذبيحته بل تجب مناصحته ومذاكرته في ذلك على ضوء الأدلة الشرعية؛ لأنه أخ مسلم له حقوق المسلمين. والخلاف في هذه المسألة خلاف في مسألة فرعية إجتهادية، جرى مثلها في عهد الصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف ولم يكفر بعضهم بعضاً ولم يهجر بعضهم بعضاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث والرابع من الفتوى رقم ٣٧٨٦

س ٣ : في حكم كفار أهل الكتاب المقيمين بين أظهرنا مع العلم بعدم دفعهم جزية بل إنهم يعادون أهل الإسلام ولا يتركون موطئاً يعود على الإسلام بالأذى والضر إلا وشاركوا فيه خفية أو جهاراً، فكيف يكون التعامل معهم وكيف يبدي المسلم عدم الموالاة لهم في هذا الموضع؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ٣ : من سالم المسلمين من الكفار وكف عنهم أذاه عاملناه بالتي هي أحسن وقمنا بواجب الإسلام نحوه من بر ونصح وإرشاد، ودعوة إلى الإسلام وإقامة الحجة عليه، رجاء أن يدخل في دين الإسلام، فإن استجاب فالحمد لله، وإن أبى طالبناه بما يجب عليه من الحقوق التي دل عليها الكتاب والسنة، فإن أبى قاتلناه حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى، أما من تعالى على المسلمين منهم وتولاهم بالأذى وبيت لهم الشر فالواجب على المسلمين أن يدعوه إلى الإسلام، فإن أبى قوتل نصرة للدين وكفا لأذاه عن

المسلمين، قال الله تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ..﴾ الآية، المجادلة ٢٢، وقال تعالى : ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين، وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ الممتحنة ٨، ٩.

س ٤ : في المساجد التي أقامتها جمعيات دينية تنتمي إلى بعض فرق المسلمين أمثال الجماعات التي تدعو إلى تحكيم العقل في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذب آلاف الأحاديث الصحيحة والجماعات التي تصرف أسماء الله سبحانه وصفاته عن ظاهرها وتقول هذه القولة الخبيثة «السلف أحكم والخلف أعلم» ونشرت بين العامة قوله «إن الله موجود في كل الوجود» وغيرها من الجماعات، هل يجوز الصلاة فيها وراء إمام من أهل هذه النحل؟

وماذا لو أظهر أحد أئمة واحد من هذه المساجد التراجع عن هذا فهل علي أن أطالبه بالتبرؤ من الانتساب لهؤلاء القوم أم أنني أكتفي بقوله ؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج ٤ : من أنكر الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذبها فهو مخطىء آثم وفي تكفيره تفصيل، ومن تأول الآيات والأحاديث الدالة على أسماء الله وصفاته وصرفها عن ظاهرها، وقال: إن مذهب السلف أحكم وأسلم وإن الخلف أعلم فهو مخطىء في قوله إن الخلف أعلم، فان السلف أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأفقه لهما وأفهم للمقصود شرعا من الخلف ومذهبهم أحكم وأسلم من مذهب الخلف.

ومن قال: إن الله في كل مكان بنفسه وذاته فهو حلولي خاطىء كافر، ومن قال: إن الله في كل مكان بعلمه لا بذاته فهو مصيب، ومن غلا فأنكر جميع الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن إلا بالقرآن فهو

كافر لا تجوز الصلاة وراءه ولا تصح وكذا من غلا في تأويل نصوص الأسماء والصفات والمعاد حتى قال بوحدة الوجود، أو بوجود الله وجوداً كلياً في الأذهان لا في خارجها. أو بالمعاد الروحاني لا الجسماني فهو كافر، لا تصح الصلاة خلفه، ومن تاب من هؤلاء قبلنا توبته ووكلنا سريرته إلى الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٧٢٧

س: يقول رجل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا يقوم بالأركان الأربعة الصلاة والزكاة والصيام والحج، ولا يقوم بالأعمال الأخرى المطلوبة في الشريعة الإسلامية هل يستحق هذا الرجل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بحيث لا يدخل النار ولو لوقت محدود.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وترك الصلاة والزكاة والحج جاحد لوجوب هذه الأركان الأربعة أو لواحد منها بعد البلاغ فهو مرتد عن الإسلام يستتاب فإن تاب قبلت توبته وكان أهلاً للشفاعة يوم القيامة إن مات على الإيمان، وإن أصر على إنكاره قتله ولي الأمر لكفره وردته ولا حظّ له في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره يوم القيامة وإن ترك الصلاة وحدها كسلاً وفتوراً فهو كافر كفراً يخرج به من ملة الإسلام في أصح قولي العلماء فكيف إذا جمع إلى تركها ترك الزكاة والصيام وحج بيت الله الحرام وعلى هذا لا يكون أهلاً لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره إن مات على ذلك، ومن قال من العلماء إنه كافر كفراً عملياً لا يخرجه عن حظيرة الإسلام بتركه لهذه الأركان يرى أنه أهل للشفاعة فيه وإن كان مرتكباً لما هو من الكبائر إن مات مؤمناً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢١٩٦

س: اللحية سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وهناك أناس كثير منهم من يحلقها ومنهم من ينتفها ومنهم من يقصر منها ومنهم من يجحدها ومنهم من يقول: إنها سنة يؤجر فاعلها ولا يعاقب تاركها ومن السفهاء من يقولون لو أن اللحية فيها خير ما طلعت مكان العانة قبحهم الله فما حكم كل واحد من هؤلاء المختلفين وما حكم من أنكر سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة على وجوب إعفاء اللحاء وإرخائها وتوفيرها وعلى تحريم حلقها وقصها كما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قصوا الشوارب وأعفوا اللحى خالفوا المشركين»(١) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس»(١) وهذان الحديثان وما جاء في معناهما من الأحاديث كلها تدل على وجوب إعفاء اللحى وتوفيرها وتحريم حلقها وقصها كما ذكرنا ومن زعم أن إعفاءها سنة يثاب فاعلها ولا يستحق العقاب تاركها فقد غلط وخالف الأحاديث الصحيحة؛ لأن الأصل في الأوامر الوجوب وفي النهي التحريم ولا يجوز لأحد أن يخالف ظاهر الأحاديث الصحيحة إلا بحجة تدل على صرفها عن ظاهرها وليس

(١) أحمد ٢/٢٢٩ والبخاري برقم ٥٨٩٣ ومسلم برقم ٢٥٩

(١) مسلم برقم ٢٦٠

هناك حجة تصرف هذه الأحاديث عن ظاهرها.

وأما ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها[1] فهو حديث باطل لا صحة له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن في إسناده راوياً متهماً بالكذب.

أما من استهزأ بها وشبهها بالعانة فهذا قد أتى منكراً عظيماً يوجب ردته عن الإسلام؛ لأن السخرية بشيء مما دل عليه كتاب الله أو سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تعتبر كفراً وردة عن الإسلام لقول الله عز وجل: (**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**) الآية، التوبة ٦٥، ٦٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٠٤٤

س: ما حكم الشرع فيمن استهزأ بسنة من سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كمن يستهزئ باللحية أو بصاحبها لكونه ذا لحية فيناديه استهزاء (يادقن) فنرجو من فضيلتكم التكرم ببيان حكم قائلها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الاستهزاء باللحية منكر عظيم فإن قصد القائل بقوله (يادقن) السخرية فذلك كفر وإن قصد التعريف فليس بكفر ولا ينبغي له أن يدعوه بذلك. لقول الله عز وجل: (**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**) الآية.

(١) الترمذي برقم ٢٧٦٣

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٧٠٣

س: ما حكم تارك الصلاة والمفطر في رمضان والمستهزء بالدين والسنة كاللحية وتقصير الثوب، ثم أرجو بيان ما الواجب أن نعمله تجاه من يفعل ذلك سواء كان أخاً أو أباً أو صديقاً ؟

جـ: من ترك الصلاة عمدا فإن كان جاحداً فهو كافر بإجماع العلماء وإن تركها كسلاً فهو كافر على الصحيح من قولي العلماء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب وقوله صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة»[1] خرجه الإمام مسلم في صحيحه، والأدلة في ذلك كثيرة.

ومن استهزأ بدين الإسلام أو بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كإعفاء اللحية وتقصير الثوب إلى الكعبين أو إلى نصف الساقين وهو يعلم ثبوت ذلك فهو كافر ومن سخر من المسلم واستهزأ به من أجل تمسكه بالإسلام فهو كافر لقول الله عز وجل: (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) التوبة ٦٥، ٦٦.

(١) أحمد ٣/ ٢٧٠ ومسلم برقم ٨٢ والترمذي برقم ٢٦٢١ وابن ماجه برقم ١٠٧٨ والبيهقي في السنن ٣/ ٣٣٦ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/ ٣٣ والإيمان برقم ٤٤ و٤٥ والمروزي في تعظيم الصلاة برقم ٨٨٦ وأبو يعلى في المسند برقم ١٩٥٣ وابن حبان في صحيحه برقم ١٤٥٣ وابن منده في الإيمان رقم ٢١٩ والطبراني في الصغير ٢/ ١٤ والدارمي في السنن ١/ ٢٨٠ والدارقطني ٢/ ٥٣ والنسائي ١/ ٢٣٢.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٦٥٤

س: أرجو من حضرتكم قراءة رسالتي هذه كاملة للتعرف على استفساراتي: متى يرتد الشخص والعياذ بالله؟ قد يبدو سؤالي غريباً ولكنه محيرني أشد الحيرة. في بعض الأحيان قد تنتابني الوساوس في بعض تصرفاتي وأفعالي مصورة هذه الأفعال على أنها أفعال تدل على الردة والعياذ بالله. أحب أن أعلمكم بأن قلبي والحمد لله مطمئن تماماً بالإيمان، إنما تساورني الشكوك - كما ذكرت - في كل عمل أقوم به أو قبل أن أقوم به؛ على سبيل المثال: إذا تحدثت لشخص أو عدة أشخاص تداخلني الشكوك قبل أن أنطق الكلمة بأن هذه الكلمة قد تدل على الكفر والعياذ بالله فأتردد في كلامي وأتلعثم وأحياناً لا أجد فرصة في مراجعة نفسي في أن أقولها أو لا أقولها ونظراً للإحراج واستمراري في كلامي تخرج الكلمة مني قهراً دون أن أقصد بها الكفر والعياذ بالله، فقد أدخلني الوساوس هل أكون وقتها كمن ارتد أعوذ بالله من ذلك. ومما يزيد وساوسي أني قد شعرت بالكلمة قبل أن أقولها فهل أكون كمن أجبر على الكفر حيث إن عيون الأشخاص الذين أتحدث معهم معلقة بي منتظرة مني مواصلة الحديث، ثم أجد أن هذه حجة واهية فتزداد شكوكي ورغم هذا أشعر بأنني لن أترك هذا الدين أبداً مهما عذبت فكيف بي في تلك اللحظات أثناء الحديث، إنه شعور غريب ينتابني ويقض مضجعي، وإذا حاولت أن أتغاضى عن ذلك لا أستطيع حيث تداخلني الشكوك مرة أخرى: هل يجب علي الآن أن أغتسل كمن أراد الدخول في الإسلام فلا تصح صلاتي إلا بذلك، وهل تلغى كل أعمالي الصالحة السابقة كمن ارتد والعياذ بالله فيجب علي مثلاً أن

أعيد أداء فريضة الحج. ومما يحدث لي أيضاً في حالات الضيق أو الغضب أن أجد نفسي تندفع برغبة نحو أفكار معينة (لا أستطيع ذكرها) ثم لا ألبث أن أتمالك أعصابي وأحاول التخلص من هذه الأفكار، فهل يعتبر ذلك كفراً والعياذ بالله. ومما أريد أن أقوله أني قرأت حديثاً شريفاً بما معناه أنه إذا كفر مسلم أخاه قد باء بها أحدهما فهل معنى هذا أن المسلم لو كفر شخصاً آخر فقد كفر أي أصبح حكمه كحكم المرتد تماماً فكيف إذا شعرت بأن ذلك الشخص مثلاً كافر ولم أصرح بذلك. وأريد أن أسأل أيضاً: هل يعتبر الاعتقاد في بعض الخرافات كرقم النحس (١٣) أو التشاؤم من رمي الأظافر على الأرض وغيرها من هذه الخرافات هل تعتبر كفراً علماً بأن المعتقد بها مسلم تماماً ومؤمن بكل ما جاء في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وإذا تاب الشخص ولم يعد يعتقد بها هل يكون كمن دخل الإسلام أي يجب عليه الاغتسال ونحوه ثم أريد أن أسأل: هل تعتبر وساوسي وشكوكي في نفسي هذه مهما بلغت ذنباً أؤاخذ عليه أم لا علماً بأنني أقضي أحياناً ساعات في التفكير فيها محاولاً التخلص منها. ولن أطيل رسالتي أكثر من هذا وأضع هذا السؤال إجمالاً لكل ما سبق وهو: متى يرتد الشخص؟ لا أريد أن أسأل كيف يعرف المرتد إنما كيف يعرف الإنسان نفسه إذا ارتد والعياذ بالله؟ كما أريد أن أسأل هل يجب على المرتد إن أراد العودة إلى الإسلام أن يغتسل مثله مثل الكافر إذا أسلم حتى ولو لم يجنب في فترة ارتداده. وسؤال آخر، الحج فريضة تؤدى مرة واحدة في العمر باستثناء حالة الردة والعياذ بالله هل توجد حالات أخرى يصبح فيها على المسلم فرضاً أن يحج مرة ثانية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: **أولاً**: من ارتد عن الإسلام ثم عاد إليه لا يحبط ما سبق أن عمله أيام إسلامه من الأعمال الصالحات لقوله تعالى: **(ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)** البقرة ٢١٧ .

ثانياً: الخواطر النفسية والوساوس الشيطانية لا يؤاخذ بها المسلم، ولا يرتد

بها عن الإسلام إلا إذا استقرت عقيدة له.

ثالثاً: ادفع عنك الوساوس والخواطر الخبيثة واستعذ بالله منها وقل آمنت بالله ورسوله وأكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن ومخالطة الأخيار وعالج نفسك عند دكتور الأمراض النفسية والعصبية واتق الله ما استطعت والجأ إليه في كل ما أصابك يكشف عنك الغمة ويزيل ما بك من الكرب قال الله تعالى: **(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً)** الطلاق ٢، ٣ (١).

نسأل الله لك الشفاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٦٥٨

س: في العام قبل الماضي نويت أداء فريضة الحج مقرناً وما إن وصلت إلى بيت الله الحرام حتى أديت فريضة العمرة، وتعتبر طواف القدوم في نفس الوقت حيث لم أتشرف بزيارة بيت الله من قبل ثم بعدها بيوم واحد أديت فريضة العمرة نيابة عن والدتي المتوفاة ولما كان هناك متسع من الوقت قبل الذهاب إلى منى في يوم التروية أشار علي الأهل الذين أقضي الوقت عندهم بالتحلل من الإحرام ففعلت وعند الذهاب إلى منى أحرمت من جديد ثم صليت ركعتين بنية الإحرام بالحج فقط في مسجد العمرة وفي هذه الحالة تعتبر نيتي قد تغيرت من القران إلى التمتع. فهل يشوب حجي أي شائبة رغم قيامي بنحر ذبيحة. وهل تعتبر العمرة التي أديتها نيابة عن والدتي في موسم الحج صحيحة أم أنه لا يجوز تأدية عمرتين في موسم حج واحد. هل أي ذنب يرتكبه

(١) ملاحظة: كررت هذه في موضوع الوسوسة وعلاجها وخواطر النفس ص١٥٧ لمزيد الفائدة.

لإنسان بعد أدائه الفريضة يؤثر عليها لأننا لسنا منزهين عن الخطأ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: تعتبر في حجك المذكور متمتعاً بالعمرة إلى الحج وقد أحسنت فيما فعلت من التحلل من العمرة

ثانياً: العمرة التي أديتها عن أمك بعد أن اعتمرت عن نفسك صحيحة إذا كنت أديتها بعد التحلل من عمرتك بالحلق أو التقصير بعد الطواف والسعي.

ثالثاً: ما كان من الذنوب دون الكفر الأكبر لا يبطل الأعمال الصالحة ولكن تكون المقاصة بين حسنات وسيئات من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ما لم يتب منها أو يعف الله عنه.

أما الردة عن الإسلام ـ والعياذ بالله ـ فتحبط جميع الأعمال الصالحة إذا مات على ردته. ومن تاب منها توبة نصوحاً لم تحبط أعماله الصالحة فضلاً من الله ورحمة؛ قال الله تعالى: (**ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**) البقرة ٢١٧.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣١٠

س: يقول الله عز وجل: (**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً**) الإسراء ١٥، هل قامت حجة الله عز وجل على أهل هذا الزمان أم لم تقم ويجب على العلماء إقامتها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من بلغته الدعوة في هذا الزمان فقد قامت عليه الحجة ومن لم تبلغه

الدعوة فإن الحجة لم تقم عليه كسائر الأزمان، وواجب العلماء البلاغ والبيان حسب الطاقة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٧١٢

س: وصلني سؤال من أحد العاملين في قسم البطاقات الشخصية ومفاده: أن من يدخل في الإسلام حديثاً يلزمه تغيير اسمه وخصوصاً إذا كان مخالفاً للإسلام ويحدث أن يرتد بعضهم ويلزم بعد ذلك إعادة أسمائهم الأولى يوم كانوا كفاراً، لأنه يترتب على ذلك أحكام كثيرة منها الإسلامية ومنها ما تفرضه ملل الكفر كالميراث والزواج والأحوال الشخصية وحيث إن طالب الفتوى يعمل في قسم الأحوال المدنية شعبة البطاقات فهل عليه إثم إذا قام بتغيير تلك الأسماء وهل يعتبر عمله هذا تأييداً لهم على ردتهم كما أنه يحدث أنه يتلقى أوامر من رؤسائه بذلك فما الحكم في الجميع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا علمت أن طالب التغيير منتقلاً من الإسلام إلى الكفر فليس لك أن تساعده في ذلك في أي نوع من أنواع المساعدة ولو أمرك رئيسك بذلك لقول الله عز وجل: **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** المائدة ٢، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم: «لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» وقال «هم سواء»[1] رواه مسلم فى صحيحه، فإذا كان من يساعد

(١) أحمد ١/٨٣ و٨٧ و٣٩٣ و٤٠٢ ومسلم برقم ١٠٩٨ وأبو داود برقم ٣٣٣٣ والترمذي برقم ١٢٠٦ وابن ماجه برقم ٢٢٩٧ والنسائي في المجتبى ٨/١٤٧.

على أعمال الربا ملعوناً فكيف بمن يساعد على إثبات الكفر وتسهيل أعمال المرتدين. ولقول النبي صلى الله عليه: «إنما الطاعة في المعروف»، «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٦٨٩٩

س: الإنسان المسلم أباً وأماً ولكن رفض الصلاة والصيام وغير ذلك من شعائر الله فهل تجوز معاملته معاملة المسلمين فمثلا أن يأكل معه المسلم وغير ذلك أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان حال هذا الشخص ما ذكرت من رفض الصلاة والصيام وغيرهما من شعائر الإسلام فهو كافر كفراً يخرج من الإسلام على الصحيح من قولي العلماء يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب فالحمد لله وإلا نفذ فيه ولي أمر المسلمين ما يوجبه الشرع من قتل المرتدين ولا يجوز للمسلمين موالاته ولا زيارته ونحو ذلك إلا لنصحه وإرشاده ووعظه عسى أن يتوب إلى الله سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٥٩٢

س: بعض الناس يقول الكلام قد يؤدي إلى الكفر أو الفسق ويقول إنني أمزح فهل مزاحه به صحيح في رفع الحرج أم لا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يحرم المزاح تحريماً شديداً بما فيه كفر أو فسق؛ قال الله تعالى: (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ..) الآية التوبة ٦٥، ٦٦، وتجب التوبة من ذلك العمل والاستغفار عسى الله أن يتوب على فاعله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٢٥٧

س: هل كل من أتى بعمل من أعمال الكفر أو الشرك يكفر ـ علما بأنه أتى بهذا الشيء جاهلاً يعذر بجهله أم لا يعذر؟ وما هي الأدلة بالعذر أو عدم العذر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يعذر المكلف بعبادته غير الله أو تقربه بالذبائح لغير الله أو نذره لغير الله ونحو ذلك من العبادات التي هي من اختصاص الله إلا إذا كان في بلاد غير إسلامية ولم تبلغه الدعوة فيعذر لعدم البلاغ لا لمجرد الجهل؛ لما رواه مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»(١).

فلم يعذر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع به ومن يعيش في بلاد إسلامية قد سمع بالرسول صلى الله عليه فلا يعذر في أصول الإيمان بجهله.

(١) أحمد ٢/٣١٧ و٣٥٠ و٤/٣٩٦ و٣٩٨ ومسلم برقم ١٥٣ وابن مردويه وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني كما في الدر المنثور ٣/٢٢٥ وابن جرير الطبري في التفسير برقم ١٨٠٧٣ و١٨٠٧٥ و١٨٠٧٦ و١٨٠٧٩.

أما الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم فهؤلاء كانوا حديثي عهد بكفر وقد طلبوا فقط ولم يفعلوا فكان ما حصل منهم مخالفاً للشرع وقد أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يدل على أنهم لو فعلوا ما طلبوا كفروا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤالان الثاني والثالث من الفتوى رقم ٩١٠٤

س ٢: تفسيرهم الكفر المخرج عن الملة بالجحود فقط، وتارك الصلاة كسلاً غير جاحد، أم هناك كفر مخرج من الملة بدون جحود.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ٢: تفسير الكفر المخرج من الملة بالجحود فقط غير صحيح فإن إنكار المسلم حكماً اجتهادياً اختلف فيه الأئمة لا يعتبر كفراً، بل يعذر في ذلك الإتيان به والإعراض عن النطق بالشهادتين مع القدرة على ذلك وكترك الصلوات الخمس عمداً وكسلاً لا جحوداً.

س ٣: اعتبارهم تارك الصلاة كافراً كفراً عملياً والكفر العملي لا يخرج صاحبه من الملة إلا ما استثنوه من سب الله تعالى وما شابهه فهل تارك الصلاة مستثنى وما وجه الاستثناء.؟

جـ ٣: ليس كل كفر عملي لا يخرج من ملة الإسلام، بل بعضه يخرج من ملة الإسلام وهو ما يدل على الاستهانة بالدين والاستهتار به كوضع المصحف تحت القدم وسب رسول من رسل الله مع العلم برسالته ونسبة الولد إلى الله والسجود لغير الله وذبح قربان لغير الله، ومن ذلك ترك الصلوات المفروضة كسلاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح عن بريدة

ابن الحصيب رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» خرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢١٥١

س: لدينا زملاء كثيرون لا يصلون وربما كانوا يصلون عندما كانوا عند أهلهم فلما شاهدوا الحياة الأمريكية تركوا الصلاة والصيام ونسوا دينهم القديم ونصحتهم أنا وبعض زملائي ودعوناهم للصلاة فلم يجيبوا فهل تبرأ ذمتنا والمسكن واحد؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: إذا كان الواقع كما ذكرتم فذمتكم بريئة ولا يضركم مساكنتهم للضرورة وعليكم مواصلة نصحهم ودعوتهم إلى التمسك بدينهم بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلتهم بالتي هي أحسن لعل الله يهديهم على يديكم فتغنموا أنتم وهم الخير الكثير والأجر المضاعف إن شاء الله. ثبتكم الله وأعانكم ورزقكم الصبر والاحتساب إنه سميع مجيب وهدى بقية الزملاء إلى صراطه المستقيم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٥٢٥

س: ما حكم الصلاة خلف حالق اللحية بل ويهزأ ممن ترك لحيته ويأمره بحلقها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : لا يجوز الاستهزاء بمن أعفى لحيته لأنه أعفاها تنفيذاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي نصح المستهزئ وإرشاده وبيان أن استهزاءه ممن أعفى لحيته جريمة عظيمة يخشى على صاحبها من الردة عن الإسلام لقوله سبحانه وتعالى : **(قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)** الآية التوبة ٦٥، ٦٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٢٨٠

س : من ينكر بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في الصحيحين مثل حديث عذاب القبر ونعيمه والمعراج والسحر والشفاعة والخروج من النار ما الحكم فيهم هل يصلى وراءهم أو يتبادل معهم السلام أو يعتزلوا ؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : يبحث معهم أهل العلم بالحديث رواية ودراية ليعرفوهم بصحتها وبمعانيها فإن أصروا بعد ذلك على إنكارها أو تحريف نصوصها عن معناها الصحيح تبعا لهواهم وتنزيلا لها على رأيهم الباطل فهم فسقة ويجب اعتزالهم وعدم مخالطتهم اتقاء لشرهم إلا إذا كان الاتصال بهم من أجل النصح لهم وإرشادهم أما الصلاة وراءهم فحكمها حكم الصلاة وراء الفاسق والأحوط عدم الصلاة خلفهم لأن بعض أهل العلم كفرهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٦٨٣٣

س: ما قول العلماء المهرة الكملة في رجل يخالف النصوص القطعية من القرآن الحكيم والسنة المتواترة، ويقول في جواب من ينصحه ويعظه: أن لا بأس مما أفعل ولا حرج، وإذا أراد أن يقضي يقضي بالباطل وخلاف القرآن والحديث، وذلك الحاكم لا يصلي ولا يصوم إلا نادراً ويوالي الكفرة والفسقة وصاحب العقائد الردية ويحل ما حرمه الله كالنذر لغير الله وشرب الخمر وأكل الربا والرشا والبيوع الفاسدة والباطلة ويستهزئ بأهل الدين العلماء العاملين الناصحين ويقول: إنهم مجانين ويطلب مع هذا الإمارة بتأليف قلوب الناس إلى نفسه بإهلاك ما في يده من الأموال الفاخرة ويميل الناس إليه لأجل مفادهم من إبراء المجرم وتسجين مخالفهم وتعذيب من لا ذنب له فبعد فوزه يشفع عند أهل القضاء شفاعة سيئة ليقضي القاضي بإبراء الظالم وتعذيب المظلوم ويبذر ماله في الوجوه الفاسدة كالماء الجاري في الأنهار ويأتيه الناس يهنئونه ويغنون ويضربون الطبل سواء كان سيئ العقائد، هل المولاة بمثل هذا الرجل جائزة في الشريعة المطهرة أم حرام وهل مثل هذا الرجل مسلم أم خرج من الإسلام ؟ بينوا تؤجروا جزاكم الله أحسن الجزاء في دار البقاء. وقد استفتيته للإشاعة في سائر باكستان فالمطلوب من جنابكم السرعة جزاك الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الواقع كما ذكر فمن هذه صفته كافر كفراً يخرج من ملة الإسلام لا تجوز موالاته بل يجب على من هو أهل للنصح والإرشاد أن يقوم بنصحه وإرشاده إلى الحق وإقامة الحجة عليه فإن أصر على ضلاله وجب على ولي أمر المسلمين عقابه بما يوجبه الشرع.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٤٦٠

س: هل يكفر الإنسان وعلى لسانه لا إله إلا الله ؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قد يكون الإنسان كافراً عند الله وهو يقول لا إله إلا الله وذلك كالمنافق الذي قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يؤمن بها قلبه، كعبد الله بن أبي بن سلول وأشباهه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٤٥٦

س: ما حكم الإسلام في الصلاة خلف إمام ينكر أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث السحر وحديث نزول عيسى بن مريم آخر الزمان؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من أنكر ما ثبت من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كالحديثين المذكورين فهو مبطل ويحكم عليه بالفسق وقد يحكم عليه بالكفر حسب حاله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤالان الثامن والعاشر من الفتوى رقم ٩٢٧٢

س ٨ : هل الإكراه بالقول أو الفعل يسوغ إظهار الكفر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ٨ : إذا ثبت الإكراه رخص في إظهار الكفر مع اطمئنان قلب المكره بالإيمان، لعموم قوله تعالى: **﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾** (١) الآية.

س ١٠ : يقول بعض متديني الشباب المعاصر إن جميع أو غالب من يقع في الشرك في العالم الإسلامي اليوم ليس مشركاً؛ لأنه إما عالم جليل أوصله اجتهاده إلى جواز مثل الاستغاثة بغير الله كما فعل السيوطي والنبهاني وغيرهما، وهذا له أجران أجر إذا أصاب وواحد إذا اخطأ، وإما عامي مقلد، وهذا فعل أقصى ما يستطيع.

جـ ١٠ : المخطىء المعذور من أخطأ في المسائل النظرية الاجتهادية لا من أخطأ فيما ثبت بنص صريح ولا فيما هو معلوم من الدين بالضرورة.

---

(١) النحل (١٠٦)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٤٠٦

س: هل دراسة الفلسفة والمنطق والنظريات التي فيها استهزاء بآيات الله يحل الجلوس في أماكن دراستها، وهل هذا يدخل ضمن الآية الكريمة: (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم)[١].

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان عالماً واثقاً من نفسه لا يخشى الفتنة في دينه من قراءتها ولا من مجالسة أهلها وقصد بقراءتها الرد على ما فيها من باطل، نصرة للحق جاز له دراستها لذلك، وإلا حرم عليه دراستها ومخالطة أهلها بعداً عن الباطل وأهله واتقاء للفتنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) النساء ١٤٠.

الولاء والبراء

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٠٧

س: هل يجوز للمسلم أن يستخدم خادماً أو سائقاً غير مسلم وإذا كان هذا العامل لا دين له؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا ينبغي للمسلم أن يستخدم كافراً كخادم أو سائق أو غير ذلك في الجزيرة العربية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بإخراج المشركين من هذه الجزيرة ولما في ذلك من تقريب من أبعده الله وائتمان من خونه الله ولما يترتب على الاستخدام من المفاسد الكثيرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س: ما معنى قوله تعالى: (**لا تتولوا قوما غضب الله عليهم**) الممتحنة ١٣؟ وما معنى الولاية معهم؟ وهل تكون الولاية أن تذهب إليهم وتحدثهم وتكلمهم وتضحك معهم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نهى الله تعالى المؤمنين أن يوالوا اليهود وغيرهم من الكفار ولاء ود ومحبة وإخاء ونصرة وأن يتخذوهم بطانة ولو كانوا غير محاربين للمسلمين؛ قال تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) الآية المجادلة ٢٢، وقال: **(يـاأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون. هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم)** إلى أن قال سبحانه: **(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم**

شيئا إن الله بما تعملون محيط) آل عمران ١١٨ إلى ١٢٠، وما في معناها من نصوص الكتاب والسنة ولم ينه الله تعالى المؤمنين عن مقابلة معروف الحربيين بالمعروف أو تبادل المنافع المباحة معهم من بيع أو شراء وقبول الهدايات والهبات قال تعالى : **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)** الممتحنة ٨، ٩.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٣٥٥

س: الكفار الذين يعملون معنا في الشركات من المسيح والهندوس والنصارى ماذا لهم وماذا علينا نحوهم وكيف يمكننا معاملتهم دون الوقوع في الموالاة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تدعونهم إلى الإسلام، وتأمرونهم بالمعروف وتنهونهم عن المنكر، وتقابلون برهم بالبر وتستميلونهم بالمعروف إلى الإسلام مع بغض ما هم عليه من الكفر والضلال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٥٢٣

س: حيث إن طبيعة العمل تستدعي الاحتكاك بالعمالة من مسلمين وغير مسلمين ونجد أحيانا في الغرفة الواحدة الكفار مع المسلمين وهذا يتطلب المؤاكلة والمشاربة والاختلاط فنحس من بعضهم أن هذا شيء عادي ولا يهتم به ونلمس من آخرين أن قصدهم بالعشرة الطيبة وإظهار الأخلاق الحسنة جذبا لغير المسلمين إلى الإسلام، فأرجو رفع هذا إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز لنعرف الحكم في ذلك. وفق الله الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا تجوز موادة الكفار، ولا مخالطتهم مخالطة تنشأ عنها فتنة، أما مؤاكلتهم ومخالطتهم والإحسان إليهم بما يرغبهم في الإسلام فلا بأس به مع الأمن من الفتنة وعدم المودة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٧٧

س: شخص مؤمن موحد مخلص العبادة لله وحده لا يشرك معه غيره، ومع ذلك يسكن مع جماعات الكفار ولا يستطيع أن يجهر بدينه أو يوضح هدفه، ولا يستطيع الهجرة منها، تكلم عن حالة هذا الرجل.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان حال هذا المؤمن كما ذكرت من عجزه عن الجهر بالتوحيد ونشر الإسلام وبيان أهدافه وأنه يعيش بين أظهر الكفار ولا يستطيع الهجرة إلى بلد يعلن فيه دينه ويدعو إليه فهو معذور وعسى الله أن يعفو عنه وعليه أن يتحين الفرصة للدعوة إلى الدين سراً فعسى الله أن يهيئ له من يستجيب له ويسانده، وعليه أيضا أن يتحين الفرصة للخلاص والهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين ويجتهد في ذلك ليكثر سواد المسلمين وليتعاون معهم على إقامة شعائر الإسلام.

أما من يقوى على الهجرة إلى بلاد الإسلام ولم يهاجر ورضي لنفسه أن يعيش في بلاد الكفار مكبوتاً أو مجاملاً على حساب دينه فقد أساء إلى نفسه ودينه والمسلمين وهو متوعد بأن مأواه جهنم وبئس المصير قال الله تعالى: **(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)** النساء ٩٧ إلى ٩٩.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن منيع

فتوى رقم ١٠٦٨٤

س: ما هو الحد الفاصل بين الكفر والإسلام وهل من ينطق بالشهادتين ثم يأتي بأفعال تناقضهما يدخل في عداد المسلمين رغم صلاته وحياته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحد بين الكفر والإسلام النطق بالشهادتين مع الصدق والإخلاص والعمل

بمقتضاهما، فمن تحقق فيه ذلك فهو مسلم مؤمن، أما من نافق فلم يصدق ولم يخلص فليس بمؤمن، وكذا من نطق بهما وأتى بما يناقضهما من الشرك مثل من يستغيث بالأموات في الشدة أو الرخاء ومن يؤثر الحكم بالقوانين الوضعية على الحكم بما أنزل الله تعالى ومن يهزأ بالقرآن أو ما ثبت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كافر وإن نطق بالشهادتين وصلى وصام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٩٣٠

س: هل يمكن أن نعتبر المسيحيين إخواننا مثل المسلمين تماما دون تفرقة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يحرم اتخاذ المسيحيين إخواناً قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)[1] وقال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)[2] فحصر سبحانه الأخوة الحقيقية في المؤمنين، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره»[3] الحديث.

---

(١) المائدة (٥١).

(٢) الحجرات (١٠).

(٣) أحمد ٢/٦٨ و٢٧٧ و٣٦٠ والبخاري برقم ٢٤٤٢ و٦٩٥١ ومسلم برقم ٢٥٨٠ و٢٥٦٤ وأبو داود برقم ٤٨٩٣ والترمذي برقم ١٤٢٦ و١٩٢٨.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٩٠١

س: ما هي حدود الموالاة التي يكفر صاحبها وتخرجه من الملة حيث نسمع أن من أكل مع المشرك أو جلس معه أو استضاء بنوره ولو برى لهم قلما أو قدم لهم محبرة فهو مشرك وكثيراً ما نتعامل مع اليهود والنصارى نتيجة التواجد والمواطنة في مكان واحد، فما هي حدود الموالاة المخرجة من الملة وما هي الكتب الموضحة ذلك بالتفصيل وهل الموالاة من شروط لا إله إلا الله؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: موالاة الكفار التي يكفر بها من والاهم هي محبتهم ونصرتهم على المسلمين لا مجرد التعامل معهم بالعدل ولا مخالطتهم لدعوتهم للإسلام ولا غشيان مجالسهم والسفر إليهم للبلاغ ونشر الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٤٠

س: من فضلك يا شيخنا العزيز قد دخل بيني وبين إخواني المسلمين مناقشة دين الإسلام، وهي أن بعض المسلمين في غانا يعظمون عطلات اليهود والنصارى ويتركون عطلاتهم حتى كانوا إذا جاء وقت العيد لليهود والنصارى يعطلون المدارس الإسلامية بمناسبة عيدهم وإن جاء عيد المسلمين لا يعطلون المدارس الإسلامية ويقولون إن تتبعوا عطلات اليهود والنصارى سوف يدخلون.

دين الإسلام. يا شيخنا العزيز عليك أن تفهم لنا أفعلتهم هل هي صحيحة في الدين أم لا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: السنة إظهار الشعائر الدينية الإسلامية بين المسلمين وترك إظهارها مخالف لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» الحديث.

ثانياً: لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية لأن هذا من مشابهة أعداء الله المحرمة ومن التعاون معهم على الباطل؛ وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»(١) والله سبحانه وتعالي يقول: (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب**) المائدة ٢.

وننصحك بالرجوع إلى كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فإنه مفيد جداً في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥١٢٤

س: هل يجوز للمسلم الحضور إلى حفلة ترميد الموتى البوذيين إذا دعي إليها؟

(١) أحمد ٢/ ٥٠ و٩٢ وأبو داود برقم ٤٠٣١ وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣١٣ وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٨٤٦ وأبو يعلى في مسنده كما في الكنز ٤/ ٢٨٧ والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٧ وانظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ١/ ٢٣٦.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز للمسلم أن يحضر حفلة ترميد موتى البوذيين سواء دعى إليها أم لم يدع إليها لما في ذلك من مشاركتهم في شعارهم المنكر وإدخال السرور عليهم وإظهار الرضا بصنيعهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٣٢٦

س: ما حكم من يعطل مدرسته يوم السبت والأحد، ويقرأ فيها يوم الخميس والجمعة، وهل يجوز أن يؤم المسلمين في الصلاة أو لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز تخصيص يوم السبت أو الأحد بالعطلة أو تعطيلهما جميعاً لما في ذلك من مشابهة اليهود والنصارى فإن اليهود يعطلون يوم السبت والنصارى يعطلون يوم الأحد تعظيماً لهما، وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»[(١)] رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وسنده جيد، فهذا الحديث فيه النهي عن التشبه بغير جماعة المسلمين، فيدخل فيه النهي عن التشبه باليهود والنصارى عموماً في كل ما هو من سماتهم ومن ذلك تعطيل اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد ولا مانع من أن يؤم المسلمين

(١) أنظر الفتوى ٢٥٤٠.

في الصلاة إذا لم يكن فيه مانع سوى ما ذكر، مع نصيحته وتحذيره من التشبه بأعداء الله في أعيادهم وغيرها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤالان الثالث والرابع من الفتوى رقم ٩٢٥٤

س: الاحتفالات الوطنية الأرجنتينية والتي تقام في كنائسهم كعيد الاستقلال - الاحتفالات النصرانية العربية كعيد الفصح - فما حكم الاستقبال لبعض رجال الدين النصراني؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لا تجوز إقامتها من المسلمين ولا حضورها ولا المشاركة فيها مع النصارى لما في ذلك من الإعانة على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٨٤٨

س: هل يجوز للمسلم أن يشارك مع المسيحيين في أعيادهم المعروف بالكريسماس الذي ينعقد آخر شهر ديسمبر أم لا؟ عندنا بعض الناس ينسبون لهم مناسبة بالعلم لكنهم يجلسون في مجالس المسيحيين في عيدهم ويقولون بجوازه فقولهم هذا صحيح أم لا؟ وهل لهم دليل شرعي على جوازه أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ : لا تجوز مشاركة النصارى في أعيادهم ولو شاركهم فيها من ينتسب إلى العلم لما في ذلك من تكثير عددهم والإعانة على الإثم، قال تعالى : **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** الآية المائدة ٢.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣٩٧

س : مشاركة المسلم في الاحتفالات التي يقيمها البوذيون لموتاهم :

(أ) الحضور عند حرق الجثة.

(ب) التبرع لمثل هذه الحفلات في حالة عدم الحضور.

(ج) تقديم الأزهار السوداء لأهل الميت.

(د) تعليق شارة سوداء على الذراع أو وضع رباط أسود في العنق.

(هـ) زيارة أهل الميت في بيته وتقديم العزاء لهم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : لا يجوز فعل شيء من ذلك بل فعله حرام لما في ذلك من مشاركة الكفرة وإعانتهم على ما لا يجوز في الإسلام .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبد الله بن حسن قعود	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٢٣٤

س ١ : هل يصح في الشريعة الإسلامية أن يعبد أتباع أديان مختلفة تحت

سطح واحد؟

س ٢ : هل يصح في بناء واحد وكل قسم محجوز لأتباع كل دين؟

س ٣ : ماذا يقول الإسلام عن اختلاط النساء والرجال وذلك فيما يقال عنه مناقشات وتفاهم في المسائل الدينية؟

س ٤ : هل يصح لغير المسلم أن يبني ما يتخذ مسجداً ويديره؟

س ٥ : هل يجوز إنفاق مسلم للبناء مثل ما ذكر أعلاه؟

س ٦ : هل يجوز لغير المسلمين إنفاق على مشاريع الإسلام كالمساجد والمدارس؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : أولاً : شريعة الإسلام شريعة عامة للإنس والجن وهذا مجمع عليه بحمد الله ومن زعم أن اليهود على حق وأن النصارى على حق سواء كان منهم أو من غيرهم فهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة بل مرتد عن الإسلام إن كان يدعي الإسلام؛ قال تعالى : (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)[١] وقال تعالى : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا)[٢] وقال تعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)[٣] وقال تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[٤] وقال تعالى : (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباأنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من

(١) الأنعام ١٩

(٢) سبأ ٢٨

(٣) الفرقان ١

(٤) آل عمران ٨٥

ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين)[١] وقال تعالى: (قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)[٢] وقال تعالى: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)[٣] وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[٤] وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار»[٥].

ثانياً: إذا تمكن المسلمون من تخصيص محل لهم يجعلونه مسجداً ولا يكون في بناء مشترك مع أتباع الأديان الأخرى تعين عليهم ذلك وإلا فيعبدون الله في المكان الذي يمكنهم ولو كانوا هم وأتباع الأديان الأخرى تحت سقف واحد سواء كان محجوزاً أو غير محجوز لقوله سبحانه: (فاتقوا الله ما استطعتم).[٦]

ثالثاً: اختلاط الرجال بالنساء من الأمور الخطيرة، وقد صدر في ذلك فتوى سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله هذا نصها:

اختلاط الرجال بالنساء له ثلاث حالات:

الأولى: اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال وهذا لا إشكال في جوازه.

---

(١) الأحقاف من ٢٩ إلى ٣٢ .

(٢) الأعراف آية ١٥٨ .

(٣) البينة ٦.

(٤) أحمد ٢/٤١٢، والبخاري برقم ٣٣٥ و٤٣٨ و٣١٢٢ ومسلم برقم ٥٢٣ والترمذي برقم ١٥٥٣ والنسائي في المجتبى ١/ ٢١٠ والدارمي في السنن برقم ١٣٩٦ بألفاظ مختلفة.

(٥) أحمد ٢/ ٣١٧ و٣٥٠ و٤/٣٩٦ و٣٩٨ ومسلم برقم ١٥٣ وابن مردويه كما في الدر المنثور ٣/٣٢٥ والحاكم في المستدرك ٢/٣٤٢.

(٦) التغابن ١٦

الثانية: اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد وهذا لا إشكال في تحريمه.

الثالثة: اختلاط النساء بالأجانب في دور العلم والحوانيت والمكاتب والمستشفيات والحفلات ونحو ذلك فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر ولكشف حقيقة هذا القسم فإننا نجيب عنه من طريق مجمل ومفصل: أما المجمل فهو أن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ؛ لأن النفس أمارة بالسوء والهوى يعمي ويصم والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر. وأما المفصل فالشريعة مبنية على المقاصد ووسائلها ووسائل المقصود الموصلة إليه لها حكمه فالنساء مواضع قضاء وطر الرجال وقد سد الشارع الأبواب المفضية إلى تعلق كل فرد من أفراد النوعين بالآخر وينجلي ذلك بما نسوقه لك من الأدلة من الكتاب والسنة.

أما الأدلة من الكتاب فستة:

الدليل الأول: قال تعالى: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)[1] وجه الدلالة: أنه لما حصل اختلاط بين امرأة عزيز مصر وبين يوسف عليه السلام ظهر منها ما كان كامناً فطلبت منه أن يواقعها ولكن أدركه الله برحمته فعصمه منها وذلك في قوله تعالى: (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم)[2] وكذلك إذا حصل اختلاط الرجال بالنساء اختار كل من النوعين من يهواه من النوع الآخر وبذل بعد ذلك الوسائل للحصول عليه.

الدليل الثاني: أمر الله الرجال بغض البصر وأمر النساء بذلك فقال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن

(١) يوسف ٢٣.

(٢) يوسف ٣٤.

الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)[1] الآية

وجه الدلالة من الآيتين أنه أمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وأمره يقتضي الوجوب ثم بين تعالى أن هذا أزكى وأطهر ولم يعف الشارع إلا عن نظر الفجأة؛ فقد روى الحاكم في المستدرك عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «ياعلي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة»[2] قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه، وبمعناه عدة أحاديث.

وما أمر الله بغض البصر إلا لأن النظر إلى من يحرم النظر إليهن زنا، فروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطو»[3] متفق عليه واللفظ لمسلم، وإنما كان زنا لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة ومؤد إلى دخولها في قلب ناظرها فتعلق في قلبه فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها، فإذا نهى الشارع عن النظر إليها لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل في الاختلاط فكذلك الاختلاط ينهى عنه لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع بالنظر والسعي إلى ما هو أسوأ منه.

الدليل الثالث: الأدلة التي سبقت في أن المرأة عورة ويجب عليها التستر في جميع بدنها لأن كشف ذلك أو شيء منه يؤدي إلى النظر إليها والنظر إليها يؤدي إلى تعلق القلب بها ثم تبذل الأسباب للحصول عليها وكذلك الاختلاط.

---

(١) النور ٣٠ ـ ٣١

(٢) أحمد في المسند رقم ١٣٦٩ و١٣٧٣ و٥/٣٥٣ و٣٥٧ والدارمي في السنن ٢/٢٩٨ والحاكم في المستدرك ٣/١٢٣ و٢/١٩٤ وأبو داود برقم ٢١٤٩ والترمذي برقم ٢٧٧٧ والبيهقي في السنن ٧/٩٠ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٢٤.

(٣) أحمد ٢/٢٧٦ و٣١٧ و٣٢٩ و٣٤٤ و٣٧٢ و٣٥٩ و٤١١ و٥٢٨ و٥٣٥ و٥٣٦ والبخاري برقم ٦٦١٢ ومسلم برقم ٢٦٥٧ وأبو داود برقم ٢١٥٢.

الدليل الرابع: قال تعالى: **(ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)**[1].

وجه الدلالة إنه تعالى منع النساء من الضرب بالأرجل وإن كان جائزاً في نفسه لئلا يكون سبباً إلى سمع الرجال صوت الخلخال فيثير ذلك دواعي الشهوة منهم إليهن وكذلك الاختلاط يمنع لما يؤدي إليه من الفساد.

الدليل الخامس: قوله تعالى: **(يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)**غافر ١٩ فسرها ابن عباس وغيره هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم ومنهم المرأة الحسناء وتمر به فإذا غفلوا لحظها فإذا فطنوا غض بصره عنها فإذا غفلوا لحظ فإذا فطنوا غض وقد علم الله من قلبه أنه ود لو اطلع على فرجها وأنه لو قدر عليها لزنى بها.

وجه الدلالة أن الله تعالى وصف العين التي تسارق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه من النساء بأنها خائنة فكيف بالاختلاط إذن.

الدليل السادس: أنه أمرهن بالقرار في بيوتهن، قال تعالى: **(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى....)**[2] الآية. وجه الدلالة أن الله تعالى أمر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات الطيبات بلزوم بيوتهن وهذا الخطاب عام لغيرهن من نساء المسلمين لما تقرر في علم الأصول أن خطاب المواجهة يعم إلا ما دل الدليل على تخصيصه وليس هناك دليل يدل على الخصوص فإذا كن مأمورات بلزوم البيوت إلا إذا اقتضت الضرورة خروجهن فكيف يقال بجواز الاختلاط على نحو ما سبق، على أنه كثر في هذا الزمان طغيان النساء وخلعهن جلباب الحياء واستهتارهن بالتبرج والسفور عند الرجال الأجانب والتعري عندهم وقل الوازع ممن أنيط به الأمر من أزواجهن وغيرهم.

وأما الأدلة من السنة فإننا نكتفي بذكر عشرة أدلة:

---

(١) النور ٣١.
(٢) الأحزاب ٣٣.

(١) روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنها أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي»(١) قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى بيت من بيوتها وأظلمه فكانت والله تصلي فيه حتى ماتت.

وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحب صلاة المرأة إلى الله في أشد مكان من بيتها ظلمة»(٢).

وبمعنى هذين الحديثين عدة أحاديث تدل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد.

وجه الدلالة: أنه إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه فلأن يمنع الاختلاط من باب أولى.

(٢) ما رواه مسلم والترمذي وغيرهما بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» قال الترمذي بعد إخراجه: حديث صحيح(٣) . وجه الدلالة أن الرسول صلى الله عليه وسلم شرع للنساء

---

(١) أحمد ٦/ ٣٧١ وابن خزيمة في الصحيح برقم ١٦٨٩ وابن حبان في الصحيح ٢٢١٧ وابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٢ و٣٨٥.

(٢) ابن خزيمة برقم ١٦٩١ و١٦٩٢ والطبراني في المعجم ٢/ ٣٥.

(٣) مسلم برقم ٤٤٠ وأبو داود برقم ٦٧٨ والترمذي برقم ٢٢٤ والنسائي في المجتبى برقم ٨٢١ وابن ماجه في السنن برقم ١٠٠٠ وابن خزيمة في الصحيح برقم ١٦٩٣ والدارمي في السنن برقم ١٢٧٢.

إذا أتين إلى المسجد فإنهن ينفصلن عن المصلين على حدة ثم وصف أول صفوفهن بالشر والمؤخر منهن بالخير وما ذلك إلا لبعد المتأخرات من الرجال عن مخالطتهم ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم وذم أول صفوفهن لحصول عكس ذلك ووصف آخر صفوف الرجال بالشر إذا كان معهم نساء في المسجد لفوات التقدم والقرب من الإمام وقربه من النساء اللائي يشغلن البال وربما أفسدن عليه العبادة وشوشن النية والخشوع فإذا كان الشارع توقع حصول ذلك في مواطن العبادة مع أنه لم يحصل اختلاط وإنما هو مقاربة ذلك فكيف إذا وقع الاختلاط.

(٣) روى مسلم في صحيحه عن زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً»[(١)].

وروى أبو داود في سننه والإمام أحمد والشافعي في مسنديهما بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات»[(٢)].

قال ابن دقيق العيد: (فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم وربما يكون سبباً لتحريك شهوة المرأة أيضا ... قال: ويلحق بالطيب ما في معناه كحسن الملبس والحلي الذي يظهر أثره والهيئة الفاخرة، قال الحافظ ابن حجر: وكذلك الاختلاط بالرجال، وقال الخطابي في معالم السنن: التفل سوء الرائحة يقال امرأة تفلة إذا لم تتطيب ونساء تفلات)[(٣)].

---

(١) أحمد ٦/ ٣٦٣ ومسلم برقم ٤٤٣ وابن خزيمة برقم ١٦٨٠ وابن حبان في صحيحه برقم ١٢١٢ و٢٢١٥.

(٢) أحمد ٢/٤٧٥ و٥/١٩٢ و١٩٣ وأبو داود برقم ٥٦٥ وابن خزيمة في الصحيح برقم ١٦٧٩ والدارمي برقم ١٢٨٢ وابن حبان برقم ٢٢١١ و٢٢١٤.

(٣) إحكام الأحكام ٢/١٣٩.

(٤) روى أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء»[١] رواه البخاري ومسلم.

وجه الدلالة: أنه وصفهن بأنهن فتنة على الرجال فكيف يجمع بين الفاتن والمفتون، هذا لا يجوز.

(٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[٢] رواه مسلم، وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باتقاء النساء وهو يقتضي الوجوب فكيف يحصل الأمتثال مع الاختلاط، هذا لا يمكن، فإذاً لا يجوز الاختلاط.

(٦) روى أبو داود في السنن والبخاري في الكنى بسنديهما عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: «استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.[٣] هذا لفظ أبي داود، قال ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث": (يحققن الطريق أن يركبن حقها وهو وسطها).

وجه الدلالة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا منعهن من الاختلاط في الطريق لأنه يؤدي إلى الافتتان فكيف يقال بجواز الاختلاط في غير ذلك.

(١) أحمد ٥/٢٠٠ و٢١٠ والبخاري برقم ٥٠٦٩ ومسلم برقم ٢٧٤٠ و٢٧٤١ والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ١/٤٩ وابن ماجه برقم ٣٩٩٨ والبيهقي في السنن ٧/٩١ والترمذي برقم ٢٧٨٠.

(٢) أحمد ٣/١٩ و٢٢ و٦١ ومسلم برقم ٢٧٤٢ والبيهقي ٧/٩١ والترمذي برقم ٢١٩١ وابن ماجه برقم ٤٠٠٠ وابن خزيمة برقم ١٤٩٩.

(٣) أبو داود برقم ٥٢٧٢.

(٧) روى أبو داود الطيالسي في سننه وغيره عن نافع عن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل بابا للنساء وقال: «لا يلج من هذا الباب من الرجال أحد» وروى البخاري في التاريخ الكبير له عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدخلوا المسجد من باب النساء»[١]. وجه الدلالة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع اختلاط الرجال بالنساء في أبواب المساجد دخولاً وخروجاً ومنع أصل اشتراكهما في أبواب المسجد سداً لذريعة الاختلاط فإذا منع الإختلاط في هذه الحالة ففيما سوى ذلك من باب أولى.

(٨) روى البخاري في صحيحه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكانه يسيرا»[٢].

وفي رواية ثانية له: كان يسلم فتنصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية ثالثة: كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال.

وجه الدلالة أنه منع الاختلاط بالفعل وهذا فيه تنبيه على منع الاختلاط في غير هذا الموضع.

(٩) روى الطبراني في المعجم الكبير عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له»[٣].

---

(١) البخاري في التاريخ الكبير ١/٦٠ وأبو داود برقم ٤٦٢ و٥٧١ والطيالسي في السنن برقم ١٨٢٩.

(٢) البخاري برقم ٨٤٩ وأبو داود برقم ١٠٤٠ والنسائي في المجتبى ٣/٦٧ وابن ماجه في السنن برقم ٩١٩.

(٣) الطبراني في الكبير ٢٠/٢١٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٤/٣٤١ موقوف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رجاله ثقات.

(١٠) وروى الطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له»[١].

وجه الدلالة من الحديثين: أنه صلى الله عليه وسلم منع مماسة الرجل للمرأة بحائل وبدون حائل إذا لم يكن محرما لها لما في ذلك من الأثر السيئ وكذلك الاختلاط يمنع لذلك، فمن تأمل ما ذكرناه من الأدلة تبين له أن القول بأن الاختلاط لا يؤدي إلى فتنة إنما هو بحسب تصور بعض الأشخاص وإلا فهو في الحقيقة يؤدي إلى فتنة، ولهذا منعه الشارع حسماً لمادة الفساد، ولا يدخل في ذلك ما تدعو إليه الضرورة وتشتد الحاجة إليه ويكون في مواضع العبادة كما يقع في الحرم المكي والحرم المدني. نسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين وأن يزيد المهتدي منهم هدى وأن يوفق ولاتهم لفعل الخيرات وترك المنكرات والأخذ على أيدي السفهاء إنه سميع قريب مجيب.

رابعاً: يصح لغير المسلم أن يبني ما يتخذ مسجداً، وإذا أمكن أن يكون تحت إدارة مسلم تعين ذلك وإلا فيجوز أن يديره من بناه ولو كان كافراً.

خامساً: يستحب للمسلم أن ينفق من ماله في بناء المساجد ونحوها من المشاريع الخيرية بل ذلك من القرب العظيمة إذا كان ذلك من غير الزكاة أما الزكاة فلا تصرف إلا في مصارفها الثمانية.

سادسا: يجوز لغير المسلمين أن ينفقوا على مشاريع الإسلام كالمساجد والمدارس إذا كان لا يترتب عليه ضرر على المسلمين أكثر من النفع.

---

(١) الطبراني كما في مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٦ وقال: فيه علي بن يزيد وهو ضعيف جداً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٢٦٧٧

س: ما هي الطريقة المثلى لمعاملة الذمي، وهل نعامله معاملة عادية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الطريقة المثلى في معاملة المسلمين للذمي الوفاء له بذمته للآيات والأحاديث التي أمرت بالوفاء بالعهد وبره ومعاملته بالعدل، لقوله تعالى: (**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**) الممتحنة ٨، ولين القول معه والإحسان إليه عموماً إلا فيما منع منه الشرع كبدئه بالسلام وتزويجه المسلمة وتوريثه من المسلم ونحو ذلك مما ورد النص بمنعه، وارجع في تفصيل الموضوع إلى كتاب «أحكام أهل الذمة» للعلامة ابن قيم الجوزية، رحمه الله وكلام غيره من أهل العلم في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٥٤١

س: هل تجوز زيارة الأقارب الذين يحبون الكفار؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا كان من يزورهم ينصحهم ويرشدهم إلى ترك ما هم عليه من محبة الكفار ويشرح لهم معنى الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين ليعرفوا ما يجب عليهم في ذلك وما يحرم فيرجى تمسكهم بدينهم وتركهم ما هم عليه من المنكر

جاز له زيارتهم بل قد تجب عليه من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا آكد في حق الأقارب لأنه صلة للرحم وبلاغ للشرع، وإذا كان لا يقوم بذلك في زيارته لهم فلا يجوز له زيارتهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٠٩٧

س: لدينا في منطقة العمل بعض المسيحيين العرب يصادف أن يوجهوا إلينا الدعوة أحيانا لزيارتهم فهل تجوز زيارتهم وهل تجوز دعوتهم لزيارتنا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان القصد من زيارتكم لهم في مساكنهم ودعوتكم لهم لزيارتكم دعوتهم إلى دين الإسلام ونصيحتهم فالدعوة إلى الإسلام غاية نبيلة ودعوتهم وزيارتهم في محلهم وسيلة لتحقيق هذه الغاية النبيلة والوسائل لها حكم الغايات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٥٧٤١

س: هل يجوز المبيت عند مشركة من أهل القباب والذبح لغير الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز له أن يبيت عند مشرك من أهل القباب والذبح لغير الله لأنه قد يؤثر عليه ويدعوه إلى شركه إلا إذا اضطر إلى ذلك أو رأى المصلحة في ذلك ليدعوه إلى الله ويرشده إلى الحذر عسى أن يهديه الله ويوفقه إلى قبول الحق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٨٥٥

س: نحن نعيش في استراليا واستراليا بلد يقول عن نفسه إنه علماني غير ديني مع حرية الاعتقاد لكل الأديان وغير الأديان ومع ذلك نرى الإعلام الإذاعي والتلفزيوني مكسوا بغلال مسيحية يهودية يمكن لأي مدقق أن يراها ظاهرة والمسلمون يمثلون واحد لكل (اثنين وثلاثين) من سكان البلاد ونحن كمسلمين نضطر أحياناً للدخول إلى مراكزهم وأماكن العبادة وقد يضطر المرء أحياناً أن يحضر الجنازات (صلاة الميت) على روح أحد الأصدقاء أو المسؤولين أو ما شابه ذلك، مما تفرضه ظروف العمل أو المسؤولية، وقد يدخل أحد هؤلاء بيوتنا ويجلس إلى موائدنا بل وقد يسألنا أن ندعه ينظر إلى داخل المسجد ويتجول به (طبعا ضمن الآداب الإسلامية من خلع حذاء أو وضع غطاء على الرأس بالنسبة للمرأة) فما هو الحكم الشرعي في تلك الأمور:

(١) دخولنا بيوتهم.

(٢) حضورنا مراسيمهم الدينية.

(٣) مشاركتهم في الأعمال التجارية.

(٤) دخولهم بيوتنا.

(٥) دخولهم أماكن عبادتنا.

(٦) هل يمكن لهم أن يتكلموا في مساجدنا إلقاء كلمة

(٧) هل يمكن لهم إلقاء كلمة في احتفالاتنا خارج المسجد في قاعة للمحاضرات.

(٨) هل يمكن لنا أن نلتقي معهم (يهود ونصارى) في لقاء عام تنظمه الدولة

الأسترالية أو إحدى مؤسسات الدولة وكل منا يتكلم عن ناحية خاصة من نواح دينية مثلاً (عن السلام في الأديان)، الرحمة في الأديان، معنى العبادة في الأديان وهكذا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: يجوز أن تدخلوا بيوتهم تأليفاً لقلوبهم وللنصح لهم وإرشادهم ونحو ذلك من المصالح لا بدافع المودة والولاء لهم.

ثانيا: لا يجوز أن تحضروا مراسيمهم الدينية فإن في ذلك إشعاراً باعتبارها والرضا بها والتعظيم لها كما أن في ذلك تكثيراً لسوادهم في الاجتماع لإقامة شعائرهم الدينية.

ثالثاً: تجوز مشاركتهم في الأعمال التجارية المباحة إذا أمن من يشاركهم من المسلمين غشهم وتعاملهم بما حرم الله من الربا والقمار والغرر ونحو ذلك ولكن ترك مشاركتهم في التجارة خير وأولى بعداً عن موارد الريبة ومواقع التهم والظنون والخطر.

رابعاً: يجوز أن نأذن لهم في زيارتنا في بيوتنا مع الأمن من الفتنة والمحافظة على حرمات الأسرة ما دام في ذلك تأليف لقلوبهم والنصح والإرشاد عسى أن يجدوا في حسن المعاملة ومراعاة آداب الزيارة سماحة الإسلام فيستجيبوا للنصيحة ويدخلوا في الإسلام؛ قال الله تعالى: (**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**) الممتحنة ٨،٩ .

خامساً: لا يجوز أن يدخلوا المسجد الحرام ولا حرم مكة ولا يجوز للمسلمين أن يمكنوهم من ذلك ويجوز أن يدخلوا الأماكن الأخرى المعدة للعبادة لسماع المواعظ والمحاضرات الإسلامية عسى الله أن يجعل بيننا وبينهم مودة ويرقق قلوبهم وأن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم.

سادساً: لا يجوز أن نمكنهم من إلقاء كلمات أو محاضرات في مساجد

المسلمين فإنهم لا يؤمن جانبهم أن يثيروا شكوكاً أو يلحدوا في دين الله أو يكسبوا وجاهة من ذلك في نظر الحاضرين فتكون فتنة وفساد كبير، وكذا الحكم في إلقائهم كلمات أو محاضرات في مجامعنا ومحافلنا الخاصة بالمسلمين لما تقدم بيانه من الأسباب.

سابعاً: يجوز أن نجتمع بالكافرين في مجامع عامة أسستها الدولة وقامت بتنظيمها للمناظرات والندوات العلمية وإلقاء المحاضرات في الشؤون الدينية على أن يقوم من حضر من علماء المسلمين ببيان عقائد الإسلام وأركانه وآدابه ويدفع ما يثيره من حضر من أهل الأديان الأخرى من شبهات حول الإسلام ويفند مقالاتهم التي يشوهون بها الإسلام إلى غير ذلك مما فيه نصر للحق ودفاع عنه أما من يخشى عليه من الفتنة في دينه لجهله أو ضعف استعداده وتفكيره أو لقلة معلوماته عن دينه من المسلمين فلا يجوز له الحضور في هذه المجامع وأمثالها حفظاً له من الفتن وخوفاً عليه أن تداخله الريب والشكوك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٧٨٦

س: في حكم كفار أهل الكتاب المقيمين بين أظهرنا مع العلم بعدم دفعهم جزية بل إنهم يعادون أهل الإسلام ولا يتركون موطنا يعود على الإسلام بالأذى والضر إلا وشاركوا فيه خفية أو جهارا، فكيف يكون التعامل معهم وكيف يبدي المسلم عدم الموالاة لهم في هذا الموضع؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: من سالم المسلمين من الكفار وكف عنهم أذاه عاملناه بالتي هي أحسن، وقمنا بواجب الإسلام نحوه من بر ونصح وإرشاد ودعوة إلى الإسلام وإقامة

الحجة عليه، رجاء أن يدخل في دين الإسلام، فإن استجاب فالحمد لله، وأن أبى طالبناه بما يجب عليه من الحقوق التي دل عليها الكتاب والسنة، فإن أبى قاتلناه حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى أما من تعالى على المسلمين منهم، وتولاهم بالأذى وبيت لهم الشر فالواجب على المسلمين أن يدعوه إلى الإسلام، فإن أبى قوتل نصرة للدين وكفا لأذاه عن المسلمين، قال الله تعالى: **(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه..)** الآية المجادلة ٢٢، وقال تعالى: **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)** الممتحنة ٨، ٩.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٨٦٩١

س: ما كيفية التعامل مع النصراني المجاور في السكن أو في المدرسة وهل أزوره وأهنئه في أعيادهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجوز التعامل مع النصراني المجاور بالإحسان إليه ومساعدته في الأمور المباحة والبر به وزيارته لدعوته إلى الله تعالى لعل الله أن يهديه للإسلام، وأما حضور أعيادهم وتهنئتهم بها فلا يجوز ذلك لقول الله سبحانه: **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** المائدة ٢، لأن حضور أعيادهم

والتهنئة نوع من الموالاة المحرمة وهكذا اتخاذهم أصدقاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضـــو	عضـــو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال السادس من الفتوى رقم ٤٨٧٣

س: أذهب لرحلة كل عام في الخارج (اليونان ـ النمسا) أنا وزوجتي وطفلتي ونقضي فترة أسبوعين في البحر والجزر اليونانية الجميلة والحدائق كنوع من الفسحة البريئة، هل يجوز ذلك مع العلم أنني أحافظ على الصلاة أنا وزوجتي - زوجتي لا تكشف عن جسدها ـ لا نأكل إلا الفواكه لا نحتك بالأجانب ورؤية عوراتهم أفيدونا بذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز السفر لبلاد أهل الشرك إلا لمسوغ شرعي وليس قصد الفسحة مسوغا للسفر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين»[1] رواه أو داود.

ولذلك ننصحك بعدم الذهاب لتلك البلاد ونحوها للغرض المذكور لما في ذلك من التعرض للفتن والإقامة بين أظهر الكفار وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين» وجاء في هذا المعنى أحاديث أخرى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضـــو	عضـــو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(١) أبو داود برقم ٢٦٤٥ والترمذي برقم ١٦٠٥ والنسائي في المجتبى ٣٦/٨.

السؤال السادس من الفتوى رقم ٢٣٩٣

س : كثير من المسلمين الذين يقدمون الى هذه الديار ينوون الإقامة وكذلك يحصلون على الجنسية الأمريكية فهل يجوز لهم ذلك علما بأنها ديار كفر وشرك وانحلال فكيف يعطون ولاءتهم لحكومتها بالتنازل عن جنسية بلادهم الإسلامية وقبول جنسية هذه البلاد فما حكم الإسلام في ذلك علما بأنهم يبررون ذلك بنشر الإسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: لا يجوز لمسلم ان يتجنس بجنسية بلاد حكومتها كافرة لأن ذلك وسيلة إلى موالاتهم والموافقة على ما هم عليه من الباطل أما الإقامة بدون أخذ الجنسية فالأصل فيها المنع لقوله تعالى: (**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين ..**) الآية النساء ٩٧، ولقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين»[1] ولأحاديث أخرى فى ذلك ولإجماع المسلمين على وجوب الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام مع الاستطاعة لكن من أقام من أهل العلم والبصيرة في الدين بين المشركين لإبلاغهم دين الإسلام ودعوتهم إليه فلا حرج عليه إذا لم يخش الفتنة في دينه وكان يرجو التأثير فيهم وهدايتهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أبو داود برقم ٢٦٤٥ والترمذي برقم ١٦٠٥ والنسائي في المجتبى ٣٦/٨.

فتوى رقم ٦١١١

س: في يوم جاءت جارة لنا نصرانية وتحدثت إلى أمي أنه لم يرسل نبي بعد عيسى عليه السلام وذكرت لها أن عيسى هو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، ولقد ردت أمي عليها وذكرت أن قصة بحيرى الراهب كانت والرسول صلى الله عليه وسلم صغير ولا يمكن أن يكون هو الذي لقنه هذا الكتاب وذلك ردا على تلك الشبهة التي قد رد الله عليها في كتابه، وعندما علمت بذلك قلت: إن هذه المرأة حتى لو كانت معاهدة فإن تهجمها العلني على الله سبحانه وتعالى وسبها له كما ورد في حديث البخاري «شتمني ابن آدم..» الحديث وأنها تهجمت على رسول صلى الله عليه وسلم وذكرت عدم نبوته وبالتالى كذبه فلا بد وأن تعاقب على ذلك وحيث إننا نوجد فى بلد[1] أنت أعلم بحاله فلم أستطع إلا طردها من البيت وذلك بعد مناقشتها فسألتها عن فارقليط فلم تعرفه وكلمتها عن اضطراب الأناجيل ثم عن اضطرابها في عقيدتها في عيسى عليه السلام هل هو الله أم ابنه وبعد هذه المناقشة والتي قالت في نهايتها إنها جاهلة ثم ذكرت شبهاتهم القديمة كالاحتجاج بأن الشيعة تقدح في القرآن وبعض الآيات المتشابهة التي ذكرت عن عيسى أنه (كلمة منه وروح) وغير ذلك مما رد عليه الأئمة مثل ابن حزم وابن تيمية وغيرهما رحمهم الله، فلما وجدتها قالت هذا كله طردتها من الشقة وقلت لها إن الذي يسب الله، ويسب رسوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل شقة المسلمين ثم بعد ذلك بيومين جاءت إلى أمي واعتذرت لها وعندما علمت بذلك قلت لأمي إن هذا الجرم لا يقبل فيه عذر لأن هذه الجريمة لم تكن شخصية ولكنها كانت في حق الله تعالى وأنا لا أملك قبول عذر أحد في حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وقلت لها لو رأيتها لطردتها ثانية ثم بعد ذلك دخلت فوجدتها في الشقة وقد أحضرت ما يسمونه بهدية عيد الأم الذي ابتدعه علي أمين في مصر فقلت لها (أخرجي بره) ولولا دفاع أمي عنها لكنت أخرجتها بالقوة ولكن وقفت أمي جعلني أخشى أن ترى هذه الكافرة معركة بين المسلمين ثم بعد ذلك قام زوجها بالتكلم مع

(١) السائل من غير المملكة العربية السعودية.

أخي الكبير على سماحة الإسلام وحق الجيران وما إلى ذلك من الأمور وطلب منه أن يقوم بالاعتذار لها على ما بدر مني والحق أن أخي لم يقع معي في مشاكل ولكنه أثار قضية حقوق الجيران وأن القوة أصبحت لهم وما إلى ذلك من الشبهات فقلت له: إنني سأرسل لفضيلة الشيخ ابن باز أسأله عن هذه الأمور:

أولاً: هل ما قمت به من التصرف خطأ أم لا؟

ثانياً: ما هو حق هؤلاء كجيران والحال هكذا؟

ثالثاً: ما حدود سماحة الإسلام في حق الأشخاص ومن تعدى على حق شخص لي وفي من تعدى على حق الله؟

رابعاً: ما هي حقوق النصارى وما وضعهم بالضبط ـ أهل عهد ـ أهل حرب ـ أم ماذا؟

خامساً: ما هي حقوق الجيران النصارى بالتفصيل؟

سادساً: كيف أتصرف بعد ذلك معهم وإذا طلبت هذه المرأة ود أمي ببعض الهدايا أو غير ذلك فماذا أفعل؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: **أولاً**: إذا كان الواقع كما ذكرت من حال هذه النصرانية فالواجب عليكم منعها من الاتصال بكم ومن زيارتها إياكم واعتزالكم إياها بعداً عن الفتن وسداً لباب الشر والفساد فإن في كلامها طعناً في الإسلام ودعوة إلى الباطل وليس اتصالها بريئاً ولا زيارتها نزيهة ففي تجنبها وعزلتها السلامة، ولا يغرنكم ما بدا لهم من نشاط وما ظهر لهم من قوة فإنه سبحانه ناصر أوليائه وستزول قوتهم بحول الله وإن المؤمن لا يخاف في الله لومة لائم.

ثانياً: قد أحسنت في نقاش هذه النصرانية وفي حديثك معها في اضطراب الأناجيل وفي فساد عقيدتها وتضاربها وفي طردها من البيت اتقاء لشرها وإن كانت جارة لكم فإن الجار إنما يتأدب معه وتراعي حرمته وحقوقه إذا لم ينتهك حرمات الله ولم يتجاوز حده ولم يكن مصدر فتنة وتلبيس وقوبل بما يردعه ويكف شره وأذاه قال الله تعالى: **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن**

الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) الممتحنة ٨، ٩، وقال : (**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم)** العنكبوت ٤٦، فمن أحسن منهم فله الإحسان ومن اعتدى وظلم قوبل بما يدفع عدوانه وظلمه ويطفىء فتنته والفتنة في الدين أشد من القتل، ثبتنا الله وإياكم على الحق ودفع عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٥٨٢

س: ما حكم الدين في تغيير جنسية الفرد سواء كان هذا التغيير من بلد عربي مسلم إلى بلد عربي مسلم آخر وكذلك من بلد عربي مسلم إلى بلد أوروبي مع الاحتفاظ بعقيدته السمحاء وهي الإسلام؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: انتقال المسلم من جنسية دولته المسلمة إلى جنسية دولة أخرى مسلمة يجوز، أما انتقال مسلم من جنسية دولته المسلمة إلى جنسية دولة كافرة فلا يجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٠٧٣

س: يوجد في أمريكا نظام يسمى (الكرت الأخضر) معناه الإقامة الدائمة للأجنبي في الولايات المتحدة سبب الحصول عليه:

(أ) الشخص الذي يثبت أنه واقع في ظروف سياسية مع بلده.

(ب) أو يتزوج من أمريكية.

السائل يقول : إنه كذب واحتال ليكون من فئة (أ) وأعطي الإقامة الدائمة في أمريكا بالإضافة إلى أن الحكومة الأمريكية تعطيه معونات نقدية مقابل الدراسة في الجامعة وهو فقير الحال والآن يريد فتوى في أمره:

أولاً: هو كذب واحتال لفقره وحاجته لمواصلة العلم.

وثانياً: يريد فتوى في كل ما يرد من هذا المال هل هو حرام أم حلال وماذا يفعل، ولا يستطيع أن يستغني بغير هذه المساعدة التي ترده من الحكومة الأمريكية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

ج: أولاً: يحرم على المسلم التجنس بالجنسية الكافرة.

ثانياً: يحرم الكذب لما ورد في ذلك من النصوص العامة كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ التوبة ١١٩، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار»[(١)] الحديث متفق عليه.

ثالثاً: يحرم عليه أخذ المال منهم بهذا الاحتيال والكذب ويجب رد ما أخذه أو صرفه في الفقراء أو في مشروع خيري إذا لم يتيسر رده على من أخذه منه مع التوبة إلى الله سبحانه من ذلك.

---

(١) أحمد ١/٣٨٤ و٤١٠ و٤٢٤ و٤٣٠ و٤٣٢ و٤٣٧ و٤٤٠ والبخاري برقم ٦٠٩٤ ومسلم برقم ٢٦٠٦ وأبو داود برقم ٤٩٨٩ والترمذي برقم ١٩٧٢ وابن ماجه برقم ٣٧.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٤٩٥

س: ما حكم تجنس الكافر بجنسية دولة مسلمة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تجنس الكافر بجنسية دولة مسلمة جائز، إذا أمنت منه الفتنة ورجح فيه الخير لكن لا يسمح له الإقامة بالجزيرة العربية إلا إذا اعتنق الإسلام؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: «أوصى بإخراج المشركين من جزيرة العرب»[(١)].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن والثاني عشر من الفتوى رقم ٩٢٧٢

س ٨: هل الإكراه بالقول أو الفعل يسوغ إظهار الكفر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج ٨: إذا ثبت الإكراه رخص في إظهار الكفر مع اطمئنان قلب المكره بالإيمان، لعموم قوله تعالى: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) الآية النحل ١٠٦.

---

(١) أحمد ١/٢٢٢ البخاري برقم ٣١٦٨ ومسلم برقم ١٦٣٧ والدارمي برقم ٢٥٠١.

س ١٢ : هل عمل المسلم في الدول الكافرة جائز، وهل من ذلك عمل يوسف عليه الصلاة والسلام؟

جـ ١٢ : إذا أمن على نفسه من الفتنة في دينه، وكان حفيظا عليما يرجو الإصلاح لغيره، وأن يتعدى نفعه إلى من سواه وألا يعين على باطل جاز له العمل في الدول الكافرة ومن هؤلاء يوسف عليه الصلاة والسلام وإلا لم يجز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٢٦٢

س ١ : يدعوني بعض زملائي في الدراسة من النصارى إلى بيته لتناول الأطعمة فهل يجوز لي أن آكل منها إذا ثبت أنها حلال في نفسها شرعا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: نعم يجوز أن تأكل مما يقدمه لك زميلك النصراني من الطعام سواء كان ذلك في بيته أو غيره إذا ثبت لديك أن هذا الطعام ليس بمحرم في نفسه أو جهل حاله، لأن الأصل في ذلك الجواز حتى يدل دليل على المنع وكونه نصرانياً لا يمنع من ذلك؛ لأن الله تعالى أباح لنا طعام أهل الكتاب.

س ٢ : هل يجوز لي أن أضع بين أيديهم كتبا تشتمل على آيات كريمة تثبت وحدانية الله تعالى مكتوبة بالعربية ومترجمة معانيها إلى اللغة الإنجليزية.

جـ ٢ : نعم يجوز أن تضع بين أيديهم كتباً تشتمل على آيات من القرآن للاستدلال بها على الأحكام، التوحيد وغيره، سواء كانت باللغة العربية أم مترجما معناها، بل تشكر على ذلك لأن وضعها أمامهم أو إعارتها لهم ليطلعوا عليها نوعٌ من أنواع البلاغ والدعوة الى الله ، وفاعله مأجور إذا أخلص في ذلك.

س ٣ : أحياناً يحين وقت الصلاة وأنا في بيت أحدهم فآخذ سجادتي الخاصة وأصلي أمامهم فهل صلاتي صحيحة، لكونها في بيت من بيوتهم.

جـ ٣ : نعم تصح صلاتك - زادك الله حرصا على طاعته - وخاصة أداء الصلوات الخمس في أوقاتها والواجب أن تحرص على أدائها في جماعة، وتعمر بها المساجد ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

س ٤ : طلبوا مني أن أذهب معهم إلى الكنيسة فرفضت حتى أسأل عن حكم هذا، فهل يجوز الذهاب معهم لأثبت سماحة الدين الإسلامي، وأنه دين اجتماعي، ولكي يتسع المجال لدعوتهم إلى الإسلام ، هذا ولا يخفي عليك أن ديانتهم نصرانية ومذهبهم بروتستنت وكما يقولون لا يوجد في صلاتهم سجود ولا ركوع، علما بأنه يستحيل أن أعتنق المسيحية بإذن الله تعالى.

جـ ٤ : إن كان ذهابك معهم إلى الكنيسة لمجرد إظهار التسامح والتساهل فلا يجوز وإن كان ذلك تمهيدا لدعوتهم إلى الإسلام وتوسيع مجالها وكنت لا تشاركهم في عبادتهم ولا تخشى أن تتأثر بعقائدهم ولا عاداتهم وتقاليدهم فذلك جائز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٨٧٦

س ١ : ما حكم دخول غير المسلم مسجدا أو مصلى للمسلمين سواء لحضور الصلاة أو للاستماع إلى محاضرة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج ١ : سبق أن صدر منا جواب بالفتوى رقم ٢٩٢٢ هذا نصها (يحرم على

المسلمين أن يمكنوا أي كافر من دخول المسجد الحرام وما من الحرم كله لقوله تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ..**) الآية التوبة ٢٨، أما غيره من المساجد فقال بعض الفقهاء يجوز لعدم وجود ما يدل على منعه، وقال بعضهم لا يجوز قياسا على المسجد الحرام، والصواب جوازه لمصلحة شرعية ولحاجة تدعو إلى ذلك كسماع ما قد يدعوه للدخول في الإسلام أو حاجته إلى الشرب من ماء في المسجد.

س ٢: ما حكم دخول المسلم إلى الكنيسة سواء لحضور صلاتهم أو الاستماع إلى محاضرة.

ج ٢: لا يجوز للمسلم الدخول على الكفار في معابدهم؛ لما فيه من تكثير سوادهم، ولما روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه قال: « ...ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم ومعابدهم فإن السخطة تنزل عليهم»[1] لكن إذا كان لمصلحة شرعية أو لدعوتهم إلى الله ونحو ذلك فلا بأس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس عشر من الفتوى رقم ٦٣٦٤

س: هل يجوز اتخاذ معبد للديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز ذلك لأنه باتخاذه مشتركا بين الثلاث لا يكون مؤسسا على التقوى بل على الشرك وعبادة غير الله فيه. وليس هناك دين صحيح غير الإسلام لقوله تعالى: (**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**) آل عمران ٨٥.

---

(١) البيهقي في السنن ٩/٢٣٤ وعبد الرزاق في المصنف برقم ١٦٠٩، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ١/٤٥٥.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٢٢٤٥

س: اختلفنا في المسلم الذي يلبس الصليب شعار النصارى فبعضنا حكم بكفره بدون مناقشة والبعض الآخر قال لا نحكم بكفره حتى نناقشه ونبين له تحريم ذلك وأنه شعار النصارى فإن أصر على حمله حكمنا بكفره.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: التفصيل في هذا الأمر وأمثاله هو الواجب فإذا بين له حكم لبس الصليب وأنه شعار النصارى ودليل على أن لابسه راض بانتسابه إليهم والرضا بما هم عليه وأصر على ذلك حكم بكفره لقوله عز وجل: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) المائدة ٥١، والظلم إذا أطلق يراد به الشرك الأكبر.

وفيه أيضا إظهار لموافقة النصارى على ما زعموه من قتل عيسى عليه الصلاة والسلام. والله سبحانه قد نفى ذلك وأبطله في كتابه الكريم حيث قال عز وجل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) الآية النساء ١٥٧.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٣٩٢

س: ما هي صفة الصليب المنهي عنه والمحذر من وضعه وهل هو أنواع، وهل

يسوغ لمسلم بصفته وكيلا لبضاعة كالساعة أو القلم أو نحو ذلك أن يستقدم نصارى للعرض ـ يعني احتفال وإقامة عرض للسلع ويضع أعلامهم أو شعاراتهم المألوفة لديهم أمام بيته وفي الشوارع وهو رجل فرد عادي ليس حكومة ولا يمثل حكومة بل يمثل تجارته ونفسه وأثناء مناقشته وبيان المحذور بوضع علمهم الذي عليه علامة كعلامة ما يسمى بالصليب الموجود على الساعة المسماة (وست اند) + قال: (هذه عرقات كعرقات الدلو والغرب وهي عبارة عن شعار) هكذا علل، وتعليله الآخر يقول: (أنا إذا ذهبت لهم وضعوا لي علم المملكة وعلم سويسرا)، هكذا يعلل وهو فرد لا يمثل إلا نفسه، فآمل الفتوى عن حكم مثل هذا العمل وهل يدخل تحت تعظيم النصارى وهل يسوغ له إتخاذ ذلك في مثل هذه المناسبة وإذا نفى التعظيم بقوله إنني لا أعظمهم فهل يقبل قوله وهل نأثم بترك مناصحته وإرشاده وما هي مراتب الإنكار في مثل هذا الموضوع، أفتونا مأجورين حفظكم الله .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: أولاً: شكل الصليب المدعى الذي هو اليوم شعار النصارى هو وضع خط ونحوه على خط أطول منه قليلا بحيث يقع الأعلى القصير على قرابة ثلث الأسفل الطويل من فوق أن يشكل التقاطع زوايا قائمة.

ثانياً: لا يجوز للمسلم أن يرفع شعارات النصارى ولا أن يشاركهم في احتفالاتهم ولا أن يستقدمهم لغير ضرورة لبلاد المسلمين.

ثالثاً: مراتب الإنكار في إنكار المنكر ذكرها عليه الصلاة والسلام بقوله: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» خرجه الإمام مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٤٣

س: هل يجوز للمسلم إكرام الرفقاء غير المسلمين ويقدم لهم طعاما وشرابا مما حرمه عليه الدين الإسلامي فما حكم ذلك زيارتهم المسلم رفيقه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الإسلام دين السماحة واليسر والسهولة وهو مع ذلك دين العدالة والإكرام للرفيق من الآداب الإسلامية لكن إذا كان كافرا فيختلف الحكم باختلاف قصد المكرم له وباختلاف ما يكرمه به، فإذا كان المقصود شرعيا لكونه يريد إيجاد انسجام بينه وبينه حتى يدعوه إلى الإسلام وينقله من الكفر والضلال فهذا قصد نبيل، ومن القواعد المقررة في الشريعة أن الوسائل لها حكم الغايات، فإذا كانت الغاية واجبة وجبت الوسيلة وإذا كانت الغاية محرمة حرمت الوسيلة وهكذا، وإذا لم يكن له مقصود شرعي في الإكرام ولم يترتب على تركه ضرر على هذا المكرم في دينه أو نفسه أو أهله أو ماله فلا يجوز ذلك، وإن ترتب عليه ضرر جاز، وأما إكرامهم بالطعام والشراب مما حرمه الله جل وعلا كلحم الخنزير والخمر فهذا لا يجوز فإن اكرامهم بذلك معصية لله وطاعة لهم وتقديم لحقهم على حق الله، والواجب على المسلم هو التمسك بدينه وعدم الإعانة على الإثم والعدوان، وفي البلاد الأجنبية يظهر بتمسكه بدينه آثار جليلة ليكون داعيا الى الإسلام بقوله وفعله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الله بن سليمان بن منيع

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٨٠٧

س: هل الدعوة للتقارب بين الأديان (الإسلام - المسيحية - اليهودية) دعوة شرعية وهل يجوز للمسلم المؤمن حقا أن يدعو لها ويعمل على تقويتها. سمعت أنه هناك مثل ذلك يقوم به علماء في الأزهر وغيره في المؤسسات

الإسلامية وكذلك هل الدعوة لتقارب بين أهل السنة والجماعة والطوائف الشيعية والدرزية والإسماعيلية والنصيرية وغيرها فيه فائدة للمسلمين وهل ممكن هذا اللقاء وأكثر بل كل هذه الطوائف تحمل في معتقداتها الشرك بالله والإساءة لرسوله والحقد على الإسلام وأهل السنة والجماعة وهل يجوز هذا اللقاء والتقارب شرعا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: أصول الإيمان التي أنزل الله بها كتبه على رسله التوراة والإنجيل والزبور والقرآن والتي دعت إليها رسله عليهم الصلاة والسلام إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين. كلها واحدة بشر سابقهم بلاحقهم وصدق لا حقهم سابقهم وأيده ونوه بشأنه وإن اختلفت الفروع في الجملة حسب مقتضيات الأحوال والأزمان ومصلحة العباد حكمة من الله وعدلا ورحمة منه سبحانه وفضلا قال الله تعالى: (**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**)البقرة ٢٨٥. وقال تعالى: (**والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما**) النساء ١٥٢، وقال تعالى:(**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون**) آل عمران ٨١-٨٣. وقال تعالى: (**قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**) آل عمران ٨٤ إلى ٨٥، وقال تعالى بعد ذكره دعوة خليله إبراهيم إلى التوحيد وذكر من معه من المرسلين (**أولئك الذين**

آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) الأنعام ٨٩ إلى ٩٠، وقال تعالى : **(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين)** آل عمران ٦٨، وقال تعالى : **(ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)** النحل ١٢٣، وقال : **(وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)** الصف ٦، وقال تعالى: **(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)** الآيات المائدة ٤٨ .

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد» رواه البخاري.

ثانياً : حرّف اليهود والنصارى الكلم عن مواضعه وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم فغيروا بذلك أصول دينهم وشرائع ربهم من ذلك قول اليهود عزير ابن الله وزعمهم أن الله مسه لغوب وأصابه تعب من خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فاستراح يوم السبت، وزعمهم أنهم صلبوا عيسى عليه السلام وقتلوه ومن ذلك أنهم أحلوا الصيد يوم السبت بحيلة وقد حرمه الله عليهم وأنهم ألغوا حد الزنا في حق المحصن ومن ذلك قولهم: إن الله فقير ونحن أغنياء، وقولهم: **(يد الله مغلولة)** المائدة ٦٤، إلى غير ذلك من التحريف والتبديل القولي والعملي عن علم اتباعا للهوى ومن ذلك زعم النصارى أن المسيح عيسى عليه السلام ابن الله وأنه إله مع الله وتصديقهم اليهود في زعمهم أنهم صلبوا عيسى عليه السلام وقتلوه وزعم كل من الفريقين أنهم أبناء الله وأحباؤه وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وحقدهم عليه وحسدهم إياه من عند أنفسهم وقد أخذ عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه وأقروا

على أنفسهم بذلك، إلى غير ذلك من فضائح الفريقين وتناقضهم، وقد حكى الله الكثير من كذبهم وافترائهم وتحريفهم وتبديلهم ما أنزل إليهم من العقائد والشرائع وفضحهم ورد عليهم في محكم كتابه قال الله تعالى: (**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون. وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون**) الآيات البقرة ٧٩، ٨٠، وقال تعالى : (**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ..**) الآيات البقرة ١١١.

وقال تعالى: (**وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون..**) الآيات البقرة ١٣٥،١٣٦. وقال تعالى : (**وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**) آل عمران ٧٨، وقال تعالى : (**فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا. وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما. وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما**) الآيات النساء ١٥٥ إلى ١٥٨، وقال تعالى : (**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق ..**) الآيات المائدة ١٨، وقال تعالى : (**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول**

الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) الآيات التوبة ٣٠، ٣١، وقال: **(ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)** البقرة ١٠٩، إلى غير ذلك مما لا ينقضي منه العجب من افترائهم وتناقضهم ومخازيهم وفضائحهم، والقصد ذكر نماذج من أحوالهم ليبنى عليها الجواب فيما يأتي.

ثالثاً: مما تقدم يتبين أن أصل الديانات التي شرعها الله لعباده واحد لا يحتاج إلى تقريب كما يتبين أن اليهود والنصارى قد حرفوا وبدلوا ما نزل إليهم من ربهم حتى صارت دياناتهم زورا وبهتانا وكفرا وضلالا ومن أجل ذلك أرسل إليهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولغيرهم من الأمم عامة ليبين ما كانوا يخفون من الحق ويكشف لهم عما كتموه ويصحح لهم ما أفسدوا من العقائد والأحكام ويهديهم وغيرهم إلى سواء السبيل، قال الله تعالى: **(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)** المائدة ١٥، ١٦، وقال: **(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير)** المائدة١٩ .

لكنهم صدوا وأعرضوا عنه بغيا وعدوانا وحسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين الحق قال الله تعالى: **(ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)** البقرة ١٠٩ وقال: **(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين)** الآيات البقرة ٨٩، وقال: **(ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء**

ظهورهم كأنهم لا يعلمون) الآيات، وقال: **(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة. رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة..)** الآيات البينة ١، ٢. فكيف يرجو عاقل يعرف إصرارهم على الباطل وتماديهم في غيهم عن بينة وعلم حسدا من عند أنفسهم واتباعا للهوى - التقارب بينهم وبين المسلمين الصادقين قال الله تعالى: **(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)** الآيات البقرة ٧٥، وقال : **(إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير)** البقرة ١١٩، ١٢٠، وقال سبحانه : **(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين)** الآيات آل عمران ٨٦، بل هم إن لم يكونوا أشد من إخوانهم المشركين كفرا وعداوة لله ورسوله والمؤمنين فهم مثلهم، وقد قال الله تعالى لرسوله في المشركين : **(فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون)** الآيات القلم ٨، ٩، وقال له : **(قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين)** الكافرون إلى آخرها.

إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل بين الكفر والإيمان وما مثله إلا كما قيل:

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يمان

رابعاً: لو قال قائل: هل تمكن الهدنة بين هؤلاء أو يكون بينهم عقد صلح حقنا للدماء وإتقاء لويلات الحروب وتمكينا للناس من الضرب في الأرض والكد في الحياة لكسب الرزق وعمارة الدنيا والدعوة إلى الحق وهداية الخلق إقامة للعدل بين العالمين - لو قيل ذلك قولا متجها وكان السعي في تحقيقه سعيا ناجحا.

والقصد إليه قصداً نبيلا له مكانه، وعظيم أثره، لكن مع المحافظة على إحقاق الحق ونصره فلا يكون ذلك على سبيل مداهنة المسلمين للمشركين وتنازلهم عن شيء من حكم الله أو شيء من كرامتهم وهوانهم على أنفسهم بل مع الإبقاء على عزتهم والاعتصام بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم عملا بهدي القرآن واقتداء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى: **(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)** الآيات الأنفال ٦١، وقال تعالى: **(فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)** محمد ٣٥، وقد فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عمليا وحققه بصلحه مع قريش عام الحديبية ومع اليهود في المدينة قبل الخندق وفي غزوة خيبر ومع نصارى الروم في غزوة تبوك، فكان لذلك الأثر العظيم والنتائج الباهرة من الأمن وسلامة النفوس ونصرة الحق والتمكين له في الأرض ودخول الناس في دين الله أفواجا واتجاه الجميع للعمل في الحياة لدينهم ودنياهم فكان الرخاء والازدهار وقوة السلطان وانتشار الإسلام والسلام وفي التاريخ وواقع الحياة أقوى دليل وأصدق شهيد على ذلك لمن أنصف نفسه أو ألقى سمعه واعتدل مزاجه وتفكيره وبرىء من العصبية والمراء، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

خامساً: إن الدروز والنصيرية والإسماعيلية ومن حذا حذوهم من البابية والبهائية قد تلاعبوا بنصوص الدين وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله وسلكوا مسلك اليهود والنصارى في التحريف والتبديل إتباعا للهوى وتقليدا لزعيم الفتنة الأول عبد الله بن سبأ الحميري رأس الابتداع والإضلال والإيقاع بين جماعة المسلمين، وقد عم شره وبلاؤه وافتتن به جماعات كثيرة فكفروا بعد إسلام وتمكنت بسببه الفرقة بين المسلمين فكانت الدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين دعوة غير مفيدة وكان السعي في تحقيق اللقاء بينهم وبين الصادقين من المسلمين سعيا فاشلا لأنهم واليهود والنصارى تشابهت قلوبهم في الزيغ والإلحاد والكفر والضلال والحقد على

المسلمين والكيد لهم وإن تنوعت منازعهم ومشاربهم واختلفت مقاصدهم وأهواؤهم فكان مثلهم في ذلك مثل اليهود والنصارى مع المسلمين. ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدّوا في التقارب المزعوم وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعركهم الحياة وأصدروا مجلة سموها مجلة «التقريب» وسرعان ماانكشف أمرهم لمن خدع بهم فباء أمر جماعة التقريب بالفشل، ولا عجب فالقلوب متباينة والأفكار متضاربة والعقائد متناقضة وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تكفير المعين

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٠٠٣

س: ما حكم الإسلام فيمن يكفر المسلم فقد ظهر في مصر جماعة تكفر المسلم بموجب أن يكون قد ارتكب شيء من المعاصي خلاف الشرك بالله فهل فعل المعاصي وارتكاب الكبيرة يوجب تكفير صاحبها مع أنه يقر بالشهادتين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تختلف كبائر الذنوب في فحشها وعظم جرمها، فمنها ما هو شرك ومنها ما ليس بشرك، ومذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون مسلما بما كان منها دون الشرك مثل قتل النفس وشرب الخمر والزنا والسرقة وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات وأكل الربا ونحو ذلك من الكبائر ولكن يقيم ولي الأمر عليه عقوبة ما ارتكبه من الذنوب من قصاص أو حد أو تعزير وعليه التوبة والاستغفار، أما ما كان من الكبائر مثل الاستغاثة بغير الله كدعاء الأموات لتفريج الكربات والنذر للأموات والذبح لهم فهذه الكبائر وأمثالها كفر أكبر يجب البيان لمن ارتكبها وإقامة الحجة عليه فإن تاب بعد البيان قبلت توبته وإلا قتله ولي أمر المسلمين لردته.

وبالله التوفيق و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٧٢٣٣

س: نفي الإيمان عن المسلم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز بل هو حرام لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما

فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه »(١) متفق عليه، وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه »(٢) متفق عليه . حار: رجع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٢٣٢

س: رجل مسلم قال لأخيه أنت كافر مع أن المسبوب يقيم الصلوات الخمس ويصوم فما الحكم وجزاكم الله خيرا؟ وما علاج كثرة النسيان؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

ج: لا يجوز للمسلم نسبة أخيه للكفر إذا لم يصدر منه ذلك ويجب عليه التوبة إلى الله والإستغفار واستسماح أخيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن ذلك في الأحاديث الصحيحة .. أما علاج النسيان وبطء الحفظ فهو تقوى الله عز وجل ومداومة المذاكرة وتكرار ما أردت حفظه وسؤال الله الإعانة على ذلك.. ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد في تحقيق ما أردت.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) البخاري برقم ٦١٠٤ ومسلم برقم ٦٠ والترمذي برقم ٢٦٣٩.

(٢) البخاري برقم ٦٠٤٥ ومسلم برقم ٦١ وأبو داود برقم ٤٦٨٧.

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٤٤٦

س: هل يمكن للرجل أن يقول لصاحبه أنت كافر قبل أن يعلمه بعمله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان صاحبه كافرا فالمشروع أن يعلمه أن عمله كفر وينصحه بتركه بالأسلوب الحسن، فإذا لم يترك عمله الذي أوجب كفره أجريت عليه أحكام الكفار وهو متوعد بما توعد الله به من مات على كفره من الكفار بالخلود في النار، والواجب التثبت في هذه الأمور وعدم التعجل بالتكفير حتى يتضح الدليل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوي رقم ٦١٠٩

س: هل من حق العلماء أن يقولوا على شخص ما إنه كافر ويتهموه بالكفر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تكفير غير المعين مشروع بأن يقال: من استغاث بغير الله فيما دفعه من اختصاص الله كافر كمن استغاث بنبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء أن يشفيه أو يشفي ولده مثلا.

وتكفير المعين إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة كالصلاة أو الزكاة أو الصوم بعد البلاغ واجب وينصح فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله كفرا، ولو لم يشرع تكفير المعين عندما يوجد منه ما يوجب كفره ما أقيم حد على مرتد عن الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٢٢٦

س: متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز؟ وما نوع التكفير المذكور في قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: أما قولك متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز فنرى أن تبين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتى نبين لك الحكم فيها.

أما نوع التكفير في قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فهو كفر أكبر، قال القرطبي في تفسيره: قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله: «ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً للقرآن وجحدا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر» انتهى.

وأما من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أنه عاص لله لكن حمله على الحكم بغير ما أنزل الله ما يدفع إليه من الرشوة أو غير هذا أو عداوته للمحكوم عليه أو قرابته أو صداقته للمحكوم له ونحو ذلك فهذا لا يكون كفره أكبر بل يكون عاصيا لله وقد وقع في كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٢٠١

س: نريد معرفة حكم من لم يكفر الكافر.

الحمد لله وحده والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من ثبت كفره وجب اعتقاد كفره والحكم عليه به وإقامة ولي الأمر حد الردة عليه إن لم يتب، ومن لم يكفر من ثبت كفره فهو كافر إلا أن تكون له شبهة في ذلك فلا بد من كشفها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٢٥٢

س: هل يجوز للمسلم أن يقول على اليهودي أو المسيحي كافرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز للمسلم أن يقول لليهودي أو المسيحي أنه كافر؛ لأن الله وصفهم في القرآن بهذا الوصف وهذا معلوم لمن تدبر القرآن ومن ذلك قوله تعالى: (**إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية**) البينة ٦، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٣١٩

س: هل يجوز أن تدعو النصراني كافرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم يجوز أن نسمي اليهودي والنصراني ونصفهما ونحكم عليهما بالكفر لتسمية الله إياهما بذلك وحكمه عليهما به، قال الله تعالى: (**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة**) البينة ١، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى وقال: (**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم**) الآية المائدة ٧٢، (**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة**) الآية المائدة ٧٣، إلى غير ذلك من النصوص القرآنية والنبوية التي فيها الحكم بكفرهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣٩٧

س: أسلمت حديثا إحدى الشابات البوذيات المثقفات بعد دراسة عميقة للإسلام استمرت سبع سنوات وهي الآن نشطة في الدعوة للإسلام ولقد أسلم على يديها بعض الأفراد من رجال ونساء وفي إحدى جولاتها مع بعض الذين اهتدوا للتعريف بالإسلام والدعوة إليه في إحدى المناطق النائية وجه إليها أحد البوذيين هذا السؤال: كيف تحكمون بدخول النار لغير المسلم بينما نحن في هذه المنطقة لم نسمع عن الإسلام إلا الآن فهل آباؤنا في النار وما ذنبهم طالما أنكم معشر المسلمين لم تبلغوا دين الحق إلينا، ولقد اتصلت بنا هذه الأخت المهتدية وتريد منا جوابا شافيا على سؤال الرجل الذي دخل في الإسلام بعد هذا اللقاء.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المسلمون لا يحكمون على غيرهم بأنهم في النار إلا بشرط وهو أن يكونوا قد بلغهم القرآن أو بيان معناه من دعاة الإسلام بلغة المدعوين لقول الله عز وجل: (**وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ**)[1] وقوله سبحانه: (**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**)[2] فمن بلغتهم الدعوة الإسلامية من غير المسلمين وأصر على كفره فهو من أهل النار لما تقدم من الآيتين ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لايسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل

(١) الأنعام، آية ١٩

(٢) الإسراء، آية ١٥.

النار»[1] خرجه مسلم في صحيحه والأدلة في هذا المعنى من الآيات والأحاديث كثيرة. أما الذين لم تبلغهم الدعوة على وجه تقوم به الحجة عليهم فأمرهم إلى الله عز وجل، والأصح من أقوال أهل العلم في ذلك أنهم يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع الأوامر دخل الجنة ومن عصى دخل النار، وقد أوضح هذا المعنى الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقول الله عز وجل: **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)** الإسراء ١٥ ، والعلامة ابن القيم رحمه الله فى كتابه «طريق الهجرتين» في آخره تحت عنوان «طبقات المكلفين» فنرى لك مراجعة الكتابين لمزيد الفائدة .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٠٤٣

س: عندنا تفشي ظاهرة عبادة القبور وفي نفس الوقت وجود من يدافع عن هؤلاء ويقول إنهم مسلمون معذورون بجهلهم فلا مانع من أن يتزوجوا من فتياتنا وأن نصلي خلفهم وأن لهم كافة حقوق المسلم على المسلم ولا يكتفون بل يسمون من يقول بكفر هؤلاء إنه صاحب بدعة يعامل معاملة المبتدعين بل ويدعوا أن سماحتكم تعذرون عباد القبور بجهلهم حيث أقررتم مذكرة لشخص يدعى الغباشي يعذر فيها عباد القبور، لذلك أرجو من سماحتكم إرسال بحث شاف كاف تبين فيه الأمور التي فيها العذر بالجهل من الأمور التي لا عذر فيها،

(١) أحمد ٢/٢١٧ و٢٥٠ و٤/٣٩٦ و ٣٩٨ ومسلم برقم ١٥٣ وابن مردويه وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني كما في الدر والمنثور ٢/٣٢٥ والحاكم ٢/٣٤٢.

كذلك بيان المراجع التي يمكن الرجوع إليها في ذلك ولكم منا جزيل الشكر.

جـ: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

يختلف الحكم على الإنسان بأنه يعذر بالجهل في المسائل الدينية أو لا يعذر باختلاف البلاغ وعدمه وباختلاف المسألة نفسها وضوحاً وخفاء وتفاوت مدارك الناس قوة وضعفا. فمن استغاث بأصحاب القبور دفعا للضر أو كشفا للكرب بين له أن ذلك شرك، وأقيمت عليه الحجة أداء لواجب البلاغ، فإن أصر بعد البيان فهو مشرك يعامل في الدنيا معاملة الكافرين واستحق العذاب الأليم في الآخرة إذا مات على ذلك قال الله تعالى: **(رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما)**[1] وقال تعالى: **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)**[2] وقوله تعالى: **(وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)**[3] وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[4] رواه مسلم، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على وجوب البيان وإقامة الحجة قبل المؤاخذة، ومن عاش في بلاد يسمع فيها الدعوة إلى الإسلام وغيره ثم لا يؤمن ولا يطلب الحق من أهله فهو في حكم من بلغته الدعوة الإسلامية وأصر على الكفر، ويشهد لذلك عموم حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم كما يشهد له ما قصه الله تعالى من نبأ قوم موسى إذ أضلهم السامري فعبدوا العجل وقد استخلف فيهم أخاه هارون عند ذهابه لمناجاة الله، فلما أنكر عليهم عبادة العجل قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى، فاستجابوا لداعي الشرك،

(١) النساء، آية، ١٦٥.

(٢) الإسرا، آية، ١٥.

(٣) الأنعام، آية، ١٩.

(٤) أحمد ٢/٣١٧ و٣٥٠ و٤/٣٩٦ و٣٩٨ ومسلم برقم ١٥٣ وابن مردويه وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني كما في الدر المنثور ٣/٢٢٥ والحاكم ٢/٣٤٢.

وأبوا ان يستجيبوا لداعي التوحيد فلم يعذرهم الله في إستجابتهم لدعوة الشرك والتلبيس عليهم فيها لوجود الدعوة للتوحيد الى جانبها مع قرب العهد بدعوة موسى إلى التوحيد.

ويشهد لذلك أيضا ما قصه الله من نبأ نقاش الشيطان لأهل النار وتخليه عنهم وبراءته منهم قال الله تعالى: (**وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم**)(١) فلم يعذروا بتصديقهم وعد الشيطان مع مزيد تلبيسه وتزيينه الشرك وإتباعهم لما سول لهم من الشرك لوقوعه إلى جانب وعد الله الحق بالثواب الجزيل لمن صدق وعده فاستجاب لتشريعه واتبع صراطه السوي.

ومن نظر في البلاد التي انتشر فيها الإسلام وجد من يعيش فيها يتجاذبه فريقان فريق يدعوا إلى البدع على اختلاف أنواعها شركية وغير شركية ويلبس على الناس ويزين لهم بدعته بما استطاع من أحاديث لا تصح وقصص عجيبة غريبة يوردها بأسلوب شيق جذاب، وفريق يدعو إلى الحق والهدى ويقيم على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة، ويبين بطلان ما دعا إليه الفريق الآخر وما فيه من زيف فكان في بلاغ هذا الفريق وبيانه الكفاية في إقامة الحجة وإن قل عددهم فإن العبرة ببيان الحق بدليله لا بكثرة العدد فمن كان عاقلا وعاش في مثل هذه البلاد واستطاع أن يعرف الحق من أهله إذا جد في طلبه وسلم من الهوى والعصبية، ولم يغتر بغنى الأغنياء ولا بسيادة الزعماء ولا بوجاهة الوجهاء ولا اختل ميزان تفكيره، وألغى عقله، وكان من الذين قال الله فيهم: (**إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا. خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا. يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله**

(١) إبراهيم، أية ٢٢.

وأطعنا الرسولا. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)[1].

أما من عاش في بلاد غير إسلامية ولم يسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن القرآن والإسلام فهذا على تقدير وجوده حكمه حكم أهل الفترة يجب على علماء المسلمين أن يبلغوه شريعة الإسلام أصولا وفروعا إقامة للحجة وإعذارا إليه، ويوم القيامة يعامل معاملة من لم يكلف في الدنيا لجنونه أو بلهه أو صغره وعدم تكليفه، وأما ما يخفى من أحكام الشريعة من جهة الدلالة أو لتقابل الأدلة وتجاذبها فلا يقال لمن خالف فيه آمن وكفر ولكن يقال أصاب وأخطأ، فيعذر فيه من أخطأ.ويؤجر فيه من أصاب الحق باجتهاده أجرين، وهذا النوع مما يتفاوت فيه الناس باختلاف مداركهم ومعرفتهم باللغة العربية وترجمتها وسعة اطلاعهم على نصوص الشريعة كتابا وسنة ومعرفة صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ونحو ذلك.

وبذا يعلم أنه لا يجوز لطائفة الموحدين الذين يعتقدون كفر عباد القبور أن يكفروا إخوانهم الموحدين الذين توقفوا في كفرهم حتى تقام عليهم الحجة؛ لأن توقفهم عن تكفيرهم له شبهة وهي اعتقادهم أنه لا بد من إقامة الحجة على أولئك القبوريين قبل تكفيرهم بخلاف من لا شبهة في كفره كاليهود والنصارى والشيوعيين وأشباههم، فهؤلاء لا شبهة في كفرهم ولا في كفر من لم يكفرهم، والله ولي التوفيق، ونسأله سبحانه أن يصلح أحوال المسلمين وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يعيذنا وإياهم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن القول على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بغير علم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(١) الأحزاب من آية ٦٤ إلى ٦٨ .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وجوب الدقة في التعبير والتحذير من الألفاظ الموهمة

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٨٢

س: هناك كلمات تقال في المجتمعات الإسلامية في مجال إبراز النهج الذي تسير عليه هذه المجتمعات وفق التعاليم الإسلامية وهي قولهم (وتمشيا مع العادات والتقاليد الإسلامية) نهجنا كذا، ونظراً لاختلاف بعض العلماء المعاصرين في جواز استعمالها من عدمه ففئة ترى منع استعمالها؛ لأن الإسلام يختلف ويغاير العادات والتقاليد وأكثروا الكلام عنها ومن ضمن كلام بعضهم أن هذه الكلمة مدسوسة من قبل أعداء الإسلام وفئة ترى ألا بأس باستعمالها؛ لأن ذلك يدل على خضوع المسلم واستسلامه لما يأمره به ربه عز وجل ولما يأمره به الرسول عليه الصلاة والسلام دون النظر إلى أي أمر آخر وهذا هو غاية العبادة وذلك استمداداً من التقليد الذي عرفه العلماء في كتب العلم لهذا الاختلاف أرجو إيضاح ملابسات هذه الكلمة ثم حكم استعمالها جوازاً أو منعا مع الأدلة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن الإسلام نفسه ليس عادات ولا تقاليد وإنما هو وحي أوحى الله به إلى رسله وأنزل به كتبه فإذا تقلده المسلمون ودأبوا على العمل به صار خلقا لهم وشأنا من شؤونهم، وكل مسلم يعلم أن الإسلام ليس نظما مستقاة من عادات وتقاليد ضرورة إيمانه بالله ورسله وسائر أصول التشريع الإسلامي لكن غلبت عليهم الكلمات الدارجة في الإذاعة والصحف والمجلات وفي وضع النظم واللوائح مثل ما سئل عنه من قولهم «وتمشيا مع العادات والتقاليد» فاستعملوها بحسن نية قاصدين منها الاستسلام للدين الإسلامي وأحكامه وهذا قصد سليم يحمدون عليه غير أنهم ينبغي لهم أن يتحروا في التعبير عن قصدهم عبارة واضحة الدلالة على ما قصدوا إليه غير موهمة أن الإسلام جملة عادات وتقاليد سرنا عليها أو ورثناها عن أسلافنا المسلمين فيقال مثلا «وتمشيا مع شريعة الإسلام وأحكامه العادلة» بدلا من هذه الكلمة التي درج الكثير على استعمالها إلى مجال إبراز النهج الذي عليه هذه المجتمعات.. الخ، ولا يكفي المسلم حسن

النية حتى يضم الى ذلك سلامة العبارة ووضوحها، وعلى ذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمل هذه العبارة وأمثالها من العبارات الموهمة للخطأ باعتبار التشريع الإسلامي عادات وتقاليد ولا يعفيه حسن نيته من تبعات الألفاظ الموهمة لمثل هذا الخطأ مع إمكانه أن يسلك سبيلا آخر أحفظ للسانه وأبعد عن المآخذ والإيهام.

وبالله التوفيق وصلى الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٦٠٩

س: ما حكم تذنيب الخطابات والعرائض بكلمة ودمتم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يكره ذلك؛ لأن الدوام لله سبحانه والمخلوق لا يدوم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٨٧

س: هل تجوز الجملة: الموت واحد والأسباب كثيرة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: نعم يجوز التعبير بذلك ولا حرج فيه إن شاء الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٧١٧

س: هل يجوز أن أقول للضابط في الشرطة أو القوات المسلحة: حاضر يا سيدي؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجوز أن تقول له: حاضر ولا يجوز أن تقول له: يا سيدي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة: أنت سيدنا قال: «السيد الله تبارك وتعالى»[١] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٤/٢٤ و٢٥ وأبو داود برقم ٤٨٠٦ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٣٨٧ والبخاري في الأدب برقم ٢١١ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧.

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٢٣٤

س: أنا مدرس في مدرسة ثانوية ليلى ومما قرأته في كتاب التوحيد عبارة ترددت فيها واستنكرتها فأرجو إفادتي عن مدى صحتها ومناسبتها لمقام رب العالمين: فقد ورد في كتاب التوحيد الذي ألفه محمد قطب في الصف الثاني الثانوي صفحة ٢٣ في السطر ١٧ العبارة: «فإذا جاء الرسول من عند الله يقول: (ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) وهو ما قاله كل رسول لقومه فهو في الحقيقة ينادي برد السلطان المغتصب إلى الله صاحب الحق وحده في التشريع للناس وفي تقرير الحلال والحرام والمباح وغير المباح»، وفي كتاب الصف الثالث لنفس المؤلف صفحة ٨٢ في آخرها ثلاثة أسطر ذكر أن معنى لا إله إلا الله رد السلطة المغتصبة التي يستعبد بها الناس إلى صاحبها الحقيقي إلى الله سبحانه وتعالى رب الجميع. وقد أمسكت عنها فلم أصفها بجواز أو عدمه فأرجو إفادتي.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم بأسا فيما ذكرته من حيث المعنى ولكن الأسلوب فيه سوء أدب مع الله؛ لأنه سبحانه لا يستطيع أحد أن يقهره على أخذ حقه بل هو القاهر فوق عباده ولكن المشرك والحاكم بغير ما أنزل الله قد اعتديا على حق الله وحكمه وخالفا شرعه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٢١٧

س: سمعت بعض الكلمات التي يرددها بعض الناس فأريد أن أعرف ما هو موقف الإسلام من هذه الكلمات على سبيل المثال عندما يتوفى شخص معين

يقول بعض الناس (المرحوم فلان) وإذا كان ذا منصب كبير قالوا (المغفور له فلان) فهل هم اطلعوا على اللوح المحفوظ وعرفوا أن فلانا مغفور له وفلانا مرحوم لذا كان من الواجب علي التساؤل حول هذه النقطة وقد قال تعالى في كتابه العزيز: (**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**) آل عمران ١٨٧. أفتوني .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ثبوت مغفرة الله لشخص أو رحمته سبحانه إياه بعد موته من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى ثم من أعلمه الله بذلك من ملائكته ورسله وأنبيائه، فإخبار شخص غير هؤلاء عن ميت بأن الله قد غفر له أو رحمه لا يجوز إلا من ورد فيه نص عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وبدون ذلك يكون رجما بالغيب؟ وقد قال الله تعالى: (**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله**) النمل ٦٥، وقال: (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول**) الجن ٢٦، ٢٧، ولكن يرجى للمسلم المغفرة والرحمة ودخول الجنة فضلا من الله ورحمة ويدعى له بالمغفرة والرحمة بدلا من الإخبار عنه بأنه مرحوم مغفور له قال الله تعالى : (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**) النساء ٤٨، ١١٦، وفي صحيح البخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت «أن أم العلاء امرأة من الأنصار قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ـ أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في بيوتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك أن الله أكرمه» فقلت بأبي أنت يارسول الله فمن يكرمه الله؟ فقال: «أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي» قالت: فوالله لا أزكي أحدا بعد أبدا، وقوله صلى الله عليه وسلم: «والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي» هذا كان قبل أن ينزل الله قوله تعالى: (**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)الآية الفتح ١، ٢، وقبل أن يعلمه سبحانه أنه من أهل الجنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى ٨٨٨٦

س: لدينا شركة لتعبئة المياه كتبت عبارة على لوحات كبيرة وضعتها على الطرقات العامة للدعاية، وهذه العبارة هي (لازال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) وبجانبها منظر لتدفق الماء من مكان ما، ولقد ذكرتهم أن هذه العبارة لا تصح شرعا حيث إن الذي وهبنا الماء هو الله تبارك وتعالى وحده وليست الطبيعة كما يقول الشيوعيون قاتلهم الله أو ما هي الطبيعة التي تدعون أنها لها إرادة وهي التي تهب الماء وغيره ولكنهم ردوا على أن هذه العبارة على طريق المجاز كقول أحدهم (بنى الأمير البلدة) فما حكم الشرع في هذه العبارة ؟ أرجو تبيين ذلك مشكورين، حيث أن الناس يقرءونها ليلاً و نهاراً وربما اعتقد بعضهم بصحتها، وهذا خطر على عقيدتهم أسأل الله عز وجل أن يرد المسلمين إلى دينهم وأن يعتقدوا العقيدة الصحيحة التي لا لبس فيها ولا شك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز أن يقال ولا أن يكتب (لازال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) ولو ادعى في ذلك أنه مجاز؛ لأن فيه تلبيسا على الناس، وإيناسا للقلوب بما عليه أهل الإلحاد، إذ لايزال كثير من الكفرة ينكر الرب، ويسند إحداث الخير والشر إلى غير الله حقيقة، فينبغي للمسلم أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات صيانة لنفسه عن مشاركة أهل الإلحاد في شعارهم ومظاهرهم وبعدا عما يلهجون به في حديثهم حتى يكون طاهرا من شوائب الشرك في سيرته الظاهرة وعقيدته الباطنة ويجب عليه قبول النصيحة وألا يتمحل لتصحيح خطئه

وينتحل الأعذار لتبرير موقفه فالحق أحق أن يتبع، وقد قال الأول: إياك وما يعتذر منه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٠٧٥١

س: ما حكم الشرع في نظركم في هذه الألفاظ: (يعلم الله) (لا سمح الله) (لا قدر الله) (إرادة الله) (الله ورسوله أعلم).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: قوله (يعلم الله) لا بأس بذلك إذا كان صادقا، وقوله (لا سمح الله، لا قدر الله) لا بأس به إذا كان المراد بذلك طلب العافية مما يضره، وقوله (إرادة الله) إذا أراد بذلك أن ما أصابه من مرض وفقر ونحو ذلك هو من قدر الله وإرادته الكونية فلا بأس، وقوله (الله ورسوله أعلم) يجوز في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما بعد وفاته فيقول الله أعلم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لا يعلم ما يحدث بعد وفاته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حفظ الجوارح مما يشينها

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٩٧١

س: العين والفم أيهما أشد ذنبا من الآخر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قد يكون ما يفعله الإنسان بفمه أشد نكرا وإثما مما يفعله بعينه، فقد يصدر منه الشرك الذي هو أكبر ذنبا عصى الله به والقول على الله بغير علم وغير ذلك من كبائر اللسان المعروفة، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفرج والفم»(١) وبذلك يعلم أن الفم أخطر من العين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٢/٢٩١ و٣٩٢ و٤٤٢ وابن ماجه برقم ٤٣٠٠.

لا يعلم الغيب إلا الله

السؤال الأول والسادس من الفتوى رقم ١٨٩

س ١: هل النبي صلى الله عليه وسلم حاضر وناظر «أي يعلم الغيب فالحاضر عنده والغائب سواء»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها، قال الله تعالى: (**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين**) آية ٥٩ من سورة الأنعام، وقال تعالى: (**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون**) آية ٦٥ من سورة النمل، لكن الله تعالى يطلع من ارتضى من رسله على شيء من الغيب قال الله تعالى: (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**) الجن ٢٦ وبعض آية ٢٧، وقال تعالى: (**قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي، وما أنا إلا نذير مبين**) آية ٩ من سورة الأحقاف، وثبت في حديث طويل من طريق أم العلاء أنها قالت: (لما توفي عثمان بن مظعون أدرجناه في أثوابه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما يدريك أن الله أكرمه» فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي فقال رسول صلى الله عليه وسلم «أما فهو فقد جاءه اليقين من ربه، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي» وقلت: والله لا أزكي بعده أحدا أبدا) رواه أحمد وأخرجه البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه، وفي رواية له «ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به» وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البخاري ومسلم أن جبريل سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الساعة فقال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها فدل

على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونما سواه من المغيبات وأخبر به عند الحاجة.

س ٦: أقسام الغيب، وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، وهل كان علمه له كليا أو جزئيا.

جـ ٦: من الغيب ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا كتحديد الوقت الذي يقوم فيه الخلق لله رب العالمين للحساب، فإنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، قال تعالى: **(يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** سورة الأعراف ١٨٧، وقال تعالى: **(يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا)** سورة الأحزاب ٦٣، وقال تعالى: **(يسألونك عن الساعة أيان مرساها. فيم أنت من ذكراها. إلى ربك منتهاها. إنما أنت منذر من يخشاها)** النازعات ٤٢ إلى ٤٥، وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما الحديث الطويل المشهور أن جبريل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم «متى الساعة»؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» ثم أخبره بأماراتها.

ومن الغيب ما أعلمه الله بعض عباده كالأمور المستقبلة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت معجزة له وآية من آيات الله خص الله بها رسوله وهي داخلة في قوله تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول)** سورة الجن ٢٦،٢٧. وفي قوله: **(وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء)** سورة آل عمران ١٧٩، وبهذا يتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الغيب علما كليا وإنما كان يعلمه علما جزئيا في حدود ما أطلعه الله عليه، شأنه في ذلك شأن إخوانه النبيين، والمقصود الإيضاح بالمثال لا للاستقصاء.

---

(١) انظر في هذا الموضوع الكهانة والغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٥٥٢

س: في عدد العربي ٢٠٥ ص ٤٥ التاريخ ديسمبر ١٩٧٥م في سؤال وجواب أثبت أن الرجل هو الذي يحدد نوع الجنين فما موقف الدين من هذا؟ وهل يعلم الغيب أحد غير الله؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: إن الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يصور الحمل في الأرحام كيف يشاء فيجعله ذكرا أو أنثى كاملاً أو ناقصاً، إلى غير ذلك من أحوال الجنين، وليس ذلك إلى أحد سوى الله سبحانه؛ قال تعالى: **(هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم)** آل عمران ٦، وقال تعالى: **(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير)** الشورى ٤٩، ٥٠، فأخبر سبحانه أنه وحده الذي له ملك السموات والأرض وأنه الذي يخلق ما يشاء فيصور الحمل في الأرحام كيف يشاء من ذكورة أو أنوثة، وعلى أي حال شاء من نقصان أو تمام ومن حسن وجمال أو قبح ودمامة إلى غير ذلك من أحوال الجنين ليس ذلك إلى غيره ولا إلى شريك معه، ودعوى أن زوجاً أو دكتوراً أو فيلسوفاً يقوى على أن يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة، وليس إلى الزوج ومن في حكمه أكثر من أن يتحرى بجماعه زمن الإخصاب رجاء الحمل، وقد يتم له ما أراد بتقدير الله وقد يتخلف ما أراد، إمالنقص في السبب أو لوجود مانع من صديد أو عقم أو ابتلاء من الله لعبده، وذلك أن الأسباب لا تؤثر بنفسها وإنما توثر بتقدير الله أن يرتب عليها مسبباتها، والتلقيح أمر كوني ليس إلى المكلف منه أكثر من فعله بإذن الله، وأما تصريفه

وتكييفه وتسخيره وتدبيره بترتيب المسببات عليه فهو إلى الله وحده لا شريك له، ومن تدبر أحوال الناس وأقوالهم وأعمالهم تبين منهم المبالغة في الدعاوى والكذب والافتراء في الأقوال والأفعال جهلاً منهم وغلواً في اعتبار العلوم الحديثة وتجاوزاً للحد في الاعتداد بالأسباب، ومن قدر الأمور قدرها ميز بين ما هو من اختصاص الله منها وما جعله الله إلى المخلوق بتقدير منه لذلك سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٩١٠

س: يقول الله تعالى في كتابه العزيز: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) لقمان ٣٤، من ضمن الآية الكريمة أن الله يقول: (ويعلم ما في الأرحام) لقد صار بيني وبين أحد الأصدقاء نقاش كبير حول هذه الآية، فلقد قال لي إن العلم الحديث والأطباء قد توصلوا لمعرفة ما في رحم المرأة هل هو ذكر أم أنثى بواسطة الأشعة، وقلت له: الله سبحانه يقول (ويعلم ما في الأرحام)، هل معنى الآية أن العلم لم يكتشف ما في الأرحام أم أن الآية تفسيرها غير ذلك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ثبت في الأحاديث الصحيحة أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله وأنها المذكورة في الآية المسؤول عنها، من ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري

نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ لقمان ٣٤. وفي رواية له عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ: (**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام**) رواه الإمام أحمد عنه وعن ابن مسعود بمعناه، وروي من طرق أخرى تؤيد ما دلت عليه الآية، ومعنى الآية أن الله تعالى استأثر بعلم الساعة فلا يجليها لوقتها إلا هو، فلا يعلمها لميقاتها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وقد أعلمهم الله بأماراتها ولا يعلم متى ينزل الغيث ولا في أي مكان ينزل إلا الله وقد يعرف ذلك أهل الخبرة عند وجود الأمارات وانعقاد الأسباب علما تقريبيا إجماليا يشوبه شيء من التخمين وقد يتخلف واختص سبحانه أيضا بعلم ما في الأرحام تفصيلا من جهة تخلقه وعدم تخلقه ونموه وبقائه لتمام مدته وسقوطه قبلها حيا أو ميتا وسلامته وما قد يطرأ عليه من آفات دون أن يكسب علمه بذلك من غيره أو يتوقف على أسباب أو تجارب بل يعلم ما سيكون عليه قبل أن يكون وقبل أن تكون الأسباب فإن مقدر الأسباب وموجدها عليم لا يتخلف ولا يختلف عنه الواقع وهو الله سبحانه وقد يطلع المخلوق على شيء من أحوال ما في الأرحام من ذكورة أو أنوثة أو سلامة أو إصابته بآفة أو قرب ولادة أو توقع سقوط الحمل قبل التمام لكن ذلك بتوفيق من الله إلى أسباب ذلك من كشف بأشعة لا من نفسه ولا بدون أسباب وذلك بعد ما يأمر الله الملك بتصوير الجنين ولا يكون شاملا لكل أحوال ما في الرحم بل إجمالاً في بعضه مع احتمال الخطأ أحياناً، ولا تدري نفس ماذا تكسب غداً من شؤون دينها ودنياها، فهذا أيضاً مما استأثر الله بعلمه تفصيلاً، وقد يتوقع الناس كسباً أو خسارة على وجه الإجمال مما يبعث فيهم أملاً وإقداماً على السعي أو خوفاً وإحجاماً بناء على أمارات وظروف محيطة بهم فكل هذا لا يسمى علماً وكذا لا تدري نفس بأي أرض تموت في بر أو بحر في بلدها أو بلد آخر إنما يعلم تفصيل ذلك الله وحده فإنه سبحانه له كمال العلم والإحاطة بجميع الشؤون علنها وغيبها ظاهرها وباطنها.

وجملة القول: إن علم الله من نفسه غير مكتسب من غيره ولا متوقف على

أسباب وتجارب وأنه يعلم ما كان وما سيكون وأنه لا يشوب علمه غموض ولا يتخلف ,وأنه عام شامل لجميع الكائنات تفصيلا جليلها ودقيقها بخلاف غيره سبحانه والله المستعان.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥١١٣

س: إذا قلنا لإخواننا هنا إن علم الغيب خاص بالله تعالى فلا يعلم الغيب رسول ولا ملك قالوا لنا إن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب وهذا القرآن الذي جاء به هو غيب و.. و.. و.. ويستدلون أيضا بقوله تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول ..)** الجن ٢٦، ٢٧، والرسول ممن ارتضاه الله يعلم الغيب فما رد فضيلتكم في هذا وهل يجوز القول بأن الرسول يعلم الغيب استناداً إلى هذه الآية. الرجاء من معاليكم الرد على هذا السؤال.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: علم الغيب خاص بالله تعالى لقوله تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)** النمل ٦٥، وقوله: **(قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)** الأعراف ١٨٨، لكنه سبحانه يطلع من يشاء من عباده كالملائكة والأنبياء والمرسلين على من يشاء من غيبه لقوله تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)** الجن ٢٦،٢٧. ومن ذلك ما أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي ومنه القرآن، وكذلك شأن الله مع أنبيائه ورسله السابقين غير أن علمهم ذلك ليس لهم من أنفسهم بل بإعلام الله إياهم ثم إن هذه النصوص لا تدل على أن الله تعالى علمهم كل غيب وإنما تدل على أنه علمهم ما شاء منه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٤٤٣

س: لماذا اختلف الأئمة الأربعة في بعض الأمور الشرعية؟ هل الرسول يعرف بأن هؤلاء سيأتون بعده؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف أو لا يعرف أن الأئمة الأربعة رحمهم الله سيأتون بعده لأنه لا يعلم الغيب وإنما يعلم ما علمه الله. أما أسباب اختلاف العلماء فكثيرة منها أن كل واحد منهم لا يحيط بالعلم كله فقد يخفى عليه ما علم غيره وقد يفهم من النصوص مالا يفهمه غيره عندما يختفي عليه الدليل الواضح، وقد بسط الكلام في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «رفع الملام» فراجعه تجد المطلوب واضحا إن شاء الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٥٥٢

س: ما حكم زيارة المرابطين الذين يزعمون علم الغيب ما حكم الشرع فيهم ومن سكت عنهم ومن زارهم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: علم الغيب من اختصاص الله جل وعلا، ومن ادعى علم الغيب من الناس فقد ادعى لنفسه ما هو من اختصاص الله جل وعلا وجعل نفسه شريكاً له في

ذلك وقد يظهر الله ما شاء من الغيب لمن ارتضاه من رسله قال تعالى: **(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)** الأنعام ٥٩، وقال تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)** النمل ٦٥، وقال تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)** الجن ٢٦، ٢٧، فقد دلت هذه الآيات على أنه جل وعلا منفرد بالغيب دون خلقه ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم، وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب الحصى وينظر في الكتب ويزجر الطير ويدعي علم الغيب ممن ارتضاه من الرسل فيطلعه على ما يشاء من غيبه بل هو كافر بالله مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه.

وبهذا يعلم أن زيارتهم محرمة وأنهم كفار ولا يجوز السكوت عنهم ولا عمن زارهم بل الواجب بيان الحق للكل أداء للأمانة وبراءة للذمة ونصحا للأمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٠٧١

س: لدينا امرأة تسمى بالغائبة فإذا كان سبب تسميتها بهذا الاسم ادعاؤها علم الغيب فما الحكم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إدعاء علم الغيب كفر قال تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)** النمل ٦٥، وينبغي أن تغير اسمها باسم طيب كفاطمة وعائشة ونحو ذلك حتى يزول عنها تلقيبها بأنها تعلم الغيب وعليها مع ذلك التوبة إلى

الله توبة نصوحاً من دعواها علم الغيب أو تعاطيها ما حرم الله عليها من الكهانة والتنجيم وغير ذلك مما ينتحله من يدعون علم الغيب، فإن لم تتب وجب رفعها إلى ولي الأمر بالبلد الذي هي فيه لمعاقبتها بما تستحق وتحذير الناس من عملها وتصديقها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٣٥٠

س: سمعنا بعض علمائنا أن في الحديث خبراً يقول بعد أربعة عشر قرناً وشيء يكون قيام الساعة فهل هذا الخبر صحيح؟ علماً بأنه مضت أربعة عشر قرنا وما هو الشيء؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يعلم تحديد وقت خبر قيام الساعة إلا الله سبحانه وليس في الأحاديث الصحيحة ما يدل على صحة ما ذكره من نسبته إليه ما ذكر في السؤال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٥٠٢

س: قال الله تعالى: (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً. إلا من ارتضى من رسول**) فهل الولى من أمة الرسول تابع له في علم الغيب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن الله سبحانه حكم بأن علم الأمور الغيبية خاص به فقال: (**قل لا**

يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) النمل ٦٥، ولم يستثن من ذلك إلا من ارتضى من رسله فيظهره على ما شاء من الغيب قال تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)** الجن ٢٦، ٢٧.

فمن ادعى من أمم الأنبياء والمرسلين أنه يعلم الغيب فهو كاذب، ومن زعم أن أحدا من الأولياء والصالحين أتباع الرسل عقيدة وعملاً يعلم الغيب فهو مخطىء كاذب لمخالفته ما نزل من آيات القرآن وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على اختصاص الله تعالى بعلم المغيبات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

كل من عليها فان

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٣٥٣٤

س: أؤكد لكم أن التلاميذ يلقون علي أسئلة محرجة ولا أجد جواباً مقنعاً، فمن ذلك سؤال يقول: هل الجن يموتون كالإنس ويدفنون؟ وهل يشملهم قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين»[(١)] الخ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الجن يموتون كالإنس لعموم قوله تعالى: **(كل نفس ذائقة الموت)**[(٢)] وأما تقدير أعمارهم فالظاهر أنه يعمهم الحديث المذكور لأنهم من جملة الأمة في عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لعموم قوله: **(وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين)**[(٣)].

وقوله تعالى: **(قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا)** الخ السورة الجن.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الترمذي برقم ٢٣٣٥ و٣٥٥٠ وابن ماجه واللفظ له برقم ٤٢٣٦ والقضاعي في مسنده برقم ٢٥٢ والحاكم ٢/٤٢٧ والخطيب ٦/٣٩٧ و١٢/٤٢.

(٢) آل عمران ١٨٥.

(٣) الأحقاف ٢٩ - ٣٢

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤١

س: أفتونا عن الملائكة الموكلين بالإنسان لإحصاء أعماله في مدة الحياة وهم «رقيب» و «وعتيد» عندما يموت الإنسان هل يموت الملكان الموكلان به أو أين يكون مصيرهما بعد وفاة الإنسان؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أحوال الملائكة وشؤونهم من الغيبيات، ولا تعرف إلا من قبل السمع ولم يرد نص في موت كتبة الحسنات والسيئات عند موت من تولوا كتابة حسناته وسيئاته ولا نص ببقاء حياتهم ولا عن مصيرهم وذلك إلى الله وليس ما سئل عنه مما كلفنا اعتقاده، ولا يتعلق به عمل، فالسؤال عن ذلك دخول فيما لا يعني. لذا ننصح السائل أن لا يدخل فيما لا يعنيه، ويبذل جهده في السؤال عما يعود عليه وعلى المسلمين بالنفع في دينهم ودنياهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رؤية الله في الدنيا

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٤٥٠

س: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السموات السبع إلى السدرة وإلى آخر ذلك كما ورد في تفسير الصاوي على الجلالين، والمراد هل نظر الرسول الكريم في معراجه هذا إلى المولى عز وجل بعينه أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من النصوص الشرعية أن محمداً صلى الله عليه وسلم لما أسري به وعرج به لم ير ربه بعينيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ذلك: «رأيت نورا» وفي رواية أخرى: «نور أنى أراه» أخرجهما مسلم في صحيحه ولقوله صلى الله عليه وسلم: «واعلموا أنه لن يرى منكم أحد ربه حتى يموت» خرجه مسلم أيضا.

س: هل تصح رؤية الله في الدنيا جهرة؟

جـ: هذه المسألة من المسائل المبنية على التوقيف فلا يصح أن تثبت لأحد إلا بدليل يصح الاستناد إليه وقد دل القرآن على أن موسى لم ير ربه فإنه لما طلب الرؤية أجابه بقوله تعالى: «لن تراني»[1] ودلت السنة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يره بعينيه ففي صحيح مسلم عن مسروق قال: «كنت متكئا عند عائشة فقالت يأبا عائشة: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت: يأم المؤمنين: انظريني ولا تعجليني: ألم يقل الله عز وجل: (**ولقد رآه بالأفق المبين**) التكوير ٢٣، (**ولقد رآه نزلة أخرى**) النجم ١٣، فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض فقالت أو لم تسمع أن الله عز وجل يقول (**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**) الأنعام ١٠٣، أو لم تسمع أن الله عز وجل يقول: (**ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا**

---

(١) الأعراف، آية ١٤٣.

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا...) إلى قوله: (**علي حكيم**)» الشورى ٥١، الحديث[١] وفي صحيح مسلم عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال: « رأيت نورا » وفي لفظ قال: « نور أنى أراه »[٢] وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: « واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت »[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قد اتفق أئمة المسلمين على أن أحدا من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا ولم يتنازعوا إلا في النبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع أن جماهير الأمة اتفقوا على أنه لم يره بعينه في الدنيا وعلى هذا دلت الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأئمة المسلمين».

ولم يثبت عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما أنهم قالوا إن محمدا رأى ربه بعينه بل الثابت عنهما إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالفؤاد وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة أنه رآه بعينه وقوله: « أتاني ربي في أحسن صورة »[٤] الحديث الذي رواه الترمذي وغيره إنما كان بالمدينة في المنام هكذا جاء مفسراً.

وكذلك حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس وغيرهما - مما فيه رؤية ربه - إنما كان بالمدينة كما جاء مفسراً في الأحاديث والمعراج كان بمكة كما قال سبحانه وتعالى: (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**) الإسراء ١، وقد ثبت بنص القرآن أن موسى قيل له: (**لن تراني**) وأن رؤية الله أعظم من إنزال كتاب من السماء، كما قال تعالى: (**يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا**

---

(١) البخاري برقم ٤٦١٢ و٤٨٥٥ و٧٣٨٠ (الفتح) ومسلم برقم ١٧٧ والترمذي برقم ٣٠٧٠.
(٢) مسلم برقم ١٧٨ والترمذي برقم ٣٢٧٨.
(٣) مسلم برقم ٢٩٣١ وأبو داود برقم ٤٣١٨ والترمذي برقم ٢٢٣٥.
(٤) الإمام أحمد ١/٣٦٨ و٥/٢٤٣ والترمذي برقم ٣٢٣٢ و٣٢٣٣.

أرنا الله جهرة)النساء ١٥٣، فمن قال: إن أحدا من الناس يراه فقد زعم أنه أعظم من موسى بن عمران ودعواه أعظم من دعوى من ادعى أن الله أنزل عليه كتابا من السماء، فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يُرى في الآخرة بالأبصار عيانا وأن أحدا لا يراه في الدنيا بعينه لكن يُرى في المنام ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية.(١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع والعشرون من الفتوى رقم ٥٦١١

س: هل رأى محمد ربه تبارك وتعالى ليلة الإسراء؟.

جـ: لم ير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا بعيني رأسه على الصحيح من قولي العلماء في ذلك وإنما رأى جبريل عليه السلام على صورته معترضا الأفق وهكذا هو المراد بقوله تعالى: (علمه شديد القوى. ذو مرة فاستوى. وهو بالأفق الأعلى. ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى) النجم ٥ إلى ١٧.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى جـ ٢ ص ٣٣٥.

الوسوسة .. وعلاجها
وخواطر النفس

فتوى رقم ٦٥٠٦

س: أنا شاب مسلم في بدء الالتزام وتعرضني تبعات من الشيطان كثيرة كلما استطعت أن اتغلب عليها أتى لي بواحدة أخرى وبعد ما كنت قد وصلت مرحلة طيبة من الالتزام وكنت أرى بحمد الله وبمنه على أني أحسن قليلاً من الذين هم حولي بدأت أرى الناس الذين كنت أراهم أقل مني التزاماً أراهم الآن أحسن مني وأسبق مني إلى طاعة الله وأنظر إلى نفسي فأجد نفسي في انحدار شديد بعيداً عن الالتزام الذي كنت فيه وإني أقاوم نفسي والشيطان بكل طريقة ولا أجد من يشعر بما يمزق صدري وقلبي من الداخل أو من أفضي إليه بما يدور في نفسي من أباطيل يضعها الشيطان في صدري، وإن هذا الوسواس لا يتركني لحظة واحدة في كل حركة وفي كل سكنة في المسجد وفي الشارع وفي المنزل وفي المدرسة، فهل من أحد يقف بجانبي أمام هذا الشيطان، فهل من أحد يسخره الله في مساعدتي.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ننصحك بترك الوساوس والإعراض عنها والإكثار من تلاوة القرآن والأعمال الصالحة واللجوء إلى الله والتضرع إليه ودعائه سبحانه أن يدفع عنك كيد الشيطان، ويثبتك على الحق، ويسدد خطاك، فإنه سبحانه بيده نواصي العباد جنهم وإنسهم يصرفها كيف يشاء وإياك والإعجاب بعبادتك والاغترار بحسن سلوكك وكثرة أعمالك الصالحات ولا تنظر في العبادة وشؤون الآخرة إلى من هو دونك فإن ذلك مدرجة للغرور وقلة الأعمال الصالحات والتباطؤ عنها ولعب الشيطان على المسلم وتثبيط همته عن الخير وانظر إلى من هو فوقك في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتمسك بذلك والحرص عليه فإنها أدعى إلى الازدياد من الأعمال الصالحات والمسارعة إلى مغفرة الله ورحمته والنهوض إلى الدرجات العلى والنعيم المقيم عسى الله أن يثبتك على الحق ويهديك سواء السبيل ويزيل عنك الوساوس.

وننصحك أيضا بقراءة كتاب تلبيس إبليس تأليف أبي الفرج بن الجوزي فإنه غني بالكتابة في الموضوع ونرجو أن ينفعك الله بقراءته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٨٦٩١

س: أنوي أصلي وأصوم وأقرأ القرآن وأحاول جاهداً أن أنفذ أوامر القرآن والسنة ولكني يدخلني شعور أني ما أفعل إلا ليقال أنه رجل متدين وهذا الشعور قد يجعلني أترك أموراً خوفا منه فكيف أتخلص منه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عليك بأداء شعائر الإسلام امتثالا لأمر الله وطلبا لمثوبته ولا تلتفت إلى ما ينتابك من الوسوسة بأن عملك هذا رياء وحارب ذلك ما استطعت.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٤٩ س: أنا شاب في سن التاسعة عشرة ولله الحمد أؤدي الصلوات كلها في المسجد جماعة وحتى صلاة الفجر وبعض الأحيان أؤذن في المسجد وأحفظ حوالي ستة أجزاء من القرآن ولكن هناك شيء يضايقني هو أنني عندما أخلو بنفسي أي أجلس في الغرفة لوحدي أو عندما أنام أتخيل أو أتصور والعياذ بالله أنني سافرت إلى لندن وأنني ارتكبت الزنا وصحبت بنات السوء فهل علي إثم في ذلك بالرغم من أنه لا يؤثر علي فأعمل العادة السرية إلا نادرا فإنني أخاف أن ينطبق علي الحديث

الذي فيما معناه أن من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر زاده الله بعدا .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: أولاً : الوسوسة وأحاديث القلب فيما ذكر لا يؤخذ بها المسلم لما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به»(١).

ثانياً : الاستمناء باليد المسمى العادة السرية حرام.

ثالثاً : الحديث الذي ذكرت ضعيف لكن معناه مشهور عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ونرجو ألا تشغلك الوساوس ما دمت مبتعدا عن المعاصي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤالان الثاني عشر والثالث عشر من الفتوى رقم ٧٤٨٤

س ١٢ : كيف أتخلص من وسواس الشيطان في الصلاة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج : لا تتبعه فيما يوسوس به لك في صلاتك بل أعرض عنه واشغل نفسك بتدبر ما تقرأ من القرآن والتفكر في عظمة الله وجلاله في التكبير والتسبيح والتحميد في قيامك وركوعك وسجودك وجلوسك للتشهد وسائر الأقوال والأفعال المشروعة في صلاتك ولتستعذ بالله منه ثلاث مرات و لتنفث مع ذلك عن يسارك.

س ١٣ : إذا عملت عمل خير أجد وسواسا بحب السمعة وحب مدح الناس ولكنني لا ألبث أن أذكر الله بسرعة وأستعيذ بالله من هذا الوسواس ومن

(١) البخاري برقم ٥٢٦٩ ومسلم برقم ١٢٧ في النسخة المرقمة.

الرياء والسمعة فيزول هذا الوسواس بإذن الله فهل يحاسبني الله على هذا الوسواس الذي هو خارج إرادتي وهل هذا ناتج عن ضعف الإيمان عندي فماذا يجب علي؟.

جـ: إذا كان الواقع ما ذكرت من الوسوسة وصدك عنها بسرعة واستعاذتك بالله من شرها وشر الشيطان فنرجو أن يشملك الله بعفوه ورحمته وأن يرزقنا وإياك الإخلاص في القول ويحفظنا من كيد الشيطان ونزغاته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٦٥٤[١]

س: أرجو من حضرتكم قراءة رسالتي هذه كاملة للتعرف على استفساراتي: متى يرتد الشخص والعياذ بالله؟ قد يبدو سؤالي غريبا ولكنه محيرني أشد الحيرة، في بعض الأحيان قد تنتابني الوساوس في بعض تصرفاتي وأفعالي مصورة هذه الأفعال على أنها أفعال تدل على الردة والعياذ بالله، أحب أن أعلمكم بأن قلبي والحمد لله مطمئن تماما بالإيمان، إنما تساورني الشكوك كما ذكرت في كل عمل أقوم به أو قبل أن أقوم به على سبيل المثال: إذا تحدثت لشخص أو عدة أشخاص تداخلني الشكوك قبل أن أنطق الكلمة بأن هذه الكلمة قد تدل على الكفر والعياذ بالله فأتردد في كلامي وأتلعثم وأحيانا لا أجد فرصة في مراجعة نفسي في أن أقولها أو لا أقولها، ونظرا للإحراج واستمراري في كلامي تخرج الكلمة مني قهرا دون أن أقصد بها الكفر والعياذ بالله، فتداخلني الوساوس هل أكون وقتها كمن ارتد أعوذ بالله من ذلك، ومما

(١) انظر موجبات الكفر ص ٣٢.

يزيد وساوسي أني قد شعرت بالكلمة قبل أن أقولها فهل أكون كمن أجبر على الكفر، حيث إن عيون الأشخاص الذين أتحدث معهم معلقة بي منتظرة مني مواصلة الحديث، ثم أجد أن هذه حجة واهية فتزداد شكوكي ورغم هذا أشعر بأنني لن أترك هذا الدين أبدا مهما عذبت، فكيف بي في تلك اللحظات أثناء الحديث؟! إنه شعور غريب ينتابني ويقض مضجعي، وإذا حاولت ان أتغاضى عن ذلك لا أستطيع حيث تداخلني الشكوك مرة أخرى، هل يجب على الآن أن أغتسل كمن أراد الدخول في الإسلام فلا تصح صلاتي إلا بذلك، وهل تلغى كل أعمالي الصالحة السابقة كمن ارتد والعياذ بالله؟ فيجب علي مثلا أن أعيد أداء فريضة الحج، ومما يحدث لي أيضا في حالات الضيق أو الغضب أن أجد نفسي تندفع برغبة نحو أفكار معينة (لا أستطيع ذكرها) ثم لا ألبث أن أتمالك أعصابي وأحاول التخلص من هذه الأفكار، فهل يعتبر ذلك كفرا والعياذ بالله، ومما أريد أن أقوله أني قرأت حديثا شريفا بما معناه أنه إذا كفّر مسلم أخاه قد باء به أحدهما، فهل معنى هذا أن المسلم لو كفر شخصا آخر فقد كفر أي أصبح حكمه كحكم المرتد تماما، فكيف إذا شعرت بأن ذلك الشخص مثلا كافر ولم أصرح بذلك؟ وأريد أن أسأل أيضا: هل يعتبر الاعتقاد في بعض الخرافات كرقم النحس (١٣) أو التشاؤم من رمي الأظافر على الأرض وغيرها من هذه الخرافات هل تعتبر كفراً علماً بأن المعتقد بها مسلم تماما ومؤمن بكل ما جاء في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا تاب الشخص ولم يعتقد بها هل يكون كمن دخل الإسلام أي يجب عليه الاغتسال ونحوه، ثم أريد أن أسأل: هل تعتبر وساوسي وشكوكي في نفسي هذه مهما بلغت ذنبا أؤاخذ عليه أم لا علما بأنني أقضي أحيانا ساعات في التفكير فيها محاولا التخلص منها، ولن أطيل رسالتي أكثر من هذا، وأضع هذا السؤال إجمالا لكل ما سبق وهو: متى يرتد الشخص؟ لا أريد ان أسأل كيف يعرف المرتد إنما كيف يعرف الإنسان نفسه إذا ارتد والعياذ بالله؟ كما أريد أن أسأل: هل يجب على المرتد إن أراد العودة الى الإسلام أن يغتسل مثله مثل الكافر إذا أسلم حتى ولو لم يجنب في فترة ارتداده، وسؤال آخر: الحج فريضة تؤدى مرة واحدة في العمر

باستثناء حالة الردة والعياذ بالله هل توجد حالات أخرى يصبح فيها على المسلم فرضا أن يحج مرة ثانية؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: للإسلام نواقض كثيرة بينّها العلماء في باب حكم المرتد، ومن ارتد عن الإسلام ثم عاد إليه لا يحبط ما سبق أن عمله أيام إسلامه من الأعمال الصالحات لقوله تعالى: **(ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)** البقرة ٢١٧، فاشترط سبحانه في إحباط الأعمال موت صاحبها على الكفر.

ثانياً: الخواطر النفسية والوساوس الشيطانية لا يؤاخذ بها المسلم ولا يرتد بها عن الإسلام؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت بها أنفسها» متفق على صحته.

ثالثاً: ادفع عنك الوساوس والخواطر الخبيثة واستعذ بالله منها وأكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن ومخالطة الأخيار وعالج نفسك عند دكتور الأمراض النفسية والعصبية واتق الله ما استطعت والجأ إليه في كل ما أصابك ليكشف عنك الغمة ويزيل ما بك من الكرب، قال الله تعالى: **(ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا)** الطلاق ٢، ٣.

نسأل الله لك الشفاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٧٨١١

س: إذا كان المسلم مصابا بكثرة النسيان فما الدعاء الذي يقوله إذا أصيب بالوسوسة وكثرة الهواجيس وضيق الصدر، هل هناك دعاء ورد عنه صلى الله

عليه وسلم يقوله من أصيب بهذه الأشياء؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يذكر الله تعالى كثيراً أو يستعيذ به من الشيطان لما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» وفي رواية لمسلم فليقل: «آمنت بالله» وروى مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك الشيطان يقال له خنزب فإذا وجدته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٤٤٠

س: تعرفت على أصدقاء وكانوا نصارى فدعوتهم إلى الإسلام فوافقوا ولكن على شرط أن أجيب على سؤال منهم هو أنهم يعترفون أن الله سبحانه هو خالق السموات والأرض وما بينهما وهو خالق كل شيء ولكنهم يسألون مما تكوّن الله وكيف تكوّن؟ ومن خلقه؟

(١) الإمام أحمد ٤/٢١٦ ومسلم برقم ٢٢٠٣ وعبد بن حميد في المنتخب رقم ٣٨٠.

وعندما سألوني هذه الأسئلة أحرجت جداً وخرجت ولم أعد إليهم ثانية.
أرجو إفتائي في هذا الأمر وما هو الجواب الذي يليق بمقام الله سبحانه وتعالى والذي أستطيع أن أقوله لهم وبدون إحراج وجزاكم الله خيرا؟.
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:
جـ: إن هذه الأسئلة من إلقاء الشيطان ووسوسته يوحي بها إلى أتباعه من شياطين الإنس وغيرهم ليضلهم عن الصراط المستقيم. والله تبارك وتعالى هو الأول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء[1] وهو واحد لا مثل له ولا شبيه ولا والد ولا ولد ولم يكن له كفوا أحد، وثبت في صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله» فقال أبـو هريرة - وهو آخذ بيد رجل- «صدق الله ورسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث[2]» وفي رواية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله» قال: «فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة: هذا الله فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال: «قوموا قوموا صدق خليلي[3]» وفي الصحيحين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك ليستعذ بالله ولينته»[4] وفي رواية أخرى قال: «لا يزال الناس يتساءلون حتى

---

(١) ورد في الحديث «أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء» الحديث رواه الإمام أحمد ٢/٣٨١ ومسلم برقم ٢٧١٣ وأبو داود برقم ٥٠٥١ والترمذي في الجامع برقم ٣٣٩٧ و٣٤٧٧ وابن ماجه في السنن برقم ٣٨٣١ و٣٨٧٣ والحاكم في المستدرك ١/٥٢٤ و٥٤٦ وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٩٦٢ و٩٣٩٤ والهروي في الأربعين رقم (١٥)
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ١٢٠. حديث ١٣٥
(٣) مسلم في صحيحه ١/١٢١ حديث ١٣٥
(٤) البخاري برقم ٣٢٧٦ (الفتح) ومسلم ج ١ ص ١٢٠ رقم ١٣٤ والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٦٦٣.

يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله »[1] وأخرج أبو داود الرواية الأخيرة، وله أيضاً نحوه وقال: « فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٨٩٤

س: إنني أعيش في هذه الفترة وأنا لا أعرف كيف أصنع فإن إخلاص النية لله أمر ليس بالسهل والهين فإن إخلاص النية لله من الفروض الواجبة ولذلك كان أحد الصحابة يقول إن الإخلاص عزيز ولذلك فإنه كيف يصنع الإنسان حتى يكون مخلصا لله ماذا يصنع الإنسان حتى تكون دراسة العلم والحصول على أعلى الدرجات والمراكز يكون ذلك من أجل الله ماذا يصنع الإنسان حتى يقف الإنسان في صلاته مستشعرا عظمة الله سبحانه وتعالى إنني آت في صلاتي وأخرج منها ولا شيء وكأنني لم أكن واقفاً بين يدي جبار السموات والأرض حتى إنني أخشى أن يكون غضبي عندما أرى منكراً حمية فقط وليس خالصاً لله وإنني هنا ليس معنى كلامي أنني اسأل ذلك الأمر سمعة أو رياء فليس معنى أن العمل به رياء أو سمعة أنه خالص لوجه الله فيمكن أن يكون فعله ليس من أجل شيء ولكني أصنعه فقط لأنني أريد أن أفعل ذلك الأمر أن أصوم مثلا أو أقوم بالليل، أرجو من فضيلتكم أن توضح لي الأمر بعد أن تحدث معي في هذا الأمر أخ وقال لي إن العمل يمكن أن يفعله الإنسان وهذا الأمر بعيد عن الرياء

(١) رواه البخاري برقم ٧٢٩٦ ومسلم ج ١ ص ١١٩ وأبو داود برقم ٤٧٢١ واللفظ لهما والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٦٦٢ .

(٢) أبو داود برقم ٤٧٢٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٦٦١.

والسمعة ولا يكون خالصاً لوجه الله أن يصلي بالليل، لماذا؟ لأنه يريد أن يفعل ذلك فقط. أرجو من فضيلتكم توضيح ذلك الأمر لي.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: اجتهد في إسلام وجهك لله، وأخلص قلبك له، واقصد بعملك أن تنال رضاه وأن يثيبك عليه وارج الله والدار الآخرة ودع عنك الوسوسة وادفع كيد الشيطان فإنه يريد أن يقلق راحتك ويملأك بالشكوك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٣٠٦

س: دائما أجد نفسي في شك (وسواس) مستمر في صلاتي في صيامي شعور يلازمني باستمرار وأحيانا يتطرق الشك إلى عدم وجود الله وتفاهة الصلاة وغيرها، فهل الوسواس مرض عضوي أم نفسي أم تطبع وهل لي ذنب في ذلك، وما موقفي من الله يوم القيامة، وهل أجد في الإسلام علاجا للشك والوسواس؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذه الشكوك والوساوس التي تنتابك من الشيطان، فعليك الإعراض عنها وعدم الالتفات إليها والاستعاذة بالله من الشيطان والإكثار من قول «آمنت بالله ورسله» والاستعاذة بالله من الشيطان كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك من وقع في مثل هذه الوساوس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفرقة الناجية

السؤال الأول والثالث والرابع من الفتوى رقم ١٦٧٤

س ١ : ما حكم الإسلام في الأحزاب وهل تجوز الأحزاب بالإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ ١ : لايجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعا وأحزابا يلعن بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه، قال الله تعالى: **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** إلى قوله تعالى: **(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)** الآيات آل عمران ١٠٣ إلى ١٠٥، وقال تعالى : **(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون)** الأنعام ١٥٩، ١٦٠، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة.

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية ليقوم كل بواجبه في جانب من جوانب الدين والدنيا فهذا مشروع بل واجب على ولي أمر المسلمين أن يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف أنواعها، فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه .. إلخ وجماعة أخرى لخدمة فقه متونه تدوينا وتعلما، وثالثة لخدمة اللغة العربية قواعدها ومفرداتها وبيان أساليبها والكشف عن أسرارها، وإعداد جماعة رابعة للجهاد وللدفاع عن بلاد الإسلام وفتح الفتوح وتذليل العقبات لنشر الإسلام، وأخرى للإنتاج صناعة وزراعة وتجارة.. إلخ. فهذا من ضرورات الحياة التي لا تقوم للأمة قائمة إلا بها ولا يحفظ الإسلام ولا ينتشر إلا عن طريقه، هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الخلفاء الراشدون وسلف الأمة

ووحدة الهدف وتعاون جميع الطوائف الإسلامية على نصرة الإسلام والذود عن حياضه وتحقيق وسائل الحياة السعيدة وسير الجميع في ظل الإسلام وتحت لوائه على صراط الله المستقيم، وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة، قال الله تعالى: **(وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)** الأنعام ١٥٣ .

س ٣ : أيهما أفضل: العمل للإسلام من خلال السياسة أم العمل للإسلام من خلال دعوة الناس إلى العودة إلى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

جـ ٣ : الواجب العمل للإسلام بدعوة الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على المنهاج الذي أرشد الله إليه وأمر به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم في قوله: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)**(١) وقوله: **(قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)**(٢) وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الدعوة إلى الله بقوله وكتبه وعمله فقال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن، وقال لمعاذ حينما بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»(٣) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن،

---

(١) النحل، آية، ١٢٥ .

(٢) يوسف، آية، ١٠٨ .

(٣) البخاري برقم ١٤٥٨ و١٤٩٦ و٤٣٤٧ ومسلم برقم ١٩ وأبو داود برقم ١٥٨٤ والترمذي برقم ٦٢٥ والنسائي في المجتبى ٥/٥٥ وأحمد ١/ ٢٣٣.

وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم غزوة خيبر: «أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم»(١) رواه البخاري ومسلم.

وكتب عليه الصلاة والسلام إلى ملوك الأمم يدعوهم إلى الإسلام ويأمرهم بعبادة الله وحده وذكر في كتبه إلى أهل الكتاب: (**يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله** ..) آل عمران ٦٤، ووعدهم الأجر مضاعفا إن استجابوا وأنذرهم عقوبة إثمهم وإثم أممهم إن هم أعرضوا(٢)، ودعا إلى الإسلام بعمله، فكان مثال الكمال في توحيد الله وعبادته وفي أعلى درجات مكارم الأخلاق في سيرته ومعاملاته للناس، لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها إنما يغضب إذا انتهكت محارم الله وكان كما وصفه الله في كتابه الكريم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله سبحانه: (**وإنك لعلى خلق عظيم**) القلم ٤، إلى غير ذلك من بيانه عليه الصلاة والسلام لمنهاج الدعوة بقوله وكتابته وعمله، فهذه سياسة الدعوة المحمدية الرشيدة الحكيمة الرحيمة رسمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى دعاة الجماعات الإسلامية أن يسلكوا سبيلها سبيل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وينزلوا كل من يدعونهم منزلته ويخاطبوا كلا بما يفهم عسى الله أن ينصر بهم دينه ويوجه سهامهم إلى نحور أعدائهم لا إلى إخوانهم فإنه مجيب الدعاء.

س ٤: هل يجوز وقوف دقيقة مثلا مع الصمت تحية للشهداء حيث إنه عندما تبدأ حفلة معينة يقف الناس دقيقة مع الصمت حدادا أو تشريفا لأرواح الشهداء؟

---

(١) الإمام أحمد ٥/٣٣٣ والبخاري برقم ٢٩٤٢ و٣٠٠٩ و٣٧٠١ و٤٢١٠ ومسلم برقم ٢٤٠٦.

(٢) مكاتبته صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأمم رواه البخاري بطرق وألفاظ منها برقم ٢٩٣٩ ورقم ٤٤٢٤ و٢٩٤٠ ومسلم برقم ١٧٧٤.

ج ٤ : ما يفعله بعض الناس من الوقوف زمنا مع الصمت تحية للشهداء أو الوجهاء أو تشريفا وتكريما لأرواحهم وحدادا عليهم - من المنكرات والبدع المحدثة التي لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أصحابه ولا السلف الصالح ولا تتفق مع آداب التوحيد وإخلاص التعظيم لله، بل اتبع فيها بعض جهلة المسلمين بدينهم من ابتدعها من الكفار وغلوهم في عاداتهم القبيحة وغلوهم في رؤسائهم ووجهائهم أحياء وأمواتا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم.

والذي عرف في الإسلام من حقوق أهله الدعاء لأموات المسلمين والصدقة عنهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم.. إلى كثير من الآداب التي بينها الإسلام وحث المسلم على مراعاتها مع إخوانه أحياء وأمواتا وليس منها الوقوف حدادا مع الصمت تحية للشهداء أو الوجهاء بل هذا مما تأباه أصول الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٨٨٩

س: من هو الموفق أمام الله؟ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الموفق هو من تمسك بدين الإسلام فأخذ به اعتقاداً وقولاً وعملاً مستنيراً بالقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه السلف الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٦٢٣

س: قرأت كثيراً من السبل لتغير هذه الأوضاع والحق أقول أن لكل منهم دليلاً وحجة ولكن لعلمي المحدود لا أستطيع أن أميز أفضل الطرق المناسبة لعصرنا الذي بعدنا فيه كل البعد عن الدين فلا نعرف منه إلا طقوسا وحفلات لا ترضي الله والرسول؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا طريق يوصل إلى الجنة إلا الطريق الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده وسلك هذا الطريق نجا ومن حاد عنه هلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٨٤٥

س: هل كون الإنسان أو المؤمن يقول "أنا وطني" حرام؟ هل كون الإنسان يتكلم عن السياسة الخارجية أو الداخلية حرام؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المفخرة العظمى والكرامة والدرجة العليا في الانتساب إلى الإسلام وفي نصرته والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، فليقل المسلم أنا مسلم، فهذا أعظم لشأنه وأعلى لدرجته، وبالإسلام والأخوة فيه يجمع الله شمل المسلمين، والنعرة الوطنية معول هدم وتفريق لجماعة المسلمين إذا كان المقصود منها الفخر على إخوانه المسلمين غير المواطنين، أما إن كان المقصود من ذلك التعريف بأنه يحمل الجنسية الوطنية وليس من دولة أخرى فلا حرج في ذلك، وقد كتب سماحة الرئيس العام الشيخ عبد العزيز بن باز رسالة في القومية.

ثم الكلام في السياسة الداخلية والخارجية للأمة ليس حراما ما دام يحقق

المصلحة للإسلام والمسلمين ولا يثير فتنا تعود عليهم بالفرقة والفشل والخيبة والإنهيار.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٨٩٧٣

س: ما موقف الشباب من الإسلام؟ وبماذا تنصح الشباب في الفترة الحرجة من حياتهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجب على المسلم أن يعتصم بحبل الله وأن يتمسك بكتابه تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يدعو إلى سبيل الله وألا يتعصب لما رآه إذا ظهر الصواب في غيره بل يتبع الحق حيثما كان، فإن الحق أحق أن يتبع، وبالجملة فليتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة له في عمله وحسن خلقه وسمعته، وفي دعوته لقوله تعالى: (**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ..) الآية الأحزاب ٢١.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٦٤٨

س: ما الفرق بين الشريعة والطريقة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشريعة هي ما أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله إلى الناس ليقوموا به

على وجه التعبد به لله وابتغاء القربى إليه به وفق ما أمرتهم به رسلهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والطريقة المعتبرة السائرة وفق هذا، أي وفق منهاج الله الذي أنزله على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ الأنعام ١٥٣، ووفق قوله صلى الله عليه وسلم: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»(١) فهي داخلة في الشريعة، أما الطريقة المخالفة لهذا كالطرق الصوفية والتيجانية والنقشبندية والقادرية وغيرها فهي طرق مبتدعة لا يجوز إقرارها ولا السير فيها إلى الله سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٣٠

س: قد اطلعت على حديث شريف أورده شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في كتابه «مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»؛ وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» والسائل هنا يريد بيان هذه المسألة التي قال فيها الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه آنف الذكر: «فهذه المسألة من أجل المسائل فمن فهمها فهو الفقيه ومن عمل بها فهو المسلم فنسأل الله الكريم المنان أن يتفضل علينا بفهمها والعمل بها» كما يود إجابته على الأسئلة التالية التي تدور حول الحديث المذكور وهي:

---

(١) الطبراني في الصغير رقم ٧٢٤ والعقيلي في الضعفاء ٢/٢٦٢ والترمذي برقم ٢٦٤٣.

(١) من هي الفرقة الناجية المشار إليها في الحديث؟
(٢) وهل تدخل الفرق الأخرى غير أهل الحديث كالشيعة والشافعية والحنفية والتيجانية وغيرها في الاثنتين والسبعين فرقة التي نص الرسول الكريم على أنها في النار؟
(٣) وإذا كانت هذه الفرق في النار إلا واحدة فكيف تسمحون لهم بزيارة بيت الله الحرام؟ هل كان الإمام الكبير على خطأ أم قد حدتم عن الجادة المستقيمة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: ما ذكره الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في مختصر السيرة طرف من حديث صحيح مشهور رواه أصحاب السنن والمسانيد كأبي داود والنسائي والترمذي وغيرهم بألفاظ عدة منها: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»(١) وفي رواية: «على ثلاث وسبعين ملة»(٢) وفي رواية: قالوا: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»(٣) وفي رواية قال: «هي الجماعة، يد الله على الجماعة»(٤).

ثانياً: الفرقة الناجية قد بينها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في بعض روايات الحديث المتقدم بصفتها ومميزاتها في جوابه على سؤال أصحابه:

---

(١) الإمام أحمد ٢/٣٣٢ و٣/١٢٠ وأبو داود برقم ٤٥٩٦ والترمذي برقم ٢٦٤٢ وابن ماجه برقم ٤٠٢٩ والحاكم في المستدرك ١/ ١٢٨ والآجري في الشريعة ص ٢٥ .

(٢) الترمذي برقم ٢٦٤٣.

(٣) الطبراني برقم ٧٢٤ في الصغير والترمذي برقم ٢٦٤٣.

(٤) الإمام أحمد ٣/١٤٥ و٤/١٠٢ وأبو داود برقم ٤٥٩٧ والدارمي في السنن ٢/٢٤١ وابن ماجه برقم ٤٠٤٠ و ٤٠٤١ والحاكم في المستدرك ١/١٢٨ والآجري في الشريعة ص ١٨.

«من الفرقةالناجية؟» حيث قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» وفي رواية أخرى قال: «هي الجماعة يد الله على الجماعة» فوصفها بأنها هي التي تسير في عقيدتها وقولها وعملها وأخلاقها على ما كان عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، فتنهج نهج الكتاب والسنة في كل ما تأتي وما تذر، وتلزم طريق جماعة المسلمين وهم الصحابة رضي الله عنهم حيث لم يكن لهم متبوع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فكل من اتبع الكتاب والسنة قولية أو عملية وما أجمعت عليه الأمة ولم تستهوه الظنون الكاذبة ولا الأهواء المضلة والتأويلات الباطلة التي تأباها اللغة العربية التي هي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها نزل القرآن الكريم وتردها أصول الشريعة الإسلاميةكل من كان كذلك فهو من الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: أما من اتخذ إلاهه هواه وعارض الكتاب والسنة الصحيحة برأيه أو رأي إمامه وقول متبوعه حمية له وعصبية أو تأول نصوص الكتاب والسنة بما تأباه اللغة العربية وترده أصول الشريعة الإسلامية فشذ بذلك عن الجماعة فهو من الفرق الثنتين والسبعين التي ذكر الرسول المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم بأنها جميعها في النار، وإذاً فأمارة هذه الفرق التي بها تعرف مفارقة الكتاب والسنة والإجماع بلا تأويل يتفق مع لغة القرآن وأصول الشريعة ويعذر به صاحبه فيما أخطأ فيه.

رابعاً: المسألة التي ذكرها إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر أنها من أجل المسائل وأن من فهمها فقد فهم الدين ومن عمل بها فهو المسلم - هي ما تقدم بيانه في الفقرة الثانية من الإجابة، من تميز الفرقة الناجية بما ميزها به النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأن الفرق الأخرى على خلافها، فمن ميز بين الفرقة الناجية والفرقة الهالكة بما ميز به النبي صلى الله عليه وسلم وفهم الفرق بين الفرق الناجية والهالكة على وفق بيانه فقد فهم الدين وميز بين من يجب أن يلزم جماعتهم ومن يجتنبهم ويفر منهم فراره من الأسد، ومن أخذ نفسه بالعمل بهذا الفهم الصحيح فلزم جماعة الهدى والحق وإمامهم فهو المسلم؛

لأنه ينطبق عليه وصف الفرقة الناجية علما وعقيدة وقولا وعملا.

ولا شك أن هذا من أجل المسائل وأعظمها نفعا وأعمها فائدة، فرحم الله الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رجل البصيرة النافذة والفهم الدقيق لنصوص الدين ومقاصده، حيث نبه على ما يهم المسلمين في أمر دينهم بالإشارة أحيانا كما هنا وبالعبارة والبيان أحياناً أخرى كما في كثير من مؤلفاته.

خامساً: لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الألقاب التي اشتهرت بها الطوائف المنتسبة للإسلام سمات تعرف بها الفرق الثنتان والسبعون ولا عنوانا يتمايز به بعضها عن بعض، وإنما جعل أمارتها مفارقة الكتاب والسنة وإجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، اتباعا للظن وما تهوى الأنفس، وقولا على الله بغير علم وعصبية لمتبوعهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعادون في ذلك ويوالون، كما جعل شعاراً للفرقة الناجية اتباع الكتاب والسنة ولزوم جماعة المسلمين، وإيثار ذلك على مداركهم وظنونهم وأهوائهم، فهواهم تبعا لما جاءت به الشريعة الإسلامية، يوالون في ذلك ويعادون، فمن يتخذ ميزانا يزن به الطوائف سوى بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف به فرقها ليميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة فقد تكلم بغير علم وحكم في الفرق بغير بصيرة فظلم بذلك نفسه، وظلم الطوائف المنتسبة للإسلام، ومن رجع في تمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة إلى بيانه صلى الله عليه وسلم عدل في حكمه وعرف أن جماعات الأمة درجات متفاوتة فمنهم من هو أحرص على اتباع الشريعة والاستسلام لها وأبعد الناس عن الإبتداع في الدين والتحريف في نصوصه، والزيادة فيه أو النقص منه فهؤلاء أسعد الناس بأن يكونوا من الفرقة الناجية، فعلماء الحديث وأئمة الفقه في الكتاب والسنة منهم من هو أهل للاجتهاد يحرص على الشريعة ويسلم لها إلا أنه قد يتأول بعض نصوصها تأويلا يخطىء فيه فيعذر في خطئه لكونه في موارد الاجتهاد، ومنهم من ينكر بعض نصوص الشريعة، إما لكونه حديث عهد بالإسلام، وإما لأنه نشأ في أطراف البلاد الإسلامية فلم يبلغه ما أنكره، ومنهم من يرتكب معصية أو يبتدع بدعة لا يخرج بها عن حظيرة الإسلام، فهو

مؤمن مطيع لله بما فيه من طاعة مسيء بما ارتكب من معصية وابتدع من البدع فكان في مشيئة الله إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)[1] وقال: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم)[2] فهؤلاء وهؤلاء ليسوا بكفار بتأويلهم الخاطئ أو جحدهم ما جحدوا بل يعذرون ويدخلون في عداد الفرقة الناجية وإن كانوا دون الأولى.

ومنهم من جحد معلوما من الدين بالضرورة بعد ما تبين له واتبع هواه بغير هدى من الله أو تأول بعض نصوص الشريعة تأويلا بعيدا مخالفا في ذلك من سبقه من جماعة المسلمين، ولما بين لهم الحق وأقيمت عليهم الحجة بالمناظرات وغيرها لم يرجعوا فهؤلاء كفار مرتدون عن الإسلام وإن زعموا أنهم مسلمون وإن اجتهدوا في الدعوة إليه على عقيدتهم وطريقتهم؛ كجماعة القاديانية الأحمدية الذين أنكروا ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وزعموا أن غلام أحمد القادياني نبي الله ورسوله أو أنه المسيح عيسى بن مريم أو تقمصت روح محمد أو عيسى بدنه فكان بمنزلته في النبوة والرسالة.

سادساً: لأهل السنة والجماعة أصول ثابتة بالأدلة يبنون عليها الفروع، ويرجعون إليها في الاستدلال على المسائل الجزئية وفي تطبيق الأحكام على أنفسهم وعلى غيرهم.

ومنها: أن الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فكلما زاد المسلم في الطاعة زاد إيمانه وكلما فرط فيها أو ارتكب معصية بحيث لا ينتهي به ذلك إلى الكفر الصريح نقص إيمانه، فالإيمان عندهم درجات والفرقة الناجية طبقات متفاوتة بعضها فوق بعض حسب الأدلة وما كسبوا من الأقوال والأفعال.

ومنها أنهم لا يكفرون أحدا معينا أو طائفة معينة من أهل القبلة ويتحرجون

(١) النساء، آية ٤٨.
(٢) التوبه، آية ١٠٢.

من ذلك؛ لإنكار النبي صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد بن حارثه قتله رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله، ولم يقبل من أسامة اعتذاره عن قتله بأنه قالها متعوذا ليحرز بها نفسه بل قال له: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا »[1] يعني أقالها خالصا من قلبه أم لا.

إلا إذا أتى بما هو كفر واضح، كإنكاره لمعلوم من الدين بالضرورة أو مخالفة لإجماع قاطع وتأويله لنصوص صريحة لا تقبل التأويل ثم يرجع عن ذلك بعد البيان.

وقد لزم إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله طريقة أهل السنة والجماعة وسار على أصولهم، فلم يكفر أحدا معينا ولا طائفة معينة من أهل القبلة بمعصية أو تأويل أو بدعة إلا إذا قام الدليل على الكفر بذلك، وثبت البلاغ والبيان، ولم تختلف الحكومة السعودية رعاها الله وأيدها بتوفيقه عن ذلك في معاملتها لرعيتها وحكمها فيهم، ولا في موقفها من المسلمين في الدول وخاصة من يفد إلى بيت الله الحرام لأداء نسك الحج أو العمرة فهي تحسن الظن بالمسلمين وتعتبرهم إخوانا لها في الدين وتتعاون معهم على ما يشد أزرهم ويحفظ حقهم ويرد إليهم ما سلب منهم، وترحب بمن يفد إليها وتقوم بما يسهل عليهم أداء نسكهم أو مهمتهم خير قيام بعطف وحدب، يعرف ذلك من خبر أحوالها ووقف على شؤونها وما تبذله من جهود وأموال في سبيل الإصلاح العام للمسلمين وتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام.

ولهذا تسمح لطوائف المسلمين المختلفة بزيارة بيت الله الحرام دون التنقيب عما خفي من عقائدهم عملا بالظاهر دون التنقيب عما في البواطن، والله يتولى السرائر، فإذا وضح لها كفر شخص أو طائفة معينة كالقاديانية مثلا وثبت ذلك لدى العلماء المحققين من الدول الإسلامية فلا يسعها إلا أن تمنع من ثبت كفره وردته من أداء الحج والعمرة حماية لبيت الله الحرام أن يقربه من في قلبه

(١) الإمام أحمد ٤/٤٣٩ و٥/٢٠٧ والبخاري برقم ٤٢٦٩ و٦٨٧٢ (الفتح) ومسلم برقم ٩٦ وأبو داود برقم ٢٦٤٣ وابن ماجه برقم ٣٩٧٧.

رجس، وعملا بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)[1] وقوله تعالى: (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود)[2].

ومما تقدم يتبين وجه أهمية المسألة العظيمة التي أشار اليها إمام الدعوة في عصره الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجاء طلب بيانه في السؤال، كما يتضح أنه رحمه الله سار على النهج السليم حيث لزم أصول أهل السنة والجماعة، وإن الحكومة السعودية في معاملتها للمسلمين في العالم لم تحد عن الجادة بل التزمت أصول أهل السنة والجماعة أيضا كما لزمها إمام الدعوة، فأخذت المسلمين بظواهرهم ولم ننقب عن قلوبهم فتسامحت مع من خفي أمره وقستعلى من كشف عن جريمته، وأصر على ردته بعد المناظرات المتتالية والبيانالمتتابع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤١٤٣

س: ما هو التعريف الاصطلاحي لأهل السنة والجماعة؟ هل العلماء من مدرسة بريلوي بالهند يعتبرون من أهل السنة والجماعة ولماذا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هم من كانوا على مثل ما كان عليه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، فهؤلاء هم أهل السنة والجماعة.

---

(١) التوبة آية ٢٨.

(٢) الحج آية ٢٦ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س: ماالمراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمة حيث يقول في حديث: «كلهم في النار إلا واحدة» وما الواحدة، وهل الاثنتان والسبعون فرقة كلهم خالدون في النار على حكم المشرك أم لا؟.

إذا قيل أمة النبي صلى الله عليه وسلم هل هذه الأمة تقال لأتباعه وغير الأتباع أو يقال لأتباعه فقط؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المراد بالأمة في هذا الحديث أمة الإجابة وأنها تنقسم ثلاثا وسبعين، ثنتان وسبعون منها منحرفة مبتدعة بدعاً لا تخرج بها من ملة الإسلام فتعذب ببدعتها وانحرافها إلا من عفا الله عنه وغفر له ومآلها الجنة والفرقة الواحدة الناجية هي أهل السنة والجماعة الذين استنوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولزموا ما كان عليه هو وأصحابه رضي الله عنهم وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله»[1] أما من أخرجته بدعته عن الإسلام فإنه من أمة الدعوة لا الإجابة فيخلد في النار وهذا هو الراجح، وقيل المراد بالأمة في هذا الحديث أمة الدعوة وهي عامة تشمل كل من بعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم من آمن منهم ومن كفر، والمراد بالواحدة أمة الإجابة وهي خاصة بمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيمانا

---

(١) الإمام أحمد ٥/٣٤ و٢٦٩ و ٢٧٨ و٢٧٩ والبخاري برقم ٣٦٣٩ و٧٣١١ و٧٤٥٩ (فتح) ومسلم بألفاظ مختلفة برقم ١٩٢١ و٣٦٤١ و١٠٣٧ و١٩٢٠ و١٩٢٣ و١٩٢٤.

صادقاً ومات على ذلك، وهذه هي الفرقة الناجية من النار إما بلا سابقة عذاب وإما بعد سابقة عذاب، ومآلها الجنة.

وأما الاثنتان والسبعون فرقة فهي ما عدا الفرقة الناجية وكلها كافرة مخلدة في النار، وبهذا يتبين أن أمة الدعوة أعم من أمة الإجابة فكل من كان من أمة الإجابة فهو من أمة الدعوة وليس كل من كان من أمة الدعوة من أمة الإجابة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٣٦٠

س: الحديث الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» وهل هذه الفرقة كلها يدخلون الجنة ولا يخلد منهم أحد في النار أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يارسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[١] فدل هذا الحديث على بيان الفرقة الناجية وأنها هي المتمسكة بالشريعة قولا وعملا واعتقادا، ومن مات على هذا فهو من أهل الجنة قطعا.

(١) الإمام أحمد ٢/٣٣٢ و٣/١٢٠ و١٤٥ وأبو داود برقم ٤٥٩٦ والترمذي برقم ٢٦٤٢ وابن ماجه في السنن برقم ٤٠٢٩ والحاكم في المستدرك ١/١٢٨ والآجري في الشريعة برقم ٢٥.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٢٢٩

س: ما قولكم في صفات الفرقة الناجية ما هم.وما طريقتهم وما بلدهم إن كان ذكر ذلك في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو ذكر في كلام العلماء؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الفرقة الناجية هي التي على مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسرها بذلك الرسول عليه السلام وطريقتهم اتباع الكتاب والسنة وما ضم إليهم مما يستند إليهما ولا يحصرون في بلد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٨٠٠

س: كيف نفسر بزوغ وظهور هذه الطوائف الدينية إذا علمنا أن لكل طائفة طريقة في الدعوة وتريد أن تحتل الصدارة وهل تدخل كلها أو بعضها في قوله صلى الله عليه وسلم «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة..» إلخ، وكيف نوفق بين هذه الطوائف (الإخوان المسلمين، السلفية، الخلفية، التكفير والهجرة، التبليغ، الصوفية) إلى آخره.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: دين الله واحد والطريق إليه واحد فمن كان على دين الإسلام وعلى مثل

ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المصيب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٢٧٨

س: عرفت هذا الحديث منذ زمن طويل، أعمل به غاية بلا نهاية، والحديث «... ستفترق أمتي - هذه الأمة - على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة، وهي من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، وهكذا عرفت هذا الحديث.

ولكن كنت أستذكر بعض الكتاب ورأيت هذا الحديث مع زيادة وهي وفي رواية « كلهم في الجنة إلا واحدة» والله العظيم إن هذه الرواية قد أشكلت علي جداً، هل كلهم في النار إلا واحدة هي الحقيقة، أم كلهم في الجنة إلا واحدة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الثابت في الحديث في جميع الروايات «كلها في النار إلا واحدة»، أما رواية «كلهم في الجنة إلا واحدة» فلا أصل لها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤١٦١

س: هل يجب على كل مسلم أن يكون له فرقة إسلامية ويكون لها أمير جماعة مع أن هذا يؤدي إلى تفرق أمر المسلمين وتفتيت وحدتهم وتنازعهم

«ولا تنازعوا فتفشلوا»؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الواجب على المسلم أن يتبع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً واعتقاداً وأن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله وأن يحرص على أن يكون أقرب الناس إلى الحق بقدر استطاعته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٠٩٣

س: أنا طالب جامعي أعيش في دوامة من الآراء والأفكار وبين جماعات كل واحدة منها تنسب لنفسها الأفضلية وتعمل كل مافي وسعها لكسب الأنصار مثل جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ صاحبة الخروج ٤٠ يوماً ٤ أشهر وجماعة أنصار السنة والجماعة الإصلاحية لعبد الحميد بن باديس، وعليه أرجو وأطلب منكم أن توجهونا إلى الطريق الصحيح الذي فيه سعادتنا وسلامة الإسلام من كل ما يجعله يتأثر بالتيارات الخارجية التي تنهش عظامنا ونحن لا ندري.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الواجب عليك التزام الحق وما يشهد له الدليل دون التحيز لجماعة بعينها وأولى الجماعات بالتعاون معها من حافظ على العقيدة الصحيحة التي كان عليها أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم والالتزام بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله وصلى الله عليه وسلم ونبذ ما حدث من البدع والخرافات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٢٥٠

س: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق الصوفية مثلا هناك جماعة التبليغ، الإخوان المسلمين، السنيين، الشيعة، فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمون، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب ما وقعت فيه من أخطاء مع التناصح والتعاون على البر والتقوى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٢٨٠

س: الجماعات والفرق الموجودة الآن أقصد بها جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وجماعة أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية والسلفيين ومن يسمونهم التكفير والهجرة وهذه كلها وغيرها قائمة بمصر أسأل ما موقف المسلم منها وهل ينطبق عليها حديث حذيفة رضي الله عنه: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» رواه الإمام مسلم في الصحيح؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كل من هذه الفرق فيها حق وباطل وخطأ وصواب وبعضها أقرب إلى الحق والصواب وأكثر خيراً وأعم نفعاً من بعض، فعليك أن تتعاون مع كل منها على ما معها من الحق وتنصح لها فيما تراه خطأ ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧١٢٢

س: في هذا الزمان عديد من الجماعات والتفريعات وكل منها يدعي الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندري أيهما على حق فنتبعه، ونرجو من سيادتكم أن تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيرها فنتبع الحق فيها مع إبراز الأدلة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كل من هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفا بقدر إصابتهم للحق وعملهم به وخطئهم في فهم الأدلة والعمل، فأهداهم أسعدهم بالدليل فهما وعملا، فاعرف وجهات نظرهم، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له، ولا تبخس الآخرين إخوتهم في الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق، بل اتبع الحق حيثما كان ولو ظهر على لسان من يخالفك في بعض المسائل، فالحق رائد المؤمن، وقوة الدليل من الكتاب والسنة هي الفيصل بين الحق والباطل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦١٤٩

س: أريد تفسيراً لكلمة (السلف) ومن هم السلفيون، أريد نبذة مبسطة عن كتاب (العقيدة الواسطية) أريد تفسيراً لأول سورة الكهف من آية ١ـ ٥.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: السلف هم أهل السنة والجماعة المتبعون لمحمد صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة، ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» وأما الآيات الخمس الأول من سورة الكهف وهي: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً. ماكثين فيه أبداً. وينذر الذين اتخذ الله ولداً، مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) الكهف: ١–٥، فمعناها أن الله سبحانه أثنى على نفسه بأنه الأحد الصمد الذي لا شريك له في صفات جلاله وكماله ولا في ملكه ولا في التفضل بالنعم على خلقه حسية ومعنوية التي من أجلها وأرفعها ابتعاثه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الى العالمين رحمة منه وفضلاً، وإنزاله عليه القرآن كتاباً قيماً أي مستقيماً ولم يجعل له عوجاً فلا اختلاف فيه ولا تناقض ولا اضطراب بل يؤيد بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضا يهدي به الله من اتبع هداه إلى سبل السلام، وينذر به عقابه الشديد عاجلاً وآجلاً من حاد عن سبيله فعصى أمره وتعدى حدوده ويبشر المؤمنين الذين يصفونه بصفات الكمال وينزهونه عن الشريك والصاحبة والولد ويعملون الأعمال الصالحات ويحفظون حدوده بأن لهم أجراً عظيماً ونصراً

عاجلاً في الدنيا ونعيماً أبديا في الآخرة ماكثين فيه أبداً لا يزولون عنه ولا يزول عنهم، عطاء غير محدود وينذر بأسه وشديد عذابه الذين انتقصوه بغياً وعدواناً، فقالوا اتخذ الله ولداً، جهلاً منهم وبهتاناً، إذ لا علم لهم بذلك ولا لآبائهم من قبل إنما هو الجهل القديم الموروث قلد فيه آخرهم أولهم لغباوتهم وعمى بصائرهم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم اشتدت قبحاً وشناعة تلك الكلمة تخرج من أفواههم دون أن يكون لها أصول علمية راسخة في قلوبهم إن يقولون إلا كذباً وافتراء.

أما كتاب العقيدة الواسطية فهو كتاب جليل مشتمل على بيان عقيدة أهل السنة والجماعة بالأدلة من الكتاب والسنة، فنوصيك باعتقاد ما فيه والدعوة إلى ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٣٦١

س: ما هي السلفية وما رأيكم فيها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: السلفية نسبة إلى السلف والسلف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى (رضي الله عنهم) الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير في قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»[1] رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم، والسلفيون جمع

---

(١) الإمام أحمد ٤/٤٢٦ و٤٢٧ و٤٧٩ والبخاري برقم ٢٦٥١ و٣٦٥٠ و٦٤٢٨ و٦٦٩٥ ومسلم برقم ٢٥٣٥ وأبو داود برقم ٤٦٥٧ والترمذي برقم ٢٢٢٢و٢٢٢٣.

سلفي نسبة إلى السلف، وقد تقدم معناه وهم الذين ساروا على منهاج السلف من إتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٤٢٥٠

س: ما هو دور المسلم الأمين الذي يعيش في مجتمع جاهلي ليس فيه علماء ولا حركات إسلامية ولا يستطيع أن يقارن بين هذه الجماعات حتى يتبع من يوافق الكتاب والسنة فما دوره وهو عاجز هذا العجز وهو يعيش بين الذئاب؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ينبغي للمسلم أن يتعلم من أمور دينه ما يجعله على بصيرة من الدين ويدعو الناس إلى الخير بقدر استطاعته ولا يجب عليه ما لا يستطيعه لعموم أدلة يسر الشريعة ومنها قوله تعالى: (**ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج**) المائدة ٦، وقوله سبحانه: (**فاتقوا الله ما استطعتم**) التغابن ١٦، ويجب عليه أن يتعاون مع أقرب أهل العلم إلى الخير فإن لم يجد وجب عليه أن يهاجر إلى بلد فيها من يتعاون معه على معرفة دينه وإقامة شعائره ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٧٨٥

س: بماذا تنصحونني وأنا أعيش في هذا العصر الذي كثرت فيه البدع

والإلحاد والفساد وكثرة تاركي الصلاة جزاكم الله خير الجزاء؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نوصيك بتقوى الله وننصحك بما نصح به النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فقد ثبت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» متفق عليه[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣٥٦

س: كيف نحقق وحدة إسلامية لأمة إسلامية في عصرنا هذا ونحن نرى ونسمع كل يوم بمسلم يقتل أخاه المسلم (مثال: منظمة التحرير الفلسطينية وما يجري فيها ـ العراق مع إيران وما بينهما) وغيرهم من بقية أمتنا العربية المشتتة التي اتفقت على ألا تتفق.

(١) البخاري ٨/٩٢ ومسلم ١٢/٢٣٦ (النووي) وأبو داود ٤/٤٤٥ و٤٤٧.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تحقيق الوحدة الإسلامية يكون بما تحققت به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من العقيدة الصحيحة والإيمان الصادق والعمل بكتاب الله تعالى وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٦٨٧

س: سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصلح لهذه الأمة أمر دينها»، ولي بعض الاستفسارات:

(أ) ما هو سند هذا الحديث ومتنه الصحيح، ومن هو راويه؟.

(ب) ذكر هؤلاء الصالحين إن أمكن ذلك؟.

(جـ) ما معنى (يصلح أمر الدين) وقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء؟.

(د) كيف يستدل عليهم؟.

(هـ) ما مدى صحة القول إنهم يأتون على رأس الثانية عشرة من كل قرن هجري؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: روى هذا الحديث أبو داود في سننه عن سليمان بن داود المهري قال: أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد ابن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة - فيما أعلم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »(١).

ثانياً: هذا الحديث صحيح، ورواته كلهم ثقات.

ثالثاً ورابعاً: معنى قوله صلى الله عليه: وسلم «يجدد لها دينها» أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضيه لهم دينا بعث إليهم علماء أو عالماً بصيراً بالإسلام وداعية رشيداً يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، ويجنبهم البدع ويحذرهم محدثات الأمور ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فسمي ذلك تجديداً بالنسْبة للأمة، لا بالنسبة للدين الذي شرعه الله وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبينة له قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر ٩.

خامساً: ليس في الحديث أن هؤلاء المصلحين يأتون على رأس السنة الثانية عشرة، بل فيه أنهم يأتون بأمر الله وحكمته على رأس كل مائة سنة، وهي القرن الهجري؛ لأنه المتعارف عند المسلمين في ذلك الزمن، وهذا فضل من الله ورحمة منه بعباده، وإقامة للحجة عليهم حتى لا يكون لأحد عذر بعد البلاغ والبيان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أبو داود برقم ٤٢٩١ والحاكم ٥٢٢/٤ والبيهقي في المعرفة ٥٢ والخطيب في التاريخ ٦١/٢.

فتوى رقم ٧٣٧٧

س: أرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» فهل معنى هذا أنه سيعود له المجد والهيمنة والسلطان كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم غير ذلك مع الوضع في الاعتبار حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» فظاهر الحديث يدل على أن خير قرن الذي كان فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأنه لن يأتي قرن، يساويه في الخير، والحديث الأول «بدأ الإسلام» كلمة «كما بدأ» التي في آخره تدل على أنه كما كان على عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله، ويسود الود والوئام بين المسلمين في هذه الصورة التي نراها في هذا الزمان من اقتتال بين المسلمين وافتراق وبطش ذوي السلطان على رجال الدين وهزأ المجتمع منهم ومحاربتهم وغزو بلاد الغرب لبلاد المسلمين بثقافات هادمة وأفكار لا تصلح المسلمين وموديلات من اللبس يتكشف فيه عورات الكثير من المسلمات المتبرجات، أفيدوني إفادة شافية أفادكم الله وأعانكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى الحديث أن الإسلام بدأ غريبا حينما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليه فلم يستجب له إلا الواحد بعد الواحد، فكان حينذاك غريباً بغربة أهله، لقلتهم وضعفهم مع كثرة خصومهم وقوتهم وطغيانهم وتسلطهم على المسلمين، حتى هاجر من هاجر إلى الحبشة فراراً بدينه من الفتن وبنفسه من الأذى والاضطهاد والظلم والاستبداد، وحتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى إلى المدينة بعد ما ناله من شدة الأذى ما ناله رجاء أن يهيئ الله له من يؤازره في دعوته، ويقوم معه بنصر الإسلام وقد حقق الله

رجاءه فأعز جنده ونصر عبده وقامت دولة الإسلام وانتشر بحول الله في أرجاء الأرض وجعل سبحانه كلمة الكفر هي السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، واستمر الأمر على ذلك ردحاً من الزمن، ثم بدأ التفرق والوهن ودب بين المسلمين دبيب الضعف والفشل شيئاً فشيئاً حتى عاد الإسلام غريباً كما بدأ، لكن ليس ذلك لقلتهم فإنهم يومئذ كثير، وإنما ذلك لعدم تمسكهم بدينهم واعتصامهم بكتاب ربهم وتنكبهم هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من شاء الله فشغلهم بأنفسهم وبالإقبال على الدنيا فتنافسوا فيها كما تنافس من كان قبلهم وتناحروا فيما بينهم على إماراتها وتراثها، فوجد أعداء الإسلام المداخل عليهم وتمكنوا من ديارهم ورقابهم فاستعمروها وأذلوا أهلها وساموهم سوء العذاب، هذه هي غربة الإسلام التي عاد إليها كما بدأ بها.

وقد رأى جماعة - منهم الشيخ محمد رشيد رضا - أن في الحديث بشارة بنصرة الإسلام بعد غربته الثانية آخذين ذلك من التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم «وسيعود غريباً كما بدأ» فكما كان بعد الغربة الأولى عز للمسلمين وانتشار للإسلام فكذا سيكون له بعد الغربة الثانية نصر وانتشار.

وزيادة في الفائدة نرفق لك تفسير الشاطبي للحديث في كتابه «الاعتصام» ومعه تعليق للشيخ محمد رشيد رضا يتبين منه الرأي الثاني وهذا هو الأظهر، ويؤيده ما ثبت في أحاديث المهدي ونزول عيسى عليه السلام آخر الزمان من انتشار الإسلام وعزة المسلمين وقوتهم ودحض الكفر والكفرة[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الحديث رواه الإمام أحمد ٣٩٨/١ والإمام مسلم برقم ١٤٥ وابن ماجه برقم ٣٩٨٨ والدارمي في السنن برقم ٢٧٥٨.

السؤال الخامس عشر من الفتوى رقم ٩٤١٤

س: ما معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطانيها فسألت ربي عز وجل أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنا فأعطانيها، فسألت ربي أن لا يلبسنا شيعاً فمنعنيها»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي واللفظ له ورواه مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه[١]، ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل ثلاث مسائل لأمته: الأولى: ألا يهلكهم بما أهلك به الأمم من الغرق والريح والرجفة وإلقاء الحجارة من السماء وغير ذلك من أنواع العذاب العظيم العام، والثانية: عدم ظهور عدو عليهم من غيرهم فيستبيح بيضتهم، والثالثة: عدم لبسهم شيعاً، واللبس الاختلاط والاختلاف بالأهواء، والشيع جمع شيعة وهي الفرقة، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ربه عز وجل تفضل عليه واستجاب له في الأولين ومنعه الثالثة لحكمة يعلمها تبارك وتعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨١٨

س: هل من فضائل هذه الأمة شهادتهم على الأمم يوم القيامة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم.

(١) الإمام مسلم برقم ٢٨٩٠ و٢٨٨٩ وأبو داود برقم ٤٢٥٢ والترمذي برقم ٢١٧٧ و٢١٧٦ وابن ماجه برقم ٣٩٥٢ .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠٢٧

س: يقول الناس إن ابن تيمية ليس من أهل السنة والجماعة، وإنه ضال مضل، وعليه ابن حجر وغيره، هل قولهم صدق أم لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، يدعو إلى الحق وإلى الطريق المستقيم قد نصر الله به السنة وقمع به أهل البدعة والزيغ، ومن حكم عليه بغير ذلك فهو المبتدع الضال المضل، قد عميت عليهم الأنباء، فظنوا الحق باطلاً، والباطل حقاً، يعرف ذلك من أنار الله بصيرته وقرأ كتبه وكتب خصومه وقارن بين سيرته وسيرتهم، وهذا خير شاهد وفاصل بين الفريقين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٤٧٧

س: قال لي بعض الناس إن هناك (الوهابية) فقلت لهم إنه ليس هناك (وهابية) وإنما هي دعوة أطلقها الأشراف ليبعدوا الناس عن الدعوة الإصلاحية، ولكن أحدهم قال لي: إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كان فعلا مصلحاً دينياً ولكنه انحرف في آخر حياته حيث رفض بعض الأحاديث النبوية الصحيحة لأنها لا توافق رأيه، فما هو قولكم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من أكبر الدعاة إلى السلفية والعقيدة السليمة والمنهج القويم وكتبه رحمه الله حافلة بذلك.

وما ذكرت من أن أحد خصوم دعوته قال لك: إن الشيخ انحرف في آخر حياته حيث رفض بعض الأحاديث الصحيحة لأنها لا توافق رأيه ـ فهو كذب وافتراء على الشيخ، فقد توفي وهو من أشد الناس احتراما للسنة وتقبلاً لها بل ودعوة إليها، رحمه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س: ما هي الوهابية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الوهابية لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على دعوته إلى تجريد التوحيد من الشركيات ونبذ جميع الطرق إلا طريق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ومرادهم من ذلك تنفير الناس من دعوته وصدهم عما دعا إليه، ولكن لم يضرها ذلك بل زادها انتشاراً في الآفاق وشوق إليها ممن وفقهم الله إلى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة فاشتد تمسكهم بها وعضوا عليها وأخذوا يدعون الناس إليها ولله الحمد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٢٠٧

س: ما رأيكم في كتابي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (منهاج السنة) و(شرح حديث النزول)؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذان الكتابان من خير الكتب علماً واستدلالاً وحسن بيان وقوة في رد الباطل ونصرة الحق وسلامة في العقيدة، ولا يوجد كتاب في الرد على الرافضة - فيما نعلم - مثل كتاب (منهاج السنة) ولا كتاب في شرح حديث النزول أكمل من كتابه في شرح حديث النزول فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٨٦٣

س: ما الكتب المفيدة في فهم العقيدة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تختلف الكتب المفيدة في فهم العقيدة وغيرها باختلاف الناس في فهمهم وثقافتهم ودرجاتهم العلمية، وعلى كل أن يسترشد في ذلك بمن حوله من العلماء الذين يعرفون حاله وقوة إدراكه وتحصيله للعلوم.

ومن الكتب النافعة في العقيدة إجمالا (العقيدة الواسطية) بشروحها، و(شرح العقيدة الطحاوية) و(كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع شرحه (فتح المجيد) وشرحه أيضا (تيسير العزيز الحميد) و(كشف الشبهات) و(ثلاثة الأصول) كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب و(التدمرية) و(الحموية) كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب (التوحيد) لابن خزيمة، والقصيدة النونية مع شرحها.

مع العلم بأن أعظم الكتب وأشرفها هو(كتاب الله العظيم) وفيه أوضح

بيان للعقيدة الصحيحة وبيان بطلان ما يخالفها. فنوصيك بالإكثار من تلاوته وتدبر معانيه ففيه الهدى والنور والدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر كما قال تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) الآية الإسراء ٩ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٩٠٢

س: أريد اتباع منهج في العقيدة بعد أن عرفت أمور ديني من صلاة وصيام، والحمد لله درست (التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب و(الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية فهل تدلوني على المنهج القويم في الدراسة الجادة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نرجو من الله أن يزيدك بصيرة وعلماً إلى ما لديك، وننصحك بقراءة كتب العقيدة السلفية منها ما ذكرته في سؤالك ومنها «شروح العقيدة الواسطية» و«شرح العقيدة الطحاوية» وشرح كتاب التوحيد المسمى «فتح المجيد» للشيخ عبد الرحمن بن حسن وشرحه أيضا المسمى «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله وكتاب «الحموية» وكتاب«التدمرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة.

كما نوصيك بأن تكون عنايتك بكتاب الله العظيم تلاوة وتدبراً أكثر من عنايتك بغيره؛ لأنه أصدق كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب..

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٤٤٣

س: ما هي الكتب المفيدة التي تجب علينا مطالعتها حتى نفهم ديننا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن الكريم وكتب السنة مثل «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«السنن الأربع» وكتب العقيدة الصحيحة مثل كتاب «التوحيد» و«فتح المجيد» و«زاد المعاد» لابن القيم و«العقيدة الواسطية وشرح الطحاوية» وأمثالها من كتب علماء السنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٨١٥٠

س: دلونا - أرشدكم الله - على ما يفيدنا من الكتب الإسلامية التي يمكن الرجوع إليها في العقيدة والفقه، وأي الكتب الصحيحة في السيرة النبوية؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عليك بكتاب الله الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم كالصحيحين والسنن، ومن كتب التوحيد «شرح الطحاوية» وكتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»، وفي السيرة والفقه كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» كما نوصيك بقراءة كتب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٩٤٣

س: ما هو أفضل كتاب يبحث في التوحيد والعقائد الإسلامية وكيف الحصول على ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.وبعد:

ج: أعظم كتاب وأفضل كتاب يوضح العقيدة الصحيحة هو كتاب الله عز وجل ثم أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحسن الكتب في ذلك كتاب «فتح المجيد»، وكتاب «العقيدة الواسطية»، وكتاب «العلو للعلي الغفار»، وكتاب «التوسل والوسيلة»، وكتاب «مختصر الصواعق المرسلة»، وكتاب «تطهير الاعتقاد»، و«شرح الطحاوية».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

التمسك بالسنة

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٩٧٣

س: في الفترة الأخيرة التحيت وأصلي الفرائض وتمسكت بالسنة النبوية الشريفة، وعندنا في قريتنا يعتبرون المتمسك بالسنة متشدداً في الدين، وترد عليهم فيقولون (هلك المتنطعون)، فمن هم المتنطعون؟ وهل يعتبر التمسك بالسنة تشدداً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أحمد الله تعالى أن هداك إلى الحق واشكره أن وفقك إلى العمل به، وبين لمن عارضك أن الإسلام سمح، وأن الدين يسر، وأن التنطع في الدين هو التكلف والغلو في العمل بالزيادة على ما شرع الله وأنك لم تزد، وإنما تمسكت بما شرع الله فقط.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تصوف

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٢٥٨

س: ما هي حقيقة التصوف؟ وهل في التصوف جوانب حسنة وجوانب سيئة؟ هل التصوف مفصول عن الفقه؟.

أرجو من فضيلتكم التحدث إلي عن الحضرة النبوية التي توجد في المفهوم الصوفي وهل هي حقيقة؟

عندي في السودان بعض رجال المتصوفة يستدلون على بناء القباب على الميت بالقبة المشيدة على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ما حكم الدين في ذلك؟.

ما هي حقيقة هذه الأسماء: الفوتى والقطبي ورجال الكون في المفهوم الصوفي؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: اقرأ في ذلك كتاب «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل فيما يتعلق بمسائل التصوف.

ثانياً: ليس في إقامة القبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم حجة لمن يتعلل بذلك في بناء قباب على قبور الأولياء والصالحين؛ لأن إقامة القبة على قبره لم تكن بوصية منه ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخير إنما كان ذلك من أهل البدع، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» رواه مسلم؛ فإذا لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم بناء قبة على قبره ولم يثبت ذلك عن أئمة الخير بل ثبت عنه ما يبطل ذلك - لم يكن لمسلم أن يتعلق بما أحدثه المبتدعة من بناء قبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٨٩٩

س: مشكلة التصوف ما معناه وما موقفه في الإسلام أعني الطريقة التيجانية والقادرية والشيعة، تلك الطرق قد تركزت في نيجيريا؛ فمثلا الطريقة التيجانية هناك صلاة تسمى صلاة البكرية مبدؤها: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق... إلى قوله: حق قدره ومقداره العظيم، فهذه الصلاة قد أوتيت ميزة أفضل وأكبر من الصلاة الإبراهيمية، ولقد رأينا ذلك في كتابهم المسمى (جواهر المعاني) الجزء (١) ص ١٣٦ وهل هذا صحيح؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قيل: إن الصوفية نسبوا إلى الصفة لشبههم بجماعة من الصحابة رضي الله عنهم فقراء كانوا يأوون إلى صفة في المسجد النبوي، وهذا ليس بصحيح، فإن النسبة إلى الصفة صفي بتشديد الفاء وياء النسب دون واو، وقيل: نسبوا إلى صفوة؛ لصفاء قلوبهم وأعمالهم، وهذا خطأ أيضا؛ لأن النسبة إلى (صفوة) صفوي، ولأنهم تغلب فيهم البدعة وفساد العقيدة، وقيل: نسبوا إلى الصوف؛ لأنه كان شعاراً لهم في اللباس وهذا أقرب إلى اللغة وإلى واقعهم[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

---

(١) أفرد باب خاص عن التيجانية وبدعهم فيرجع له.

فتوى رقم ٧١٤٠

س: حكم الطرق الصوفية والأوراد التي نظموها ورتبوها قبل صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، وحكم من زعم أنه رأى النبي يقظة وسلم عليه بقوله: السلام عليك يا عين العيون وروح الأرواح؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: الطرق والأوراد التي ذكرتها طرق وأوراد محدثة مبتدعة، ومن جملتها طريقة التيجانية والكتانية، ولا يشرع من أورادهم إلا ما وافق الكتاب والسنة الصحيحة(١).

وأما ما ذكر في السؤال أن بعض الناس دخل على الكتاني فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بجواره يقظة وقال: السلام عليك يا عين العيون... الخ فهذا باطل لا أصل له، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرى بعد موته يقظة، ولا يخرج من قبره إلا يوم القيامة كما قال الله سبحانه: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة»(٣).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) انظر الطريقة التيجانية.

(٢) المؤمنون، آية، ١٥، ١٦.

(٣) الإمام أحمد ١/٢٨١ و٢٨٢ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢/٢٦٤ و٥٤٠ و٣/٢ و٣٣ و ١٠ و١١ و١٤٤ و١٤٥ والإمام مسلم برقم ٢٢٧٨ وأبو داود في السنن برقم ٤٦٧٣ والترمذي برقم ٣٦٩٣.

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٤٣٣

س: ما حكم الإسلام في الطرق الصوفية اليوم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يغلب على الطرق الصوفية البدع، وننصحك باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في العبادات وغيرها، واقرأ كتاب (هذه هي الصوفية) لعبد الرحمن الوكيل رحمه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٤٠٦

س: ما رأي الدين في التصوف الموجود الآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولا: لا يقال: ما رأي الدين، ولكن: ما حكم الإسلام في كذا.

ثانيا: الغالب على ما يسمى بالتصوف الآن العمل بالبدع الشركية مع بدع أخرى كقول بعضهم: مدد يا سيد، وندائهم الأقطاب، وذكرهم الجماعي فيما لم يسم الله به نفسه مثل: هو هو وآه آه آه، ومن قرأ كتبهم عرف كثيراً من بدعهم الشركية وغيرها من المنكرات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٤٨

س: هل الطرق الصوفية مثل الشاذلية والرفاعية على حق أم أهل فرقة وضلال؟ وهل يجوز الانتماء إلى فرقة منهم أم لا؟

الحمد لله حده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الطرق الصوفية جميعها يغلب عليها البدع ومخالفة الشرع فيجب الابتعاد عن تلك الطرق[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع والخامس من الفتوى رقم ٢٦١٢

س ٤: ما معنى قول المنتسبين للتصوف: إن فلانا صاحب الوقت، وإنه من أهل التعريف؟ وما حكم من يعتقد ذلك؟ وهل تجوز الصلاة خلفه إن عرف عنه ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: معنى أن فلانا صاحب الوقت... الخ: أن هناك من إليه شؤون الخلق من البشر، ولديه قدرة على التصرف في أمورهم يفرج شدتهم ويفكهم ويخلصهم مما أحاط بهم من البلاء ويسوق إليهم ما شاء من الخيرات في نظرهم، ومن اعتقد ذلك فهو مشرك مع الله غيره في الربوبية وتدبير شؤون الخلق ولا تصح الصلاة وراءه، ولا يجوز توليته أمر المسلمين ولا أن يجعل إماما لهم في الصلاة لكفره الصريح وشركه البين وهو أشر من شرك الجاهلية الأولى، قال الله تعالى: **﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون. فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون﴾** يونس ۳۱، ۳۲، إلى غير ذلك من الآيات.

س ٥: هل في إمكان إنسان أن يصل إلى درجة تمكنه من التلقي عن الله

(١) انظر (الفرق).

مباشرة وهو غير نبي ولا رسول؟

جـ ٥ : ليس هناك من البشر من يتلقى عن الله مباشرة شيئا من الوحي إخبارا أو تشريعا سوى الأنبياء أو الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإلا الرؤيا الصادقة يراها الرجل الصالح أو ترى له مناماً لا يقظة فإنها جزء من ستة وأربعين جزءا من الوحي، وإلا الفراسة الصادقة فإنها من الإلهام كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكن الرؤيا المنامية والفراسة من غير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا تعتبر أصلا في التشريع ولا يجب التصديق بها، فإن المنامات والفراسات يكثر فيها التخليط والتباس الصادق منها بالكاذب، فلا يعتمد عليها إلا إذا كانت من الرسل أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولذا لم يعول عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما كان منها من عمر رضي الله عنه إنما عول على ما أنزل عليه من الوحي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع والخامس والسادس من الفتوى رقم ٣٥٤٤

س ٤ : هل ما يفعله الصوفية من رقص وغناء وتمايل ذات اليمين والشمال ذكر كما يسمونه حلال أم حرام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ ٤ : خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وقد أكمل الله الدين لعباده قولاً وعملاً واعتقاداً قال تعالى: (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**) المائدة ٣، والرسول صلى الله عليه وسلم بيّن هذا الدين بقوله وفعله وتقريره، وصحابته رضي الله عنهم نقلوا عنه صلى الله عليه وسلم ما صدر منه من الأقوال والأفعال والإقرار، فالدين كامل من جهة قواعده ومن جهة بيانه

ونقله، والذكر نوع من العبادات والعبادات مبنية على التوقيف، ومن خصص شيئا من العبادات وحدد له وقتاً معيناً أو كيفية خاصة لأدائه فهو مطالب بالدليل، وما ذكر في السؤال لا نعلم له أصلاً شرعياً يعتمد عليه، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فما ذكر في السؤال من النوع المردود.

س ٥ : هل النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن قبل نزول الوحي كما يزعم الصوفية؟

جـ ٥ : القرآن هو كلام الله بحروفه ومعانيه وأول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة «اقرأ» واستمر القرآن ينزل منجما في ثلاث وعشرين سنة، وقد بين الله جل وعلا أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يدري عن هذا الكتاب قبل نزوله عليه ومن ذلك قوله تعالي: **(وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان)** الآية الشورى ٥٢، وبهذا يعلم أن ما يزعمه الصوفية من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن قبل نزول الوحي ليس بصحيح وأنه من القول على الله بلا علم وهكذا قول من قال منهم ومن غيرهم أنه صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب قول باطل وكفر وضلال؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ لقول الله تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)** النمل ٦٥.

س ٦ : هل صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يُرى في اليقظة كما يزعم الصوفية في أنهم يرونه يقظة؟.

جـ ٦ : الرسول صلى الله عليه وسلم توفي، وهو حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كيفيتها إلا الله جل وعلا، وأما دعوى أنه يرى يقظة فهذا ليس بصحيح لعدم الدليل الدال عليه ولأنه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، فدل ذلك على أنه لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ويدل على ذلك في حقه وحق غيره : **(إنك ميت وإنهم ميتون)** الزمر ٣٠، وقوله عز وجل : **(ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)** المؤمنون ١٥، ١٦، فدل على أنه ليس هناك خروج من القبور قبل يوم القيامة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٦٠

س: إن مشايخ الطرق الصوفية منتشرون في الدول ويعطون المريدين عهودا، وعلى من أخذ العهد ألا يخون أبداً ويخصصون ليالي للذكر جماعة بأسماء خاصة كالله أو حي أو قيوم أو آه على هيئة حلقات أو صفوف قياماً أو قاعدين يتمايلون يمنة أو يسرة ومعهم جماعة يترنمون بأناشيد ومدائح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والصالحين غالباً مع طبل ودفوف ومزامير وقد يدفع بعض الحاضرين نقوداً تسمى نقطة وأحياناً لا يكون فيه دفوف ولا مزامير ولا نقطة.

ثم إن المنشدين يقولون: مدد ياسيدنا الحسين، مدد يا سيدة زينب، مدد يا سيد يا بدوي، مدد يا جدي يا رسول الله، مدد يا أولياء الله.

وبعض الناس ينذر شاة أو مالاً أو نحو ذلك للسيد البدوي أو الحسين أو السيدة زينب أو غير ذلك وقد يذبح كبشاً عند ضريح الشيخ المنذور له ويدفع المال المنذور في الصندوق الذي عند ضريح الشيخ، فهل هذه الأمور جائزة أو ممنوعة أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه... وبعد:

جـ: كان المسلمون رجالاً ونساءً يعاهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه على الإسلام عقيدة وقولاً وعملاً، وقد أمرهم الله تعالى بطاعته في كل ما أتاهم به من القرآن والأحاديث الثابتة عنه وقرن طاعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعته سبحانه، بل جعل طاعتهم إياه من طاعته جل شأنه في كثير من آيات القرآن، قال تعالى: (**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع**

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)[1] وقال: **(من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)**[2] وقال: **(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين)**[3] وجعل سبحانه اتباعهم إياه فيما جاءهم به من الكتاب والسنة علامة على محبتهم لله وسببا لمحبته إياهم ولمغفرته ذنوبهم فقال جل شأنه: **(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين)**[4].

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بايع أحداً من أصحابه لا الخلفاء الراشدين ولا غيرهم أو عاهده على نحو ما يفعله مشايخ الطرق الصوفية من أخذ العهد على مريديهم بأن يذكروا الله بأسماء مفردة معينة من أسماء الله كالله وحي وقيوم ويتخذوا ذلك ورداً لهم يلتزمونه ويرددونه كل يوم وليلة لا يتجاوزون تلك الأسماء إلى غيرها من أسماء الله إلا بإذن الشيخ وإلا كان عاصياً للشيخ مسيئاً للأدب معه وخيف عليه من خدم الأسماء أن يصيبوه بسوء لمجاوزته الحدود، أضف إلى ذلك أن كل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية يحرص جهده على أن يبذر بذور الفتنة والفرقة بين مريديه ومريدي المشايخ الآخرين حتى فرقوا دينهم وصاروا شيعاً وأحزاباً كل يدعو إلى بدعته ويحذر مريديه أن يوالوا مشايخ الطرق الصوفية الأخرى أو أن يأخذوا عليهم عهدا أو ينتقلوا إلى طريقة شيخ آخر إلى غير ذلك من الإلزامات التي لم ينزل الله بها من سلطان ولم يشرعها رسوله صلى الله عليه وسلم فصدق فيهم قوله تعالى:

---

(١) النساء ، آية ، ٦٩ .
(٢) النساء ، آية ، ٨٠ .
(٣) المائدة آية ٩٢ .
(٤)آل عمران . آية ٣١،٣٢ .

(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)(١) فإنه لم يعرف عنه أنه ذكر الله بالاسم المفرد مثل حي أو قيوم أو حق أو الله ولا أمر بالذكر به أو باتخاذه ورداً يردد كل يوم وليلة، ولم يعرف عنه أيضا أنه حذر من موالاة المؤمنين بعضهم بعضا بل أمر بموالاتهم وحب بعضهم بعضاً كما مدحهم الله تعالى بذلك فقال: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)(٢).

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(٣) رواه البخاري ومسلم.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً»(٣) رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: بين النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة الاجتماع لتلاوة كتاب الله ودراسته وتدبره وتفهم معانيه فقال صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(٤) رواه مسلم، وبين بعمله مراده بذلك؛ فكان أحياناً يقرأ ويسمعه من حضر من أصحابه رضي الله عنه ليعلمهم كيفية التلاوة والترتيل وكان أحياناً يأمر بعض أصحابه أن يقرأ

(١) الأنعام . آية ، ١٥٩ .

(٢) التوبة آية ٧١ .

(٣) البخاري رقم ١٧ (فتح) ومسلم برقم ٧٢ والترمذي برقم ٢٥١٧ وابن منده في كتاب الإيمان برقم ٢٩٥.

(٣) أحمد ٢/٢٤٥ و٢٨٧ و٣١٢ و٣٤٢ و٤٦٥ و٤٧٠ و٤٨٢ و٤٩٢ و٥٠٤ و٥١٧ و٥٣٩ والبخاري برقم ٥١٤٣.

(٤) مسلم برقم ٢٦٩٩.

حباً منه لسماعه من غيره كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله ابن مسعود رضى الله: «اقرأ علي» قال: أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «فإني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأ عليه عبد الله سورة النساء حتى بلغ: **(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)** النساء ٤١، فقال: «أمسك» فإذا عيناه تذرفان. رواه البخاري.(١)

وكان يتخولهم بالموعظة خشية السآمة عليهم ويجلس لهم في المسجد أو غيره لإرشادهم وتعليمهم أمور دينهم ويلقي عليهم الأسئلة أحياناً تنبيهاً لهم ولفتاً لنظرهم حتى إذا أحضر فكرهم وتشوقوا للجواب ألقاه إليهم فوقع منهم خير موقع ووعوه وفقهوه على أحسن حال، كما ثبت ذلك فيما روى البخاري وغيره عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما أحدهما فوجد في الحلقة فرجة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»(٢).

وثبت فيما رواه البخاري وغيره أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المؤمن حدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، وقال عبد الله فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله قال: «هي النخلة»(٣) إلى غير ذلك بما هو تفسير عملي لاجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بهم على

---

(١) البخاري برقم ٥٠٤٩ و٥٠٥٠ ومسلم برقم ٨٠٠ وأبو داود برقم ٣٦٦٨ والترمذي برقم ٣٠٢٧.
(٢) البخاري برقم ٦٦ و٤٧٤ ومسلم برقم ٢١٧٦.
(٣) أحمد ٢/١٢ و٣١ و٦١ و١١٥ و١٢٣ و١٥٧ والبخاري برقم ٦١ و٦٢ و٧٢ و١٣١ و٢٢٠٩ و٤٦٩٨ و٥٤٤٤ و٥٤٤٨ و٦١٢٢ و٦١٤٤ ومسلم برقم ٢١٦٥ والترمذي برقم ٢٨٧١.

الذكر بأنه تعليم وإرشاد وموعظة واختبار وتلاوة لكتاب الله تلاوة تفهم واعتبار ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم أنه خصص أياما وليالي من الأسبوع يجتمع فيها هو وأصحابه على ذكر الله تعالى جماعة باسم مفرد من أسمائه الحسنى قياماً أو قعوداً في حلقات أو صفوفاً يترنحون فيها ترنح السكارى ويتمايلون فيها تمايل الراقصين طرباً لتوقيع الأناشيد ونغمات المغنين ودفات الطبول والدفوف وأصوات المزامير، وبهذا يعلم أن ما يفعله الصوفية اليوم بدعة محدثة وضلالة ممقوتة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه.

ثالثاً: قول جماعة المنشدين: مدد يا سيدنا الحسين، مدد يا سيدة زينب، مدد يا بدوي يا شيخ العرب مدد يا رسول الله، مدد يا أولياء الله.. إلى أمثال ذلك أشد نكراً وأفحش وزراً فإنه شرك أكبر يخرج قائله من ملة الإسلام والعياذ بالله؛ لأنه نداء للأموات ليعطوهم خيراً، وليغيثوهم ويدفعوا أو يكشفوا عنهم، وذلك أن المراد بالمدد هنا العطاء والغوث والنصرة، فكان معنى قول القائل (مددك يا سيد يابدوي، مدد يا سيدة زينب.. إلخ) امددنا بعطائك وخيرك واكشف عنا الشدة وادفع عنا البلاء وهذا شرك أكبر، قال الله تعالى بعد أن بيّن لعباده تدبيره للكون وتسخيره إياه: **(ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)**[1] فسمى دعاءهم شركاً وقال سبحانه: **(ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)**[2] فأخبر سبحانه بأن المدعوين سواه من الأنبياء والصالحين غافلون عن دعاء من دعاهم ولا يستجيبون دعاءهم أبداً وأنهم

(١) فاطر الآيتان ١٣ - ١٤.
(٢) الأحقاف آية ٥،٦ .

سيكونون أعداء لهم ويكفرون بعبادتهم إياهم وقال: (أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون. وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون. إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين...)[1] الآيات، وقال: (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)[2] فأخبر سبحانه بأن من دعا غير الله من الأموات ونحوهم لا فلاح له لكفره بسبب دعائه غير الله.

رابعاً: نذر الطاعة من ذبح الأنعام وبذل المال في وجوه البر عبادة لثناء الله تعالى على من أوفى بذلك ووعده عليه الأجر والثواب، قال تعالى: (يوفون بالنذر) الإنسان ٧، وقال: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه)[3] وعلى هذا فمن نذر طاعة لله فقد وجب عليه الوفاء ومن نذر أن يذبح لغير الله فقد أشرك ويحرم عليه الوفاء وتجب عليه التوبة من الشرك وفروعه، قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[4] وقال: (إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر).

فعلى المسلم أن يتبع كتاب الله تعالى ويسير على هدي رسول الله عليه وسلم وأن يعبد الله سبحانه بما شرع ويخلص في الدعاء وسائر أنواع العبادة من النذر له والتوكل عليه واللجوء إليه في الشدة والرخاء.

---

(١) الأعراف الآيات ١٩١ ـ ١٩٤.

(٢) المؤمنون ، آية ، ١١٧ .

(٣) البقرة ، آية ، ٢٧٠ .

(٤) الأنعام ،آية ١٦٢ ، ١٦٣ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٢٩٧

س: هل يوجد في الإسلام طرق متعددة مثل الطريقة الشاذلية والطريقة الخلوتية وغيرهما من الطرق وإذا وجدت هذه الطرق فما هو الدليل على ذلك وما معنى قول الحق تبارك وتعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام ١٥٣، وما معنى قوله أيضا (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين) النحل ٩، ما هي السبل المتفرقة وما هو سبيل الله ثم ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه عنه ابن مسعود: أنه خط خطاً ثم قال: «هذا سبيل الرشد» ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»[1].

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يوجد في الإسلام شيء من الطرق المذكورة ولا من أشباهها، والموجود في الإسلام هو ما دلت عليه الآيتان والحديث الذي ذكرت وما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، والحق هو اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الصريحة، وهذا هو سبيل الله وهو الصراط المستقيم وهو قصد السبيل وهو الخط

(١) البخاري برقم ٦٤١٧ وأبو داودود برقم ٢٤٥٦ وابن ماجة برقم ٤٢٨٥.

الواضح المستقيم المذكور في حديث ابن مسعود وهو الذي درج عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وأتباعهم من سلف الأمة ومن سار على نهجهم، وما سوى ذلك من الطرق والفرق هي السبل المذكورة في قوله سبحانه وتعالى: (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام ١٥٣ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥١٥٦

س: ماذا تقولون فضيلتكم في الطرق الصوفية والموجودة في عصرنا بكثرة مثلا كالنقشبندية والقادرية وعندنا في المغرب الأقصى الجيلانية والتجانية والحرقاوية والوازانية والدلائية والناصرية والعلوية والكتانية إلى غير هذا من الأسماء المتعددة، ولكن لما اطلعت على وردهم وجدته تقريباً متشابه؛ لأنهم كلهم عندهم في ورد الصباح مائة من الاستغفار ومائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة ومائة من كلمة التوحيد لا إله إلا الله وفي المساء مثل ذلك مع إقامة الصلاة في وقتها لأنه شرط واجب لمن اراد أن يأخذ عنهم الورد، لكن بعض العلماء من الإخوان المسلمين قالوا من عنده طريق صوفي فهو ضال ومبتدع ومشرك؛ لأنه لم يكن في عهد الرسول ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أي طريق صوفي ولا ولا، ولهذا أطلب من سماحتكم جوابا شافيا في الموضوع؛ لأن كلمة (مشرك) صعبة؛ لأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يغلب في مشايخ الطرق الصوفية التزهد والتنسك والعبادة، ولكن تكثر البدع والخرافات في نسكهم وعبادتهم كذكر الله باسم المفرد (الله - حي - قيوم..) أو ذكره بضمير الغائب مثل (هو - هو - هو....) أو ذكره بما لم يسم به نفسه مثل (آه - آه - آه...) مع الترنح والركوع والرفع منه والرقص وغير

ذلك من الحركات المتكلفة ومع أصوات مختلفة مصطنعة ونشيد وتصفيق أو ضرب بما يسمى الباز أحياناً لضبط نغمات النشيد مع حركات وسكنات أصوات الذكر وكل ذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً ولا عملاً ولا عرف عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته رضي الله عنهم بل هو من محدثات الأمور، وقد ثبت عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد. وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وكذلك القول فيما يسمى ورداً مما ذكر في السؤال من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك وإن كان جملاً مفيدة وكان في أصله قربى وعبادة مشروعة إلا أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تخصيصه بالصباح ولا المساء ولا جعل له في هذين الوقتين عدداً محدوداً لا يزاد عليه ولا ينقص منه ولا جعل التقرب به عن طريق عهد يأخذه الشيخ على مريده فكان التزام ما ذكر في التقرب بهذه الأذكار بدعة محدثة، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» لكن من ذكر الله تعالى بصيغ وردت الأحاديث الثابتة فيها بعدد محدد أو في وقت معين فذلك محمود، مثل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه» رواه البخاري ومسلم، ومثل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة

مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخاري ومسلم، إلى أمثال هذا مما وردت النصوص فيه بتحديد زمن أو عدد، فتحري الزمان والعدد في مثل هذا مشروع ما لم يؤد على كيفية محدثة وإلا كان بدعة مذمومة لما تقدم في صدر الجواب.

وقد تنتهي بهم البدع إلى الاستعانة بالأموات والغائبين في تفريج الكربات وفي النهوض عند القيام ونحو ذلك فيقعون في الشرك الأكبر نسأل الله العافية والسلامة من ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٧٨١

س: أصحيح ما يقوله الناس أن الولي إذا مات ودفن في قبره يأتون الملائكة ويخرجونه من قبره ويصعد به إلى السماء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس ذلك بصحيح وإنما يصعد بالروح وتفتح لها أبواب السماء إن كانت مؤمنة أو تغلق عنها إن كانت كافرة ثم تطرح إلى الأرض.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٩٤٨

س ١: يقول بعض الصوفية ذكر الله أفضل من الصلاة المكتوبة بدليل قوله تعالى: (ولذكر الله أكبر) فهل ذكر الله أفضل من الصلاة كما يقولون؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أمر الله بالإكثار من ذكره؛ قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا)[١] وبيّن سبحانه أن القلوب تطمئن بذكره فقال: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وعدّ النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله[٢] وضرب لنا مثلا لمن يذكر ربه والذي لا يذكره بالحي والميت، ففي الذكر حياة القلوب واطمئنانها وصفاء النفوس وطهارتها وفضله عند الله عظيم[٣].

ولا شك أن الصلاة مشتملة على أفضل الأذكار من تلاوة القرآن والتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والشهادتين وفضل كلام الله على كلام عباده كفضله على البشر وأفضل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله كلمة لا إله إلا الله.... إلخ[٤] وهي موجودة في الصلاة كما أن الصلاة مشتملة على الركوع والسجود وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فتفضيل الذكر في غير الصلاة على الصلاة تفضيل للشئ على نفسه إن لم يكن تفضيلاً على ما هو أعلى منه وهذا غير صحيح.

ومعنى قوله تعالى: (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر)[٥] أي الصلوات المفروضة في أوقاتها كما شرع الله وبيّنه رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وعمله فإنها إن أداها المسلم على الوجه المشروع حالت بينه وبين ما يتفحش من الذنوب وعصمه الله بها من ارتكاب المنكرات ولذكر الله إياكم إذا أنتم ذكرتموه أعظم قدرا وأفضل مثوبة وأجرا

---

(١) الأحزاب، آية ٤١، ٤٢.
(٢) أحمد ٢/٤٣٩ والبخاري برقم ٦٦٠ و١٤٢٣ و٦٤٧٩ و٦٨٠٦.
(٣) البخاري برقم ٦٤٠٧.
(٤) الإمام مالك في الموطأ ١/٢١٤ والترمذي برقم ٣٥٧٩.
(٥) العنكبوت، آية ٤٥.

كما قال تعالى: (**فاذكروني أذكركم**) البقرة ١٥٢، وقد اختاره ابن جرير في تفسيره ووافقه على ذلك جماعة من المفسرين اعتمادا منهم على ما نقل عن كثير من الصحابة والتابعين.

س ٢ : يقول بعض الصوفية إن إجازة الشيخ لمريده بقوله له: أجزتك أيها المريد أن تذكر بلا إله إلا الله ١٤٠ مرة مثلاً مسلسلة معنعنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم إلى جبريل ثم إلى الله تعالى فهل هذا القول صحيح أو باطل وهل هذه الإجازة صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم أم هي بدعة؟

جـ: لا يتوقف ذكر العباد لربهم على إذن من المشايخ لهم في أن يذكروه سبحانه بتلاوة كتابه وبالأذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تسبيحاً وتحميداً وتهليلاً وتكبيراً بعد أن أمرنا الله بذلك وحثنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن زعم من المشايخ المتصوفة أو مريديهم أن لكل اسم من أسماء الله خادماً أو أن على ذكر الله بما شرع الله حجراً حتى يأذن الشيخ للمريد بالذكر فقد ابتدع في الدين وافترى على الله ورسوله، فإنه لم يثبت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على شيء من ذلك فما يزعمه بعض المتصوفة إنما هو من البدع المحدثة؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» والله المستعان.

س ٤ : الطريقة المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر وأبي الحسن الشاذلي هل يكون على الإنسان حرج إذا دخل فيها وانتسب إليها وهل هي سنة أو بدعة؟

جـ: روى أبو داود وغيره من أصحاب السنن من طريق العرباض بن سارية أنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله: كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها

وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع في أمته اختلاف كثير وتتشعب بهم الطرق والمناهج وتكثر فيهم البدع والمحدثات وأمر المسلمين أن يعتصموا بكتاب الله وأن يتمسكوا بسنته ويعضوا عليها بالنواجذ وحذرهم من التفرق والاختلاف واتباع البدع والمحدثات لأنها مضلة ومتاهات تتفرق بمن سلكها عن سبيل الله فوصاهم بما وصى به عباده في قوله سبحانه: **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** آل عمران ١٠٣، وقوله: **(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)** الأنعام ١٥٣، فنوصيكم بوصية الله ووصية رسوله وننصحكم بلزوم منهج أهل السنة والجماعة ونحذركم ما أحدث أهل الطرق من تصوف مدخول وأوراد مبتدعة وأذكار غير مشروعة وأدعية فيها شرك بالله أو ما هو ذريعة إليه كالاستغاثة بغير الله وذكره بالأسماء المفردة وذكره بكلمة آه وليست من أسمائه سبحانه وتوسلهم بالمشايخ في الدعاء واعتقاد أنهم جواسيس القلوب يعلمون ما تكنه وذكرهم الله ذكراً جماعياً بصوت واحد في حلقات مع ترنحات وأناشيد إلى غير ذلك مما لا يعرف في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

س ٥: نحن في تنزانيا نضع الولائم (الطعام) ونجتمع في موضع معلوم من البلد ونقول: هذه الزيارة صدرت من صاحب الطريقة القادرية (عبد القادر) فهل هذا الأمر من البدع أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل فيه حرج أي إثم؛ لأننا لا نعمر المساجد حتى تعمل هذه الزيارة وقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم أي احتفال عظيم بسبب ذلك هل هذه الأمور فيها حرج أو لا؟.

جـ: لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أصحابه ولا السلف الصالح عمل ولائم ولا صنع أطعمة لمن مات من الصالحين ولا احتفل أحد من الصحابة ولا السلف الصالح بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولا بعد

مماته ولا صنعوا له طعاماً بعد مماته، فإقامة مولد للنبي عليه الصلاة والسلام أو لأحد من الصالحين أو الوجهاء والاحتفال بذلك وقراءة ما ألف في مولده وقيام الحاضرين عند ذكر ولادته زعماً من الحاضرين أنه قد حضر ذلك الوقت وصنع الطعام للاحتفال بالمولد للنبي أو الشيخ عبد القادر أو غيره من البدع المنكرة، واحترام النبي صلى الله عليه وسلم وحبه في اتباعه والسير على شريعته، قال الله تعالى: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾** آل عمران ٣١، واحترام الصالحين وحبهم يكون بمتابعتهم فيما وافق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته.

فالواجب على المسلمين أن يلزموا سنة نبيهم وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعده ويقتفوا آثارهم وأن يحذروا الغلو في الصالحين وإطرائهم، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»[1] أخرجه البخاري في صحيحه وقال: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٨٦٧

س: هل يجوز أن تدعو الله بـ (ياهو) يعني الله ضميراً مستتراً تقديره: هو الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ضمائر المتكلم والخطاب والغيبة كناية عن المتكلم أو المخاطب أو الغائب مطلقاً فليست أسماء لله لغة ولا شرعاً؛ لأنه لم يسم بها نفسه، فدعاؤه بها

(١) أحمد ١/٢٣ و٢٤ و٤٧ و٥٥ والبخاري رقم ٣٤٤٥ و٦٨٣٠ والدارمي برقم ٢٧٨٧.

تسمية ونداء وذكر له بغير أسمائه فلا يجوز ولأنه إلحاد في أسمائه بتسميته بما لم يسم به نفسه، ونداء له ودعاء بما لم يشرعه وقد نهى سبحانه عن ذلك فقال: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) الأعراف ١٨٠.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٥٧١

س: إني من شمال إفريقيا أعمل هنا في المملكة وأطلب من سماحتكم أن ترشدني، إني متصوف ولي شيخ قد أمرني بالتسبيح بعد كل صلاة صبح وبعد المغرب لكن يوجد لدى جماعته حلقات ذكر هذه الأذكار تبتدىء بعد صلاة العشاء وهي على النحو التالي: يبدءون بذكر الاسم الأعظم وهو (الله) بالمد والتعظيم وبعض الأذكار ثم بعد ذلك ترنم في السطحة قياماً قائلين (الله) حتى يذوب اللفظ بالله ونبقى نقول (آه ـ آه) هذا الشئ لقائم في طريقي لكن أصبحت مفتوناً مثل بعض أصحابي ويكنوننا بحزب الكته. رجائي أن ترشدوني عن هذا الذكر هل هو صحيح أسير فيه بدون شك أم أتخلى عنه؟ إن هذه الكته كما يقولون لنا ليست موجودة لا في الكتاب ولا في السنة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز لك أن تأخذ عن الشيخ الذي ذكرت حاله ولا أن تذكر الله بهذا؛ لأنه من البدع المحدثة في الدين وعليك أن تذكر الله بالأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلوات الخمس وفي غيرها من الأوقات حسب ما في كتب الحديث الشريف لقول الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) الأحزاب ٢١، ومن ذلك ما ذكر في

(عمدة الحديث) للشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي و(منتقى الأخبار) للمجد ابن تيمية (وبلوغ المرام) للحافظ ابن حجر رحم الله الجميع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٧١٧٠

س: أنا من الحدود المصرية السودانية، وفي هذا المكان توجد طرق صوفية كثيرة من الذين ضلوا الطريق وأضلوا الناس، وهناك بعض الناس يؤخرون أضحيتهم إلى ما بعد العيد بثلاثة أيام ليأكلها هؤلاء الصوفية الذين يأتون ليقيموا شعائرهم الكاذبة ويظنون بهذا أنهم يفعلون شيئاً من الدين، فهل أضحيتهم صحيحة أم هي شاة لحم كما في الحديث؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرت من أن جماعة الطرق الصوفية مبتدعة وأنهم ضالون مضلون هو الحق، وما أعد للضحية من الأنعام وأخر ذبحه إلى ما بعد العيد بثلاثة أيام فلا يعتبر ضحية؛ لأن أقصى مدة الذبح للضحية أربعة أيام منها يوم العيد، بل هي لحم قدمه لضيوفه تكريماً لهم وتعاوناً معهم على نشر البدع وترويجها وذلك من التعاون على الإثم والعدوان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٨٩٨

س: هل طريقة الذكر الموجودة بين أهل الطرق الصوفية الآن صحيحة أم

خاطئة وهل وردت في السنة وإن كانت واردة فما الأحاديث الدالة على ذلك لأنها تثير مشاكل كثيرة بين الناس؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أذكار أهل الطرق الصوفية جماعة بصوت واحد بالترنح والتمايل من البدع المحدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، و قال عليه السلام: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه الإمام مسلم في صحيحه، ويكفي المسلم التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٧٥٨٣

س: يفيد المرسل أنه توجد في بلاده ثلاث فرق دينية هي:

(١) جماعة إزالة البدع وإقامة السنة.

(٢) جماعة الطرق الصوفية.

(٣) جماعة الطريقة القادرية. ويرجو إلقاء الضوء على هذه الفرق الثلاث وبيان مواضعها طبقا للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: من كان يدعو إلى كتاب الله تعالى وإلى ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث ويعمل بذلك في نفسه، وينكر ما خالف ذلك ويجتهد في إزالة ما أحدث من البدع، ويتعاون مع أهل السنة ويواليهم ويعادي أهل البدع وينكر عليهم ما ابتدعوه في الإسلام على بينة وبصيرة - فهو من أهل السنة والجماعة.

ثانياً: الطرق الصوفية طوائف شتى منها: التجانية، القادرية، والخلوتية.. الخ ولا تخلو طائفة منها من البدع، وإن تفاوتت في ذلك، فمنها المقل ومنها المكثر.

ثالثاً: الشيعة فرق كثيرة تزيد على العشرين فرقة، فاقرأ عنها في كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني وكتاب (الفصل في الملل والنحل) لابن حزم، وكتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي و(مختصر كتاب الأئمة الإثني عشرية) وكتاب (منهاج السنة) لابن تيمية، ففيها الكفاية في وصف تلك الفرق وبيان منزلتها من الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨١١

س: ما رأيكم في هذه الأشياء في الوريقة المرفقة:

(١) حزب الأمان.

(٢) رقم ٢.

(٣) صلاة النقطة.

(٤) الصلاة المسماة باللاهوتية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكر في الورقة المرفقة بسؤالك مما يسمى (حزب الأمان)، و(صلاة النقطة)، والصلاة المسماة باللاهوتية... الخ من بدع المتصوفة، والتعبد به غير مشروع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٦٢٥٠

س: في الحي الذي أسكن فيه يوجد مسجد وتوجد زاوية تابعة لطريقة صوفية، هل تجوز الصلاة في هذه الزاوية؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا تصل مع هؤلاء الصوفية في زاويتهم واحذر صحبتهم والاختلاط بهم لئلا يصيبك ما أصابهم وتحر الصلاة في مسجد جماعة يتحرون السنة ويحرصون عليها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س: كيف رؤية أرباب الأحوال النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: النبي صلى الله عليه وسلم لا يراه أحد في الدنيا بعد وفاته وإنما يُرى في النوم، فمن رآه على صورته في النوم فقد رآه؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما صح بذلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما ما يدعيه بعض الصوفية من أنهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فهو باطل لا أصل له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٥٢٩

س: أنا بحمد الله أميل إلى الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالسلف الصالح، غير أني قد جلست في بعض الجلسات والحضرات الصوفية من باب العلم بالشيء وهالني أن رأيتهم يقومون بحركات ورقصات لا تتفق في أسوأ الأوضاع مع وقار الإنسان وحيائه وهيبته... ثم هم يقومون بتأويل أشياء ثابتة، ويركزون جل أعمالهم على تعذيب النفس بوسائل شتى والعبادة عندهم تعتمد في أكثرها على الذكر، كما أنهم يكثرون من ذكر الأولياء والصالحين والاعتقاد فيهم أكثر مما يفعلون مع الله ورسوله، كما أن لهم بعض الآراء، وأكثر هذه الآراء ينهش في السلف الصالح المتمسك بسنة رسوله حق التمسك، على أن لهم بعض الآراء التي تتفق وصحيح السنة وكما فهمها السلف الصالح، وقد جلست مع هؤلاء القوم أكثر من مرة لمحاولة معرفة خبايا هذا العالم وأكثر هؤلاء القوم من فئات اجتماعية ممتازة، فمنهم أساتذة الجامعة والأطباء والمهندسون والموظفون ومنهم أناس عاديون وبهم شباب كثيرون أيضا.

فهل آثم بالجلوس معهم رغم ما أسلفت..؟ كما أرجو من فضيلتكم أن توضحوا الصورة حول هذه المذاهب الصوفية واعتقاداتها خاصة أنها أصبحت تتخذ صوراً منظمة ذات هيئات ومنظمات معترف بها من قبل الدولة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المعروف عن جميع طوائف الصوفية وفرقهم أنهم يذكرون الله أذكاراً بدعية، فيرقصون ويترنحون ويتمايلون يمنة ويسرة وأعلى وأسفل، ويسمون الله في ذكرهم بغير ما سمى به نفسه وبغير ما سماه رسوله صلى الله عليه وسلم؛ مثل: هو هو هو، ومثل: آه آه، ويذكرونه بالاسم مثل: الله الله الله، وبما يسمونه الذكر القلبي كما يفعله النقشبندية، ويذكرونه بما ذكر جماعة بصوت واحد ويستغيثون في أذكارهم بالأموات والغائبين فيقولون: مدد يا أبا العباس، مدد يا دسوقي، وذلك شرك يخرج من ملة الإسلام، ويعتقدون في مشايخهم أن لديهم علماً لدنيا يطلعون به على الغيبيات، وأن لهم أسراراً يتصرفون بها وراء

الأسباب العادية، وننصحك بقراءة كتاب (هذه هي الصوفية) للشيخ عبد الرحمن الوكيل لتعرف الكثير من بدعهم وجالس من تعرف عنه أنه يتمسك بالكتاب والسنة وينكر البدعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفرق

موقف المسلم من الفرق

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٧٧٢

س: لقد ظهرت الآن فرق كثيرة مثل: فرق الصوفية المتعددة: الشاذلية والإبراهيمية والقاديانية.. إلخ. فما موقف الإسلام من هذه الفرق؟ وما موقفنا نحن كمسلمين نحوها ونحو ما ينشره أتباعها من أفكار فاسدة تسيء إلى الدين الإسلامي؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نقرهم على ما وافقوا فيه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وننكر عليهم ما خالفوا فيه الكتاب والسنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الطريقة البرهامية

فتوى رقم ٤٩١١

س: نحن نثق في سماحتكم ونرتاح إلى فتواك، ونريد من سماحتكم أن تقرأ هذا الكتاب وتفتينا فيه، حيث إنه يوزع على كثير من الناس ويتعبدون الله بما جاء فيه من أوراد وذكر، ونحن نريد: هل يجوز التعبد بما جاء فيه أم لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز التعبد بما في هذا الكتاب ـ أوراد الطريقة البرهامية ـ لما في ذلك من قراءة القرآن للأموات بل لأموات مخصوصين يتوقع أنها قرئت لهم رجاء بركتهم، كما في فواتح أهل السلسلة وفيه من البدع جعل قراءة الفواتح لهؤلاء مفتاحاً للأوراد ولما في الأساس الذي يقرأ بعد الصبح وبعد العصر من بدعة تحديد الوقت لهذا الذكر وتحديد عدد مائة مرة للبسملة وعدد مائة مرة للذكر بكلمة ـ يادائم ـ فإنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جعل حداً لذلك من الوقت أو العدد بل لم يثبت عنه أنه تقرب إلى الله بتكرار البسملة مجردة ولا أنه ذكر الله بكلمة ـ يا دائم ـ مجردة. ولما جاء فيه من التوسل بالعرش والكرسي والنور النبوي في الدعاء وذلك تحت عنوان التحصين الشريف والغوثية، ولما جاء في الحزب الكبير من ذكر وأدعية بدعية ومن التوسل بالحروف المقطعة في أوائل السور وبأسماء مجهولة المعنى غير عربية مثل كد كد، كردد كردد ـ كرده كرده ـ ده ده ـ بها بها بها ـ بهيا بهيا بهيا ـ بهيات بهيات، ولما جاء في صلاة ابن مشيش من الكلمات المنكرة مثل قوله في النبي صلى الله عليه وسلم: ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط، وقوله في الدعاء: (وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها...) الى آخره، ولما فيه من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته والشافعي والبدوي والرفاعي والاستغاثة بغير الله وذلك بمنظومة تحت عنوان (التوسل) إلى غير ذلك من البدع الشركية ووسائل الشرك والخرافات، وعلى

هذا فلا يجوز التعبد بهذه الأوراد وعلى كل مسلم أن يتعبد بما ثبت التعبد به عن النبي صلى الله عليه وسلم من تلاوة القرآن والأذكار والدعوات الثابتة عنه في سننه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الطريقة القاديانية

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٦١٥

س: ما حكم الدين الجديد وأتباعه؛ يعني ديناً يقال له: الأحمدية، يحذرون دواعيه الناس بالاحتفاظ سواء بشيء من آيات قرآنية أو من أسماء الله ويحرمون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأين منشأ هذا الدين ومتى وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام ١٣٩٤ هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها، والخلاصة أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين[1] وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر لكونه مكذباً بكتاب الله عز وجل ومكذباً للأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين ومخالفاً لإجماع الأمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٢/٣٩٨ و٤١٢ و٣/٧٩ و٢٤٨ و٤/٨١ و٨٤ و١٢٧ و١٢٨ و٥/٢٧٨ والبخاري برقم ٣٥٣٥ ومسلم برقم ٢٢٨٦ و٢٢٨٧.

فتوى رقم ٤٣١٧

س : أرجو التكرم ببيان حكم الإسلام في جماعة القاديانية ونبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني، كما أرجو التفضل بإرسال أي من الكتب التي تبحث في هذه الجماعة حيث إنني من المهتمين بدراستها .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج : ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده لثبوت ذلك بالكتاب والسنة، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب، ومن أولئك غلام أحمد القادياني، فدعواه النبوة لنفسه كذب، وما زعمه القاديانيون من ثبوته فهو زعم كاذب.

وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٥٣٦

س : ما الفرق بين المسلمين والأحمديين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج : الفرق بينهما أن المسلمين هم الذين يعبدون الله وحده ويتبعون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي، أما الأحمديون الذين هم أتباع مرزا غلام أحمد فهم كفار ليسوا مسلمين؛ لأنهم يزعمون أن مرزا غلام أحمد نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين لقول الله سبحانه: **(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)** الأحزاب ٤٠، ولما صح

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ٢/٣٩٨ و٤٤٨ و٣/٧٩ و٢٤٨ و٤/٨١ و٨٤ و١٢٧ و١٢٨ و٥/٢٧٨ والبخاري برقم٣٥٣٥ ومسلم ٢٢٨٦ وأبو داود برقم ٤٢٥٢.

التيجانية

الفتوى رقم ١١٧

س: مضمون السؤال أن المدعو عيسى جبريل يرغب في معرفة الكثير مما أنزل الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويرجو التكرم بإفادته هل الورد الذي يقوم به التيجانيون والتيجانية صحيح في الإسلام فقد سمع كثيراً من المدارس الإسلامية تعارضه والتيجانيون يستعملونه بعد صلاة المغرب فهم ينشرون قطعة قماش بيضاء في المسجد ويجلسون حولها ويتلون لا إله إلا الله وكلمتين أخريين معها مائة مرة، ويرجو مساعدته في إيضاح الحق.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: حثت الشريعة الإسلامية على ذكر الله تعالى ورغبت في ذلك كثيراً وبينت أنه يحيي النفوس وتطمئن به القلوب وتنشرح به الصدور قال الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا)**[1] وقال: **(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)**[2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت»[3] رواه البخاري، وكما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الأمر بالذكر والترغيب فيه مجملاً جاء فيهما مفصلاً فبين القرآن أن ذكر الله يكون بالقلب إجلالاً لله وإعظاماً له وهيبة ووقاراً أو خوفا منه ورغبة إليه خفية وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال، وبين أن الصلاة أعظم ذكراً لله قال تعالى: **(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً فإذا أمنتم**

(١) الأحزاب، آية ٤١، ٤٢ .

(٢) الرعد، آية ٢٨ .

(٣) البخاري برقم ٦٤٠٧ ومسلم برقم ٧٧٩.

فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)[1] وقال: **(فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة)**[2] وفي الصلاة القراءة والتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء وقال تعالى: **(واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين)**[3] وبينت السنة قولية وعملية أنواع الأذكار وأوقاتها وكيفيتها فبينت أذكار الصباح والمساء والشدة والبلاء وعند النوم واليقظة وعند الأسفار والعودة منها .. إلخ، وعينت كلماتها وكيفياتها ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» فمن ذكر الله تعالى كما جاء في بيان الكتاب والسنة من أنواع الذكر وأوقاتها وكيفياتها فقد اتبع هدى الله تعالى وهدى رسوله عليه الصلاة والسلام وكسب الأجر والمثوبة، ومن غير صيغ الأذكار وحرف فيها أو بدل في كيفياتها والتزم فيها كيفيات لم يلتزمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ما قيده أو قيد ما أطلقه والتزم طريقة في أداء الأذكار لم تعهد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أصحابه ولا القرون الثلاثة المشهود لها بالخير فقد أساء وابتدع في الدين ما لم يأذن به الله وحرم الأجر والثواب وكان من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ومن ذلك ما التزمه بعض أصحاب الطرق كالتيجانية من نشر قطعة قماش بيضاء يلتف حولها الذاكرون بلا إله إلا الله ونحوها من الأذكار بعد المغرب فالذكر مشروع وكلمة لا إله إلا الله أفضل ما قاله النبيون والذكر بها من أفضل الأذكار ولكن التزام نشر الرقعة البيضاء والاجتماع حولها وتخصيص ما بعد المغرب لذلك الذكر وإيقاعه جماعياً بدعة ابتدعوها لم يأذن بها الله ولا رسوله وخير العمل ما كان اتباعا وشره ما كان ابتداعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وإياكم

---

(١) البقرة، آية ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) النساء آية ١٠٣.

(٣) الأعراف آية ٢٠٥.

ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة» وقوله «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ومن ذلك الاجتماع قبل الفجر أو بعده أو بعد العشاء للتعبد بأوراد وضعوها من عند أنفسهم أو لأذكار بهيئات مزرية وترنحات هي إلى الألعاب والتمثيل أقرب وبه أشبه ومن ذلك ذكرهم بكلمة هو وكلمة آه وليستا من أسماء الله بل الأولى ضمير الغائب والثانية كلمة توجع فالذكر بهما من البدع المنكرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢١٣٩

س: هل يجوز قراءة ورد التيجانية والتعبد به أو لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الطريقة التيجانية طريقة منكرة لا تتفق مع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته بل فيها بدع شركية تخرج من يعتقدها أو يعمل بها من ملة الإسلام والعياذ بالله، وأورادها فيها بدع فلا يجوز التعبد بها، لأن الأذكار من العبادات والعبادات توقيفية يرجع فيها إلى كتاب الله وإلى ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلاوة القرآن الكريم وما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكر والدعاء في دواوين السنة، والكتب التي استخلصت منها مثل رياض الصالحين للنووي، والكلم الطيب لابن تيمية، والوابل الصيب لابن القيم، والأذكار للنووي وغيرها من كتب الحديث المعتمدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٢٣٩٢

س: ما حكم أوراد الأولياء والصالحين كمذهب القاديانية والتيجانية وغيرهما؟ أيجوز التمسك بها أم لا وما حكم كتاب دلائل الخيرات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: ورد في الكتاب والسنة نصوص مشتملة على الأدعية والأذكار المشروعة وجمع بعض العلماء جملة من ذلك النووي في كتابه الأذكار وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن القيم في كتاب الوابل الصيب وكتب السنة تشتمل على أبواب خاصة للأدعية والأذكار فعليكم الرجوع إليها.

ثانياً: الأولياء الصالحون هم أولياء الله المتبعون لشرعه قولاً وعملاً واعتقاداً وأما الطوائف الضالة كالتيجانية فليسوا من أولياء الله بل هم من أولياء الشيطان وننصحك بقراءة كتاب «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» وهما لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ثالثاً: مما تقدم يتبين أنه لا يجوز للمسلم أن يأخذ أورادهم ويجعلها أوراداً له بل عليه الاكتفاء بالمشروع وهو ما ورد في الكتاب والسنة.

رابعاً: أما كتاب دلائل الخيرات فننصحك بتركه لما يشتمل عليه من الأمور المبتدعة والشركية وفي الوارد في القرآن والسنة غنية عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٢٩٢

س: أريد من مجلسكم الموقر أن تقروا في هذه القصيدة المقدمة إليكم، خاصة وأنها تقرأ بعد ختم القرآن ولهذا فإني أريد فتوى في هذا الشأن لأنني لم

أجد من يقنعني في بلادنا هل هو جائز شرعاً هذا الدعاء أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: لا يجوز أن يقرأ شعر عند ختم القرآن لا قصيدتك ولا غيرها لعدم ورود شيء بذلك عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين رضي الله عنهم بل ذلك بدعة محدثة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» وفي لفظ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثانياً: سبق أن صدر منا فتوى في حكم الدعاء بعد ختم القرآن برقم ٥٠٤٢ هذا نصها: «الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تمية عند ختم القرآن لا نعلم صحته عنه ولم نقف عليه بشيء من التفسير، ، لكن قد اشتهرت نسبته إليه ولا نعلم فيه بأساً وإذا دعا الإنسان بدعوات أخرى فلا بأس بذلك لعدم الدليل على تعيين دعاء معين».

ثالثاً: قصيدتك بها استغاثة واستنصار بغير الله سبحانه فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى وكذلك بها التجاء إلى غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه مثل قولك:

بك استغثنا وبك التوسل ... ياملجأ الخائف يامعقل
ياعروة الوثقى وياملاذي ... لـذا الشدائد وياعياذي
العجل العجل بالإغاثــة ... يامن له كل العلى وراثة

وقوله:

يا أحمد التيجاني يا غيث القلوب ... أما ترى ما نحن فيه من كروب

وهذه الأشياء كلها من أنواع الشرك الأكبر التي يخلد من مات عليها في النار كما أن فيها أموراً بدعية كالتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره صالح أو طالح من الناس، فاستغفر الله وتب إليه سبحانه فهو القائل: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه ٨٢، والقائل: (والذين لا

يدعون مع الله إلهاً آخر)... إلى قوله: (فإنه يتوب إلى الله متاباً) الفرقان ٦٨-٧١.

رابعاً: أحمد التيجاني وأتباعه الملتزمون لطريقته من أشد خلق الله غلواً وكفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يشرعه الله سبحانه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وسبق أن كتبت اللجنة الدائمة نماذج لبدعهم[١] وضلالهم ونرجو أن ينفعك الله بها وأن تكون سبباً في هدايتك لسبيل الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة المبينة صفاتهم في قوله صلى الله عليه وسلم: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٥٥٥٣

س: ما هي عقيدتكم في طريقة التيجانية ورؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الفرقة التيجانية من أشد الفرق كفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يشرعه الله. وسبق أن سئلت اللجنة الدائمة عنهم وكتبت بحثا في كثير من بدعهم وضلالاتهم الدالة على ذلك[٢].

---

(١) انظر بدع التيجانية في هذا الباب.

(٢) **نص بحث اللجنة الدائمة:** -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

فبناء على ما اقترحه سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد من كتابة بحث مختصر عن الطريقة التيجانية وإدراجه في جدول أعمال الدورة العاشرة لمجلس هيئة كبار العلماء. أعدت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بحثا في ذلك ضمنته ما يلي:

....
....

(١) كلمة عن أحمد التيجاني منشىء هذه الطريقة وعن مصدرها .
(٢) نبذ من عقيدته وعقيدة أتباعه .
(٣) حكم الشريعة فيمن يعتقد هذه العقيدة .

الموضوع الأول
كلمة عن أحمد بن محمد التيجاني
وعن مصدر الطريقة التيجانية

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد التيجاني ولد عام ١١٥٠ من الهجرة بقرية عين ماضي التي وفد إليها جده محمد، فاستوطن بها وتزوج من قبيلة فيها تدعى تجاني أو تجانا فكانت أخوالا لأولاده وإليها نسبوا. نشأ أبو العباس بهذه القرية وحفظ بها القرآن ورحل في طلب العلم إلى بلاد عدة وتأثر في أسفاره بمن التقى به من مشايخ الطرق الصوفية وأخذ الطريق عن عدة منهم ثم انتهت به رحلاته إلى أبي صيفون، وهناك زعم أنه قد جاءه الفتح وأنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناماً وأنه أذن له في تربية الخلق على العموم والإطلاق وأخذ عنه الطريقة الصوفية مشافهة وأمره أن يترك كل طريق أخذه عن مشايخ الطرق الصوفية اكتفاء بما أخذ عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وعين له النبي صلى الله عليه وسلم الورد الذي يلقنه مريديه وهو الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ١١٩٦ من الهجرة وكمل له الورد بسورة الإخلاص على رأس المائة ولذا سميت الطريقة الأحمدية والمحمدية كما سميت التجانية نسبة الى القبيلة التي صاهرها جده محمد فنسبوا إليها.

وزعم أحمد التيجاني بعد شهرته أنه شريف ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ولم يشأ أن يعول في إثبات ذلك على وثائق مكتوبة ولا على أخبار الأعيان والآحاد بل زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وسأله عن نسبه فأجابه بقوله: أنت ولدي حقا وكررها ثلاث مرات ثم قال: نسبك إلى الحسن صحيح. اهـ ملخصا من الباب الأول من جواهر المعاني لعلي حرازم ومن الفصل الثامن والعشرين من كتاب الرماح لعمر بن سعيد الفوتي.

هذا وإنه لم يثبت عن الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم أن أحداً منهم وهم خير الخلق بعد الأنبياء ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن التشريع قد أكمل في حياته صلى الله عليه وسلم وأن الله قد أكمل للأمة دينها وأتم عليها نعمته قبل أن يتوفى رسوله صلى الله عليه وسلم إليه، قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فلا شك أن ما زعمه أحمد التيجاني لنفسه من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وأنه أخذ عنه الطريقة التيجانية يقظة مشافهة، وأنه عين له الأوراد التي يذكر الله بها ويصلي على رسوله بها لا شك أن هذا من البهتان والضلال المبين.

....

الموضوع الثاني
نبذ من عقيدته وعقيدة اتباعه

نظراً إلى أن الدواعي التي دعت إلى إعداد بحث عن الطريقة التيجانية ليعرض على هيئة كبار العلماء في الدورة العاشرة لا تعني مناقشة رؤساء هذه الطريقة ولا الرد عليهم وبيان الصواب لهم إنما تعنى ذكر نقول من كتبهم تتجلى فيها عقائدهم ويمكن بعد الاطلاع عليها الحكم من خلالها عليهم بما تقتضيه هذه النقول.

لهذا اقتصرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على مجموعة من النقول من بعض كتبهم دون استقصاء تتبين منها عقائدهم ويسهل الحكم بمقتضاها عليهم ولم تضف إليها من عندها إلا إشارات خفيفة، وفيما يلي ذكر نقول من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم وكتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لعمر بن سعيد الفوتي:

قال علي حرازم: اعلم أن سيدنا رضى الله عنه سئل عن حقيقة الشيخ الواصل وما هو فأجاب: أما ما هو حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر في الحضرة الإلهية نظراً عينياً وتحقيقاً يقينياً فإن الأمر أوله محاضرة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق، ثم مشاهدة وهو تجلي الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية عيناً وأثراً وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء فليس في هذا إلا معاينة الحق في الحق للحق بالحق

(فلم يبق إلا الله لا شيء غيره   فما ثم موصول وما ثم واصل)

ثم حياة وهي تمييز المراتب بمعرفة جميع خصوصياتها ومقتضياتها ولوازمها وما تستحقه من كل شيء ومن أي حضرة كل مرتبة منها ولماذا وجدت وماذا يراد منها وما يؤول إليه أمرها وهو مقام إحاطة العبد بعينه ومعرفته بجميع خصوصياته وأسراره ومعرفة ما هي الحضرة الآلهية وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية، والكمال معرفة ذوقية ومعاينة يقينية وصاحب هذه المرتبة هو الذي تشق إليه المهامة في طلبه لكن مع هذه الصفة فيه كمال أذن الحق له إذناً خاصاً في هداية عبيده وتوليته عليهم بإرشادهم إلى الحضرة الإلهية فهذا هو الذي يستحق أن يطلب وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لأبي جحيفة سل العلماء وخالط الحكماء واصحب الكبراء. وصاحب هذه المرتبة هو المعبر عنه بالكبير، ومتى عثر المريد على من هذه صفته فلازم في حقه أن يلقي نفسه بين يديه كالميت بين يدي غاسله لا اختيار له ولا إرادة ولا عطاء له ولا إفادة وليجعل همته منه تخليصه من البلية التي أغرق فيها إلى كمال الصفاء بمطالعة الحضرة الإلهية بالإعراض عن كل ما سواه ولينزه نفسه عن جميع الاختيارات والمرادات مما سوى هذا، ومتى أشار عليه بفعل أوامر فليحذر من سؤاله بلم وكيف وعلام ولأي شيء؟ فإنه باب المقت والطرد، وليعتقد أن الشيخ أعرف بمصالحه منه وأي مدرجة أدرجه فيها فإنه يجري به في ذلك كله على ما هو لله بالله بما فيه إخراجه عن ظلمة نفسه وهواها..) الخ.

ومن أمثلة غلو أتباع أحمد بن محمد التجاني فيه ما قاله علي حرازم ونصه «واعلم رحمك الله أني لا أستوفي ما لسيدنا وشيخنا ومولانا أحمد التجاني رضى الله عنه من المآثر والآيات والمناقب والكرامات

....

أبد الآبدين ودهر الداهرين لأني كلما تذكرت فضيلة وجدت فضيلة أخرى وكلما تذكرت آية رأيت أكبر من أختها إلى هلم جرا.. إلى أن قال: لأن مآثر هذا الشيخ لا تحصى ومناقبه لا تستقصى فقد شاعت بها الأخبار حيث سار الليل والنهار وليس يوجد لها حد ولا مقدار، وإنما نورد صبابة منها وشظية من عدها فقد يكل عنها القرطاس والقلم ويعيا في طلبها اليد والقدم... الخ.

وبعد أن أثنى على من نقل عنهم في كتابه جواهر المعاني قال: «جعلنا الله وإياكم من المنخرطين في سلكه ومن المحسوبين في حزبه وممن عرف قدره وقدر محبه بجاه محمد وآله وصحبه، فإن من تشبث بأذيالهم بلغ المأمول وكان فيما يرومه قريب الوصول فأبسط أيها المحب يد الضراعة عند ذكرهم وقف متذللاً عند بابهم وقل بلسان الافتقار إليهم ارحم عبيدك الضعيف وإن كان بها على الجور والتطفيف فقد قال تعالى على لسان رسوله: أنا عند المنكسرة قلوبهم...» إلى أن قال «وحاشا لمن تعلق بأذيالهم أن يهملوه أو تحيز لجنابهم أن يتركوه فإن طفيلي ساحتهم لا يرد، وعن بابهم لا يصد، ولله در قائلهم:

هم سادتي هم راحتي هم منيتي أهل الصفا حازوا المعالي الفاخرة
حشا لمن قد حبهم أو زارهم أن يهملوه سادتي في الآخرة»

وقال أيضا: «والفرق بين من يغلبه الحال لضعفه ومن يغلبه لقوة الوارد عليه أن الذي يغلبه لضعفه علامته ألا يمد غيره، وقصاراه على نفسه والذي يغلبه الحال لقوته علامته أن يمد غيره، وأقوى من ذلك أن يسلبه ما أعطاه وذلك هو الكامل الذي يعطي ويسترد وكل شيء بقضاء وقدر وقد شاهدناه غير ما مرة فعل ذلك مع بعض الإخوان لسوء أدبهم ولموجب آخر... » الخ.

هذا وإن ما اشتملت عليه هذه الكلمات من الغلو الفاحش والشرك الفاضح لغني عن البيان وقد تجاوز به قائله حداً لا يقبل معه تأويل، ولا ينفع معه اعتذار، اللهم إلا إذا قيل إنه صدر من قائله في حال سلب فيها عقله، وصار إلى حال لا يحمد عليها، ولكن معظموه لا يرون ذلك ولا يقبلونه بل يرونه محمدة له وكرامة.

ثم ذكر عن أحمد التيجاني أن كلامه يحول حول الفناء ووحدة الوجود وأن شعور الولي بوجود نفسه يعتبر شركاً.

وقال في وصفه أحمد التيجاني وحديثه عنه «وكثير ما يقرر هذا المعنى ويدل عليه، ويرشد بحاله ومقاله إليه، وينشد بحاله على سبيل التمثيل - أنا معي بدر الكمال حيث يسيل قلبي يميل، وذلك بأنه قد محا السوى، فلا يشاهد مع الله غيرا، ولا يرى لسواه نفعاً ولا ضراً، بل يشاهد الفعل من الله وأنه هو المتصرف، والدال بفعله عليه والمتعرف، وأن أفعاله كلها مصحوبة بالحكمة، محفوفة بالرحمة، ويرى الخلق كالأواني المسخرة في يد غيره ويعد شهود الإنسان نفسه أثنينية ويتمثل بلسان حاله ويقول: إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب.

وعلى هذا المعنى صارت حالته فلا ترى أفعاله وأقواله وتصريحاته وتلويحاته تحوم إلا على الفناء في الله والغيبة فيه عما سواه.. إلى أن قال في وصفه (ص ٦٣) يحيي القلوب ويبرىء من العيوب يغني

....

بنظرة ويوصل الى الحضرة إذا توجه اغنى وأقنى، وبلغ المنى، يتصرف في أطوار بالقلوب بإذن علام الغيوب..... الخ اهـ

وهذا لون آخر من شدة غلو الشيخ في نفسه وغلو أصحابه فيه انتهى به وبهم إلى دعوى الفناء الممقوت، والقول بوحدة الوجود، إن ذلك لإلحاد في الدين وبهتان وكفر مبين.

ثم زعم أن شيخه يعلم الغيب فقال «ومن كماله رضي الله عنه نفوذ بصيرته الربانية وفراسته النورانية التي ظهر مقتضاها في معرفة أحوال الأصحاب وفي غيرها من إظهار مضمرات وأخبار بمغيبات وعلم بعواقب الحاجات، وما يترتب عليها من المصالح والآفات، وغير ذلك من الأمور الواقعات، فيعرف أحوال قلوب الأصحاب وتحول حالهم، وإبدال أعراضهم وانتقال أغراضهم، وحالة إقبالهم وإعراضهم، وسائر عللهم وأمراضهم، ويعرف ما هم عليه ظاهراً وباطناً وما زاد وما نقص ويبين ذلك في بعض الأحيان وتارة يستره رفقا بهم من الاختبار والامتحان واتفقت لغير واحد معه في ذلك قضايا غير ما مرة.

وقال في حصول شيخه على اسم الله الأعظم وفي تقدير ثوابه « وأما ثواب الاسم الأعظم فقد قال سيدنا رضي الله عنه أعطيت من اسم الله العظيم الأعظم صيغا عديدة وعلمني كيفية أستخرج بها ما أصيبت تراكيبه وأخبره صلى الله عليه وسلم بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حد له ولا حصر وأخبره صلى الله عليه وسلم بخواصه العظام وكيفية الدعاء به وكيفية سلوكه وهذا الأمر لم يبلغ لنا أحد أنه بلغه غير سيدنا رضى الله عنه لأنه قال رضي الله عنه أعطاني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الاسم الأعظم الخاص بسيدنا علي كرم الله وجهه بعد أن أعطاني الإسم الأعظم الخاص بمقامه هو صلى الله عليه سلم وقال الشيخ رضي الله عنه قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الخاص بسيدنا علي لا يعطى إلا لمن سبق عند الله في الأزل أنه يصير قطباً، ثم قال رضي الله عنه ثم قلت لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ائذن لي في جمع أسراره وجمع ما احتوى عليه ففعل صلى الله عليه وسلم، وأما ما أخبره به صلى الله عليه وسلم عن ثواب الاسم الأعظم الكبير الذي هو مقام قطب الأقطاب فقال الشيخ رضي الله عنه حاكياً ما أخبره به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فإنه يحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في الجنة في كل مقام سبعون ألفاً من كل شيء في الجنة كائن من الحور والقصور والأنهار إلى غاية ما هو مخلوق في الجنة ما عدا الحور وأنهار العسل فله في كل مقام سبعون حوراء. وسبعون نهرا من العسل وكل ما خرج من فيه هبطت عليه أربعة من الملائكة المقربين فكتبوه من فيه وصعدوا به إلى الله تعالى وأروه له فيقول الجليل جل جلاله اكتبوه من أهل السعادة واكتبوا مقامه في عليين في جوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا في كل لفظة من ذكره وله في كل مرة ثواب جميع ما ذكر الله به على ألسنة جميع خلقه في سائر عوالمه وله في كل مرة ثواب ما سبح به ربنا على لسان كل مخلوق من أول خلق آدم الى آخره... إلى كثير من هذا الخرص والتخمين والرجم بالغيب في تقدير الثواب بالآلاف المؤلفة... إلى أن قال علي حرازم: «ومما أملاه علينا رضي الله عنه قال: لو اجتمع جميع ما تلته الأمة من القرآن من بعثته صلى الله عليه وسلم إلى النفخ في الصور لفظاً لفظاً فرداً فرداً في القرآن ما بلغ لفظة واحدة من الاسم الأعظم وهذا كله بالنسبه للاسم كنقطة في البحر المحيط، وهذا مما لا علم لأحد به، وأستأثر الله به عن خلقه، وكشفه لمن شاء من عباده وقال رضي الله عنه إن الاسم الأعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهو

....

اسم الإحاطة ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع، هذا هو الاسم الباطن، أما الاسم الأعظم الظاهر فهو اسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته وتحته مرتبة أسماء التشتيت، ومن هذه الأسماء فيوض الأولياء فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب ذلك الاسم، ومن هذا كانت مقاماتهم مختلفة وأحوالهم كذلك وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر، وقال رضي الله عنه: إذا ذكر الذاكر الاسم الكبير يخلق الله من ذكره ملائكة كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله ولكل واحد من الألسنة بعدد جميع الملائكة المخلوقين من ذكر الاسم ويستغفرون في كل طرفة عين للذاكر أي كل واحد يستغفر في كل طرفة عين بعددجميع ألسنته وهكذا إلى يوم القيامة، ثم قال رضي الله عنه: سألت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عن فضل المسبعات العشر وإن من ذكرها مرة لم تكتب عليه ذنوب سنة، فقال لي صلى الله عليه وسلم فضل جميع الأذكار وسر جميع الأذكار في الاسم الكبير فقال الشيخ رضي الله عنه علمت أنه أراد صلى الله عليه وسلم جميع خواص الأذكار وفضائلها منطوية في الاسم الكبير، ثم قال رضي الله عنه يكتب لذاكر الاسم بكل ملك خلقه الله في العالم فضل عشرين من ليلة القدر ويكتب له بكل دعاء كبير وصغير ستة وثلاثون ألف ألف مرة بكل مرة من ذكر هذا الاسم الشريف، وقال رضي الله عنه فمن قدر أن ذاكراً ذكر جميع أسماء الله في جميع اللغات تساوي نصف مرة من ذكر الاسم من ذكر كل عارف. اهـ

وذكر عمر بن سعيد الفوتي في كتاب الرماح إن الأولياء يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وإنه يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه وأنه يتصرف في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل عنه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب فيراه على هيئته التي كان هو عليها «ثم ذكر في هذا الفصل كثيراً من النقول عن جماعة من الصوفية فيها حكايات عن رؤية الأولياء لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر في هذا الفصل كثيرا من الغرائب والمنكرات حول مجالس الأنبياء والأقطاب في المسجد الحرام عند الكعبة بأجسادهم وتصرفهم بأنفسهم ووكلائهم في الخلق وذكر فيه أيضا أن الأنبياء والأولياء لا يبقون في قبورهم بعد الوفاة إلا زماناً محدوداً يتفاوت حسب تفاوت درجاتهم ومراتبهم ثم ختم الفصل بقوله إذا نظرت وتحققت بجميع ما تقدم من أول الفصل إلى هنا ظهر لك ظهور لا غبار عليه أن اجتماع القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا أحمد بن محمد التيجاني سقانا الله تعالى من بحره بأعظم الأواني، ورزقنا جواره في دار التهاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وأخذه رضي الله عنه وأرضاه وعنا به سيدنا جده رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة منه إليه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به وأعاد علينا من بركاته دنيا وبرزخا وأخرى وحضور النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم بأجسادهم وأرواحهم قراءة جوهرة الكمال وعند اي مجلس خير أو أي مكان شاؤوا ولا ينكره إلا الطلبة الجهلة الأغبياء والحسدة المردة الأشقياء لا مهدي إلا من هداه الله تعالى».

وقد غلا عمر بن سعيد الفوتي في تعظيم شيخه أحمد بن محمد التيجاني فزعم أنه خاتم الأولياء

....

وسيد العارفين وأنه لا يتلقن واحد من الأولياء فيضاً من نبي الله إلا عن طريقه من حيث لا يشعر به ذلك الولي قال:

الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به وبيان أنه هو خاتم الأولياء وسيد العارفين وإمام الصديقين وممد الأقطاب والأغواث وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الذي هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء بحيث لا يتلقن واحد من الأولياء من كبر شأنه ومن صغر فيضاً من حضرة نبي إلا بواسطته رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعر به ذلك الولي.

إن هذه الكلمات ناطقة بالشرك الصريح، والكذب المكشوف، والغلو الممقوت، فقد جعل شيخه أعلى مرتبة من الصحابة وسائر القرون الثلاثة من شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم خير القرون بله من سواهم من الصالحين ثم ذكر ما نصه أن بعض من لم يكن له في العلم ولا في نفحات أهل الله من خلاق قد يورد علينا إيرادين أولهما أنه يقول إن الشيخ رضي الله عنه وأرضاه مدح نفسه وزكاها وذلك مذموم. ثانيهما أنه يقول إن قول الشيخ - رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به - أن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود تتلقاها ذوات الأنبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي، ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور ويدخل فيه جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فيكون أفضل من جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وذلك باطل وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به ولا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور وكذلك قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به إذا جمع الله تعالى خلقه في الموقف ينادي مناد بأعلى صوته يسمعه كل من بالموقف ياأهل المحشر هذا إمامكم الذي كان مددكم منه وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به روحه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا مشيراً بإصبعيه السبابة والوسطى روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تمد الأقطاب والعارفين والأولياء من الأزل إلى الأبد وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ في الصور وكذا قوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به إن مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله أحد من الأولياء ولا يقاربه من كبر شأنه ولا من صغر وإن جميع الأولياء من الصحابة إلى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا وكذا قوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به أعمار الناس كلها ذهبت مجاناً إلا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فقد فازوا بالربح دنيا وأخرى ولا يشغل بها عمره إلا السعيد.

وذكر علي حرازم عن أحمد بن محمد التجاني في سياق الكلام على المفاضلة بين تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن تلاوة القرآن أفضل من حيث إنه كلام الله ومن حيث ما دل عليه من العلوم والمعارف والآداب.. ثم قال ما نصه: (إن هاتين الحيثيتين لا يبلغ فضل القرآن فيهما إلا عارف بالله قد انكشفت له بحار الحقائق فهو أبداً يسبح في لججها فصاحب هذه المرتبة هو الذي يكون القرآن في حقه أفضل من جميع الأذكار والكلام لحوز الفضيلتين لكونه يسمعه من الذات المقدسة سماعاً صريحاً لا في كل وقت وإنما ذلك في استغراقه وفنائه في الله تعالى.

والمرتبة الثانية في القرآن دون هذه وهي من عرف معاني القرآن ظاهراً وألقى سمعه عند تلاوته كأنه يسمعه من الله يقصه عليه، ويتلوه عليه مع وفائه بالحدود فهذا أيضاً لاحق بالمرتبة الأولى إلا أنه دونها

....

والمرتبة الثالثة رجل لا يعلم شيئاً من معانيه ليس إلا سرد حروفه ولا يعلم ما تدل عليه من العلوم والمعارف فهذا إن كان مهتدياً كسائر الأعاجم الذين لا يعلمون معاني العربية إلا أنه يعتقد أنه كلام الله ويلقي سمعه عند تلاوته معتقداً أن الله يتلو عليه تلاوة لا يعلم معناها، فهذا لاحق في الفضل بالمرتبتين إلا أنه منحط عنهما بكثير كثير.

والمرتبة الرابعة: رجل يتلو القرآن سواء علم معانيه أو لم يعلم إلا أنه متجرئ على معصية الله غير متوقف عن شيء منها فهذا لا يكون القرآن في حقه أفضل بل كلما ازداد تلاوة ازداد ذنباً وتعاظم عليه الهلاك، يشهد له قوله تعالى: (**ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه**) إلى قوله (**فلن يهتدوا إذاً أبدا**) الكهف ٥٧، وقوله (**ويل لكل أفاك أثيم**) إلى قوله (**ولهم عذاب عظيم**).. الجاثية ٧-٩، ثم قال ما نصه: (فمثل هذا لا يكون القرآن في حقه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب المرتبة الرابعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حقه أفضل من القرآن) وبعد أن بين ذلك قال ما نصه: «فإذا عرف ذلك بأن للعارف به أن ما في طريق العامة غطاء غطى الله به أسرار القرآن وتركت أسرار القرآن ومذاقات أهل الخصوص من وراء أطوار الحس والعقل المدركان في أمر العامة فيجب كتمه على كل من علمه إذ لم يرد سبحانه وتعالى إظهاره إلا للخاصة العليا من خلقه. ياعبد السوء لو أخبرت الناس بمساويك لرجموك بالحجارة، فقال له وعزتك لو أخبرت الناس بما كشفت لي من سعة رحمتك لما عبدك أحد فقال له: لا تفعل فسكت، انتهى ما أملاه علينا شيخنا أبو العباس التجاني ثم ذكر علي حرازم ما زعمه أحمد التجاني من مباسطة الرب لأبي يزيد مرة أخرى في الجواهر ص ١٨٣.

وقال علي حرازم: وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى: (**مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ**) الرحمن ١٩، ٢٠ فأجاب رضي الله عنه بقوله معنى البحرين: بحر الألوهية وبحر الوجود المطلق وبحر الخليقة وهو الذي وقع عليه كن وهو البرزخ بينهما صلى الله عليه وسلم لولا برزخيته صلى الله عليه وسلم لاحترق بحر الخليقة كله من هيبة جلال الذات، قال سيدنا رضي الله عنه بحر الخليقة بحر الأسماء والصفات فما ترى ذرة في الكون إلا وعليها اسم أو صفة من صفات الله وبحر الألوهية هو بحر الذات المطلقة التي لا تكيف ولا تقع العبارة عنها. يلتقيان لشدة القرب الواقع بينهما، قال سبحانه وتعالى (**ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون**) الواقعة ٨٥، ولا يختلطان لا تختلط الألوهية بالخليقة ولا الخليقة بالألوهية فكل منهما لا يبغي على الآخر للحاجز الذي بينهما وهي البرزخية العظمى التي هي مقامه صلى الله عليه وسلم فالوجود كله عائش بدوام بقائه تحت حجابيته صلى الله عليه وسلم استتاراً به عن سبحات الجلال التي لو تبدت بلا حجاب لاحترق الوجود كله وصار محض العدم في أسرع من طرفة عين فالألوهية قائمة في حدودها والخليقة قائمة في حدودها كل منهما يلتقيان ولا يختلطان للبرزخية التي بينهما لا يبغيان أعني لا يختلط أحدهما على الآخر انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه.

وسألته رضي الله عنه عن دائرته صلى الله عليه وسلم فأجاب رضي الله عنه بقوله: هي دائرة السعادة التي وقع عليها قوله تعالى: (**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**) يونس ٦٢، قال البوصيري رضي الله عنه:

ولن ترى من ولي غير منتصر ... البيت، كل من لم ينتصر بالنبي صلى الله عليه وسلم لا حظ له

....

في ولاية الله، وهو معنى قول الشيخ رضي الله عنه: لن ترى من ولي.. إلخ اهـ.

هذه طامة أخرى طامة التلاعب بآيات القرآن وتحريفها عن مواضعها وتأويل لها لما لا تدل عليه في لغة العرب بل بما تمجه العقول السليمة ويسخر منه أولوا الألباب.

ذكر عمر بن سعيد الفوتي أن الشيخ أحمد التجاني قال ذات ليلة في مجلسه: أين السيد محمد الغالي؟ فجعل أصحابه ينادون أين السيد محمد الغالي على عادة الناس مع الكبير إذا نادى أحداً، فلما حضر بين يدي الشيخ قال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى، وقال سيدي محمد الغالي - وكان لا يخافه لأنه من أكابر أحبابه وأمرائهم - ياسيدي: أنت في الصحو والبقاء أو في السكر والفناء؟ فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: أنا في الصحو والبقاء وكمال العقل ولله الحمد، وقال: قلت ما تقول بقول سيدي عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقال صدق رضي الله عنه يعني أهل عصره وأما أنا فأقول قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ في الصور، قال: فقلت له ياسيدي فكيف تقول إذا قال أحد بعدك مثل ما قلت ؟ فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به: لا يقوله أحد بعدي، قال: فقلت: ياسيدي قد حجرت على الله تعالى واسعاً ألم يكن الله تعالى قادراً على أن يفتح على ولي فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والمعارف والعلوم والأسرار والترقيات والأحوال أكثر مما أعطاك، فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به بلى قادر على ذلك وأكثر منه لكن لا يفعله، لأنه لم يرده ألم يكن قادراً على أن ينبئ أحداً ويرسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم، قال: قلت بلى لكنه تعالى لا يفعله لأنه ما أراده في الأزل، فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: هذا مثل ذلك ما أراده في الأزل، ولم يسبق به علمه تعالى، فإن قلت ما صورة برزخية القطب المكتوم المعبر عنه عند العارفين والصديقين وأفراد الأحباب وجواهر الأقطاب، بجواهر الجواهر، وبرزخ البرازخ والأكابر، فالجواب والله تعالى الموفق بمنه للصواب: إعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الحضرات المستفيضة سبع:

الأولى: حضرة الحقيقة الأحمدية وهي في جواهر المعالي غيب من غيوب الله تعالى فلم يطلع أحد على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والأحوال العلية والأخلاق الزكية فما ذاق منها أحد شيئاً ولا جميع الرسل والنبيين اختص صلى الله عليه وسلم وحده بمقامه... إلى أن قال: فما نال أحد منها شيئاً اختص بها صلى الله عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها.

والثانية: حضرة الحقيقة المحمدية فمنها كما في جواهر المعاني كل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الأقطاب والصديقين وجميع الأولياء والعارفين إلى أن قال وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والأحوال والمقامات والأخلاق إنما هو كله من فيض حقيقته المحمدية.

والثالثة: الحضرة التي فيها حضرات سادتنا الأنبياء على اختلاف أذواقهم ومراتبهم وأهل هذه الحضرة هم الذين يتلقون كل ما فاض وبرز من حضرة الحقيقة المحمدية كما قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيراً إلى أهل هذه الحضرة بقوله: إن الفيوض التي تفيض من ذات الوجود صلى الله عليه وسلم

....

تتلقاها ذوات الأنبياء وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء إلا أن لخاتم الأولياء مشرباً من النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا إطلاع له عليه كما سيأتي الآن قريباً إن شاء الله تعالى.

والرابعة: حضرة خاتم الأولياء الذي يتلقى جميع ما فاض به من ذوات الأنبياء لأنه رضي الله عنه وأرضاه وعنا به هو برزخ البرازخ كما قال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيراً إلى هذه الحضرة بقوله إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الأنبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي، ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور وخصصت بعلوم بيني وبينه منه إلى مشافهة لا يعلمها إلا الله عز وجل بلا واسطة، وبقوله أنا سيد الأولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به إذا جمع الله تعالى خلقه في الموقف ينادي مناد بأعلى صوته حتى يسمع كل من في الموقف ياأهل المحشر هذا إمامكم الذي كان مددكم منه وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيراً بأصبعيه السبابة والوسطى روحي وروحه صلى الله عليه وسلم هكذا روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء وروحي تمد الأقطاب والعارفين والأولياء من الأزل إلى الأبد وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به إن القطب المكتوم هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء فكل ولي لله تعالى من كبر شأنه ومن صغر لا يتلقى فيضاً من حضرة نبي إلا بواسطته رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به من حيث لا يشعر به. ومدده الخاص به إنما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم ولا اطلاع لأحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على فيضه الخاص به لأن له مشرباً معهم منه صلى الله عليه وسلم.

والخامسة: حضرة أهل طريقته الخاصة بهم إلى هذه الحضرة، أشار الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به بقوله: لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله لأهل هذه الطريقة لبكوا وقالوا ياربنا ما أعطيتنا شيئاً، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: لا مطمع لأحد من الأولياء في مراتب أصحابنا حتى الأقطاب الكبار ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: كل الطرائق تدخل عليها طريقتنا فتبطلها، وطابعنا يركب على كل طابع لا يحمل طابعنا غيره وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: من ترك ورداً من أوراد الشيخ لأجل الدخول في طريقتنا هذه المحمدية التي شرفها الله تعالى على جميع الطرق آمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه أياً كان من الأحياء أو الأموات، وأما من دخل زمرتنا وتأخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يفلح أبداً، قلت: وهذه لأنه قد ثبت أول هذا الفصل أن صاحبها رضي الله عنه وأرضاه وعنا به هو الختم الممد الذي يستمد منه من سواه من الأولياء والعارفين.. والصديقين والأغواث، ومن ترك المستمد ورجع إلى الممد فلا لوم عليه ولا خوف، بخلاف من ترك الممد ورجع إلى المستمد، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به: وليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم أمر لا يحل لي ذكره ولا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة

....

قلت ووجه تقديم حضرة أهل طريقته على الحضرة التي فيها حضرات الشيوخ الذين هم أهل الطرق من سادتنا الأولياء رضي الله عنهم ظاهر؛ لأن أهل طريقته هم أول من يفيض عليهم ما يستمده من الحضرة المحمدية ومن حضرات سادتنا الأنبياء عليهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأتم السلام ومن هنا صار جميع أهل طريقته أعلى مرتبة عند الله تعالى في الآخرة من أكابر الأقطاب وإن كان بعضهم في الظاهر من جملة العوام المحجوبين.

والسادسة: الحضرة التي فيها حضرات سادتنا الأولياء رضي الله تعالى عن جميعهم وهي مستمدة من حضرة خاتمهم الأكبر جميع ما نالوا وإليها يشير قول شيخنا أحمد رضي الله عنه وأرضاه وعنا به كما في جواهر المعاني بقوله: فلكل شيخ من أهل الله تعالى حضرة لا يشاركه فيه أحد.

والسابعة: الحضرة التي فيها حضرات تلاميذهم. اهـ

الموضوع الثالث

حكم الشريعة فيمن يعتقد هذه العقيدة

إن ما تقدم في الإعداد من بدع التجانية قليل من كثير مما ذكره على حرازم في كتابه جواهر المعاني وغاية الأماني وما ذكره عمر بن سعيد الفوتي في كتابه رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم وهما من أوسع كتب التجانية وأوثقها في نظر أهل هذه الطريقة.

إن ما ذكر في الأعداد إنما هو نماذج لأنواع من بدع التجانية تتجلى فيها عقائدهم وتكفي لمن عرضها على أصول الشريعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يحكم على كل من يعتقد هذه العقائد المبتدعة المنكرة.

ونلخص فيما يلي جملة من عقائدهم التي تضمنها البحث:

(١) غلو أحمد بن محمد التجاني مؤسس الطريقة وغلو أتباعه فيه غلواً جاوز الحد حتى أضفى على نفسه خصائص الرسالة بل صفات الربوبية والإلهية وتبعه في ذلك مريدوه.

(٢) إيمانه بالفناء ووحدة الوجود وزعمه ذلك لنفسه بل زعم أنه في الذروة العليا من ذلك وصدقه فيه مريدوه فآمنوا به واعتقدوه.

(٣) زعمه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وتلقين النبي صلى الله عليه وسلم إياه الطريقة التجانية وتلقيه وردها والإذن له يقظة في تربية الخلق وتلقينهم هذا الورد واعتقاد مريديه وأتباعه ذلك.

(٤) تصريحه بأن المدد يفيض من الله على النبي صلى الله عليه وسلم أولاً، ثم يفيض منه على الأنبياء، ثم يفيض من الأنبياء عليه، ثم منه يتفرق على جميع الخلق من آدم إلى النفخ في الصور، ويزعم أنه يفيض أحياناً من النبي صلى الله عليه وسلم عليه مباشرة ثم يفيض منه على سائر الخليقة ويؤمن مريدوه بذلك ويعتقدونه.

(٥) تهجمه على الله وعلى كل ولي لله وسوء أدبه معهم إذ يقول: قدماي على رقبة كل ولي، فلما قيل له: إن عبد القادر الجيلاني قال: فيما زعموا قدمي على رقبة كل ولي، قال: صدق ولكن في عصره أما أنا فقدماي على رقبة كل ولي من آدم إلى النفخ في الصور، فلما قيل له: أليس الله قادراً على أن يوجد بعدك ولياً فوق ذلك ؟، قال: بلى ولكن لا يفعل كما أنه قادر على أن يوجد نبياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه لا يفعل، ومريدوه يؤمنون بذلك ويدافعون عنه.

....

....

(٦) دعواه كذباً أنه يعلم الغيب وما تخفي الصدور وأنه يصرف القلوب وتصديق مريديه ذلك وعده من محامده وكراماته.

(٧) إلحاده في آيات الله وتحريفها عن مواضعها بما يزعمه تفسيراً إشارياً كما سبق في الأعداد من تفسيره قوله تعالى: **(مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان)** الرحمن ١٩، ٢٠، ويعتقد مريدوه أن ذلك من الفيض الإلهي .

(٨) تفضيله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على تلاوة القرآن بالنسبة لمن يزعم أنهم أهل المرتبة الرابعة وهي المرتبة الدنيا في نظره.

(٩) زعمه هو وأتباعه أن منادياً ينادي يوم القيامة والناس في الموقف بأعلى صوته ياأهل الموقف هذا إمامكم الذي كان منه مددكم في الدنيا.. إلخ.

(١٠) زعمه أن كل من كان تجانياً يدخل الجنة دون حساب ولا عذاب مهما فعل من الذنوب.

(١١) زعمه أن من كان على طريقته وتركها إلى غيرها من الطرق الصوفية تسوء حاله ويخشى عليه سوء العاقبة والموت على الكفر.

(١٢) زعمه أنه يجب على المريد أن يكون بين يدي شيخه كالميت بين يدي المغسل لا اختيار له بل يستسلم لشيخه فلا يقول: لم ولا كيف ولا علام ولا لأي شيء.. إلخ.

(١٣) زعمه أنه أوتي اسم الله الأعظم، علمه إياه النبي صلى الله عليه وسلم ثم هول أمره وقدر ثوابه بالآلاف المؤلفة من الحسنات، خرصاً وتخميناً ورجماً بالغيب واقتحاماً لأمر لا يعلم إلا بالتوقيف.

(١٤) زعمه أن الأنبياء والمرسلين والأولياء لا يمكثون في قبورهم بعد الموت إلا زمناً محدوداً يتفاوت بتفاوت مراتبهم ودرجاتهم ثم يخرجون من قبورهم بأجسادهم كما كانوا من قبل إلا أن الناس لا يرونهم كما أنهم لا يرون الملائكة مع أنهم أحياء.

(١٥) زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر بجسده مجالس أذكارهم وأورادهم وكذا الخلفاء الراشدون.. إلخ. إلى غير ذلك مما لو عرض على أصول الإسلام اعتبر شركاً وإلحاداً في الدين وتطاولاً على الله ورسوله وتشريعه وتضليلاً للناس وتبجحاً منهم بعلمه الغيب.. إلخ. هذا ما تيسر والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن عبدالرحمان بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وأما دعوى بعض الصوفية أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فشيء لا أصل له بل هو باطل وإنما يرى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حين يخرج الناس من قبورهم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا أول من تنشق عنه يوم القيامة».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٠٨٩

س: لقد تضاربت أقوال الفقهاء في الصلاة خلف الأئمة المبتدعين وأصحاب الطرق خصوصاً التابعين للطريقة التيجانية وقد اطلعت على رسالة الشيخ/ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي رحمه الله، مدير دار الحديث بالمدينة المنورة سابقاً (الأنوار الرحمانية في هداية الفرقة التيجانية) حيث اتضح أن عقائد أصحاب هذه الطريقة هداهم الله إلى سواء الصراط غير صحيحة وهم أقرب إلى الشرك والضلالة والعياذ بالله منهم إلى الإيمان والتصديق بكتاب الله واتباع سنة رسوله المصطفى المختار عليه صلاة الله وسلامه، فهل تصح الصلاة خلف إمام مبتدع تابع للطريقة التيجانية؟ وإذا كان الجواب لا فهل للمسلم إقامة الصلاة في أهله وفي بيته إذا لم يجد في أي مسجد في المدينة التي يسكنها إماماً غير مبتدع؟ وهل تجوز إقامة الصلاة في جماعة خاصة في المسجد بعد انتهاء المبتدع

صاحب الطريقة التيجانية من صلاته؟ وهذا سيؤدي إلى بلبلة في الأفكار وتفرقة بين صفوف المسلمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الفرقة التيجانية من أشد الفرق كفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يأذن به الله سبحانه فلا تصح الصلاة خلف من هو على طريقتهم وبإمكان المسلم أن يلتمس له إماماً غير متبع لطريقة التيجانية وغيرها من طرق المبتدعة ممن لا تتسم عباداتهم وأعمالهم بالمتابعة لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وإذا لم يجد إماماً غير مبتدع فيقيم له جماعة في أي مسجد من مساجد المسلمين إذا أمن الفتنة والإضرار به من المبتدعة فإن كان في بلد تسلط فيه مبتدع فيقيم الجماعة في أهله أو بأي مكان يأمن فيه على نفسه ومتى أمكنتك الهجرة إلى بلد تقام فيه السنة وتحارب البدع وجب عليك ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٩٣١

س: جماعة صالحة في قرية آهلة بالسكان بها مسجد جامع كبير يصلى فيه الجماعة وهو الوحيد في القرية كافة الصلوات الخمس المسجد يسع المصلين ويبقى فارغاً محتاجاً إلى زيادة مع العلم أن أهل القرية ليسوا مداومين على صلاة الجماعة إلا أفراداً صالحين قلائل.. الجماعة الصغيرة انشقت عن القرية مستنكرة بدعاً وخلافات وتقصير أهل القرية في القيام بشعائر دينهم ويؤدونها بطرق غير تامة وغير صحيحة علماً أن أهل القرية من الطريقة التيجانية.. فقررت هذه الجماعة الصغيرة عدم الصلاة وراء إمام القرية الذي ليس له الأهلية

للصلاة مع اعتقاداته التجانية الفاسدة وهو يشجع عليها فيحضر الإمداح بالنبي وفيها من الإطراء والشرك ما تعلمون وانتهى بهم إلى بناء مسجد جديد لا يبعد كثيراً عن المسجد الأول وبدأوا يدرسون فيه التوحيد ويعلمون أتباعهم العقيدة الصحيحة ويحذرونهم من البدع والخرافات فمال من جهتهم عدة شباب فتنوا من أهاليهم وحكمت أهل القرية على هذه الجماعة أنها ليست من الدين وقالوا إن المسجد الجديد مسجد ضرار.. مع العلم أن هذه الجماعة معها شيخ علم دارس بالزيتونة متفقه في الفقه المالكي، فما حكم هذا المسجد الذي بني جديداً؟ وهل ينطبق عليه قولتهم إنه مسجد ضرار.. وما حكم الإنكار على أهل الطريقة التجانية وفي أي درجة هم من الإيمان.. وهل يجوز لطالب علم يريد الإصلاح في هذه القرية أن يحاول إصلاح هؤلاء المنحرفين من التجانيين في مسجدهم والبعد عن الجماعة الأخرى التي تتبع الحق وذلك بسبب إثارتهم لفتنة المسجد الجديد أم يبقى مع جماعة الحق القليلة وينصرم عن الآخرين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: إذا كان الواقع كما ذكر من أن المسجد الكبير الوحيد في القرية قد تسلط عليه التجانيون وأعلنوا فيه البدع والخرافات، وأن جماعة من أهل الحق أنكروا عليهم ذلك فلم يقبلوا فاعتزلوهم لذلك وبنوا مسجداً ليقيموا فيه الصلوات.. إلخ فليس مسجدهم الذي بنوه مسجد ضرار.

ثانياً: إنكار ما عليه أهل الطريقة التجانية من البدع والخرافات واجب على أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما درجة أهل الطريقة التجانية والحكم فيهم بسبب ما أحدثوه من البدع والخرافات فقد أعد كتابة من اللجنة الدائمة في بدعهم[1].

ثالثاً: من كان لديه علم وأمل في قبولهم النصيحة خالطهم ونصحهم رجاء أن يتقبلوا منه ويكفوا عن بدعهم أو يقللوا منها وإلا وجب عليه اجتنابهم.

---

(١) انظر الفتوى رقم ٥٥٥٣ في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٠٨٧

س: يوجد في بلدتنا إمام مسجد متبع إحدى الطرق وهي الطريقة التجانية ومقدم في هذه الطريقة يعطى الورد ويذكرون هذا الورد داخل المسجد بصوت مرتفع في حلقة خاصة وسط الحلقة قطعة من القماش الأبيض ويذكروا هذا الذكر كل يوم بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ويطلقون عليها اسم الهلالة.. وذكر آخر خاص بيوم الجمعة يذكرونه بعد صلاة العصر واسمه الوظيفة ويختمون هذا الذكر بختم اسمه بحزب الحمد لله إلى آخره من الأذكار.

عند وفاة إنسان من متبعي هذه الطريقة بعد تجهيزه يضعونه وسط حلقة ويذكرون عليه الوظيفة كما ذكرنا ويحملون هذا الميت ويقولون عند حمله إلى المقبرة لا إله إلا الله بأصوات مرتفعة جداً ويسقطون هذا الميت في القبر بالفَتْحِي وهذا الإمام كما ذكر سابقاً في السؤال يجمع الأموال والوعد من عند الفقراء والأغنياء ويحمل هذه النقود والأموال إلى شيخ الزاوية وكذلك له عمل آخر هزاز أمداح مع المَدَحِينَ يمدحون شيخهم أحمد التجاني وكذلك يطوف على ضريح سيدي الحاج علي في أدماسن ويضرع إليه لكي يقضي له أموره وأيضاً يعمل في فدوة الإخلاص ويقولون إن الفدوة تخلص مولها يوم القيامة من الذنوب وهذه تابعة إلى أئمة الطريقة التجانية وما يفدوا بها إلا من كان متبعاً الطريقة التجانية وثمنها ما بين ٨٠٠ دينار جزائري وما فوقها والسؤال المطروح نحو سيادتكم هل تجوز إمامته وهل تجوز الصلاة وراءه أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الفرقة التجانية من أشد الفرق كفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يشرعه الله سبحانه ولا رسوله عليه الصلاة والسلام فلا يجوز أن يتخذ إماماً من هو على طريقهم ولا تصح الصلاة خلف من هو على طريقتهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــــو	عضــــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤١٥٠

س: ما حكم قراءة التجانية والقادرية؟ وما حكم من دام على أحدهما حتى الموت وهل لنا أن نصلي وراءه أو الصلاة عليه بعد الموت أفيدونا أفادكم الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أوراد التجانية والقادرية لا تخلو من البدع الشركية والخرافات كالاستغاثة بغير الله والأذكار التي لم ترد في كتاب الله تعالى ولا في السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لك أن تتعبد بها ولا تجوز الصلاة وراء من ثبت أنه كان يتعبد بها ولا الصلاة على جنازته إذا مات بناء على الظاهر من حاله، أما ما يختم له به فإلى الله تعالى فإنه هو الذي يعلم السر وأخفى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــــو	عضــــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٢٢٩

س: هل الشرك المذكور في الآية الكريمة (ولا تنكحوا المشركات حتى

يؤمن) البقرة ٢٢١، يشمل هؤلاء المسلمين الذين يتبعون بعض الطرق كالتجانية والقادرية والذين يعلقون على أجسامهم تمائم من القرآن والذين يتبعون الإسلام ولهم عادات وثنية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشرك المذكور في الآية يشمل من يستغيث بغير الله من الجن والأموات والغائبين عنه، ومن يعلقون تمائم من غير القرآن رجاء نفعها وتعليق الشفاء عليها والغلو في ذلك، كما يشمل من لهم عادات وثنية كعادات أهل الجاهلية الأولى من التقرب إلى غير الله بالنذر لهم وتقديم الذبائح وسائر القربان لهم، والضراعة لهم والتمسح بهم والطواف حول قبورهم رجاء نفع أو كشف ضر، فمن فعل ذلك فهو داخل في عموم المشركين والمشركات في الآية لا يحل أن ننكحهم المؤمنات حتى يؤمنوا إيماناً خالصاً ويتوبوا مما ذكر من البدع الشركية وأمثالها من نواقض الإيمان، ولا يجوز للمؤمن أن يتزوج نساءهم المبتدعات البدع الشركية حتى يتبن منها ويقلعن عنها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٤٦٠

س: ما حكم الأوراد التجانية والقادرية ونحوهما؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أورادهم كسائر أوراد المتصوفة يغلب عليها الطابع البدعي والأذكار البدعية وخير للمسلم أن يتخذ لنفسه ورداً من القرآن وأن يذكر الله بالأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٧٥١٩

س: في طائفة تجانية لها دعاء ويسمى هذا الدعاء صلاة الفاتح وهو عندهم خير من قراءة القرآن هل هذا صحيح، وأيضاً قبل صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح من يوم الجمعة يجلسون في شكل حلقة ويضعون قطعة قماش في الوسط ويدعون أنه يجلس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وأحمد التجاني وفي هذا الوقت لهم دعاء وهو صلاة الفاتح هل هذا صحيح وما الدليل على ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما زعموه من ذلك كذب وعملهم باطل وبدعة محدثة(١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) زيادة في الإيضاح أذكر ما يسمى بصلاة الفاتح، قال في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ما نصه: يدعي زعيمهم أحمد التجاني بأنه قد التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم لقاء حسياً مادياً وأنه قد كلمه مشافهة، وأنه قد تعلم من النبي عليه الصلاة والسلام صلاة الفاتح لما أغلق.

- صيغة هذه الصلاة: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ولهم في هذه الصلاة اعتقادات نسوق منها:

- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبره بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات.=

....

....

=ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبره مرة ثانية بأن المرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير، ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه كان من الأذكار (الجواهر ١/١٣٦).

ـ أن الفضل لا يحصل بها إلا بشرط أن يكون صاحبها مأذوناً بتلاوتها، وهذا يعني تسلسل نسب الإذن حتى يصل إلى أحمد التجاني الذي تلقاه عن رسول الله ـ كما يزعم ـ.

ـ أن هذه الصلاة هي من كلام الله تعالى بمنزلة الأحاديث القدسية (الدرة الفريدة ٤/١٢٨).

ـ أن من تلا صلاة الفاتح عشر مرات، لو عاش العارف بالله ألف ألف سنة ولم يذكرها، كان أكثر ثواباً منه.

ـ من قرأها مرة كفرت بها ذنوبه، ووزنت له ستة آلاف من كل تسبيح ودعاء وذكر وقع في الكون.... إلخ (انظر كتاب مشتهى الخارف الجاني ٢٩٩ ـ ٣٠٠). أهـ ص ١٢٧.

أقول: وفي هذا تظهر دلالة قوله جل وعلا **(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً)** الآية، وقد فصلت اللجنة القول في هذه الطائفة في الفتاوى السابقة.

القادرية

فتوى رقم ١٣٠٤

س: يطلب فيه السائل إعطاءه فكرة عن الطائفة القادرية، ويذكر أنه قرأ كتاباً من كتب هذه الطائفة يسمى الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية فوجد فيه قصيدة تتضمن دعاوى ومآثر لشيخ الطريقة القادرية، فهل ما فيها حق أو باطل؟ وقد أرسل السائل القصيدة مع استفتائه لإفتائه عما فيها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن القصيدة التي أرسلها المستفتي ليعرف ما فيها هل هو حق أو باطل تدل على أن قائلها جاهل يدعي لنفسه دعاوى كلها كفر وضلال. فيدعي أن كل علوم العلماء مستقاة من علمه وفروع له وأن سلوك العباد إنما هو بما فرضه وسنه لهم، وأنه يقدر على إغلاق الجحيم بعظمته لولا سابق عهد من الرسول وأنه يغيث من وفى له من المريدين وينجيه من البلايا ويحييه في الدنيا والآخرة ويؤمنه من المخاوف ويحضر معه الميزان يوم القيامة.

فهذه الدعاوى الكاذبة لا تصدر إلا من جاهل لا يعرف قدر نفسه، فإن كمال العلم لله وحده وإن شئون الآخرة ومقاليد الأمور إلى الله وحده لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل ولا لصالح ما من الصالحين، وقد أمر الله رسوله وهو خير خلقه أن يتلو على الأمة قوله تعالى **(قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)**(١) وقوله تعالى: **(قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً. قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً)**(٢) وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ألصق الناس به وأقربهم إليه رحماً وأولاهم بمعروفه أن ينقذوا أنفسهم من عذاب الله بالإيمان به سبحانه والعمل بشريعته وأخبرهم أنه لا يغني عنهم من الله شيئاً، وأخبر أن

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٨٨.

(٢) سورة الجن الاية ٢١، ٢٢.

آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى يقول كل منهم يوم القيامة نفسي.. نفسي، فكيف يملك شيخ الطريقة القادرية أو غيره من المخلوقين أن ينجي مريديه وأن يحمي من وفى له بعهده ويغيثه ويحضر معه عند وزن أعماله يوم القيامة؟! وكيف يملك أن يغلق أبواب الجحيم بعظمته؟ إن هذا لهو البهتان المبين والكفر الصراح بشريعة رب العالمين.

لقد زاد صاحب هذه القصيدة في غلوه وتجاوز حد الحس والعقل والشرع، فادعى أنه كان بنور محمد قبل أن يكون الخلق، وأنه كان في قاب قوسين اجتماع الأحبة أي مع جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وأنه كان مع نوح عليه السلام في السفينة وشاهد الطوفان على كف قدرته، وأنه كان مع إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وأن هذه النار بردت بدعوته، وأنه كان مع إسماعيل، وأنه ما نزل الكبش إلا بفتواه أو فتوته، وأنه كان مع يعقوب عليه السلام حينما أصيب بصره وأن عينيه ما برئتا إلا بتفلته، وأنه هو الذي أقعد إدريس عليه السلام في جنة الفردوس، وأنه كان مع موسى عليه السلام حين مناجاته لربه، وأن عصا موسى مستمدة من عصاه، وأنه كان مع عيسى في المهد، وأنه هو الذي أعطى داود حسن الصوت في القراءة، بل ادعى أفحش من ذلك: ادعى أنه هو الله في الأبيات الثلاثة من قصيدته وأصرحها قوله:

أنا الواحد الفرد الكبير بذاته　　　أنا الواصف الموصوف شيخ الطريقة

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فأي كفر بعد هذا الكفر والعياذ بالله؟.

فيا أيها الأخ المستفتي يكفيك من شر سماعه ويغنيك عن معرفة تفاصيل تاريخ وسيرة القادرية مافي قصيدة شيخ هذه الطائفة من البهتان والكفر والطغيان، واجتهد في معرفة الحق من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبيان السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم للكتاب والسنة النبوية الصحيحة مع اعتقادنا أن الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي تنسب إليه هذه الطريقة برئ من هذه القصيدة براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأتباعه يكذبون عليه كثيراً وينسبون إليه ما هو بريء منه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٣٣٢٣

س: ما حكم جمع إنسان جيرانه لقراءة مناقب الشيخ عبد القادر؛ لأنه يؤدي إلى محبة الأولياء ثم يمد له سماطاً يقصد إكرام الضيوف عملاً بحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» فما حكم ذلك هل هو حرام أو مكروه أو سنة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: محبة أولياء الله وإكرام الضيف من محاسن الشريعة ومما حث عليه الكتاب والسنة، لكن اتخاذ قراءة مناقب الشيخ عبد القادر أو نحوه وسيلة لمحبة الأولياء واتخاذ مد السماط عادة عند ذلك من البدع التي تفضي إلى الغلو في عبد القادر وأمثاله وقد تنتهي إلى دعائه والاستغاثة به والتوسل بجاهه عند الدعاء وذلك ممنوع شرعاً؛ لأنه إما شرك كالاستغاثة به وإما ذريعة كالتوسل به أو بجاهه إلى الله، ولأنه يقع كثيراً في تراجم من يسمون أولياء من الكذب والأباطيل وما قد يفضي إلى الغلو فيهم، وخير من ذلك أن يجمع معارفه على قراءة القرآن ودراسته وقراءة الأحاديث الصحيحة لمعرفة الأحكام والاتعاظ بذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

النقشبندية

فتوى رقم ٣٩٢٤

س: إنني طالب علم وإيمان يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فما هي توجيهاتكم الرشيدة لي لقراءة الكتب الإسلامية التي تبني المسلم بناءً سليماً خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهات والأباطيل باسم الدين.

ثانياً: ما حكم الإسلام من خلال معرفتكم في الطرق الصوفية عامة والطريقة النقشبندية خاصة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: تعتني بكتاب الله وتكثر من تلاوته وتدبره؛ لأنه أصل كل خير، ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقرأ في التوحيد: «شرح العقيدة الطحاوية»، وكتاب «تطهير الاعتقاد» للصنعاني وكتاب « التوحيد» لابن خزيمة وكتاب «مختصر الصواعق المرسلة» للموصلي وكتاب «كشف الشبهات» و«كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب و«العقيدة الواسطية» مع شروحها لابن تيمية وكتابي «الحموية» و «التدمرية» له.

واقرأ في الفقه في كتاب «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي وكتاب «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية وكتاب «إعلام الموقعين» له أيضاً و«عمدة الفقه» للموفق ابن قدامة.

واقرأ من كتب الحديث في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«رياض الصالحين» و«منتقى الأخبار» و«بلوغ المرام».

واقرأ من كتب المواعظ في كتاب «الداء والدواء» لابن قيم الجوزية ويسمى أيضا: «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» وكتاب «الآداب الشرعية» لابن مفلح و«الوابل الصيب» لابن القيم.

ثانياً: تَكثُر البدع عند جماعة الطرق الصوفية عموماً كالذكر الجماعي في صفوف أو حلقات بصوت واحد وذكرهم الله بالاسم المفرد بصوت واحد مثل الله الله، حي حي، قيوم قيوم.. وذكرهم بضمير الغائب مثل هو، هو.. وذكرهم بكلمة آه وفي نشيدهم على الأذكار شر كثير، مثل الاستغاثة بغير الله وطلب

المدد من الأموات مثل البدوي والشاذلي والجيلاني وغيرهم وفي كتبهم بدع كثيرة وشر مستطير، ويخص النقشبندية وذكرهم الله بلفظ الجلالة في الورد اليومي بحركات قلبية مع نفس تشبه حركة اللسان بالكلام دون تحريك للسان واستحضار المريد شيخه ووروده اليومي مع اعتقاد وساطته في نجاته يوم القيامة، وهذه الأمور كلها من البدع المنكرة؛ لأن تلك الأذكار لم يثبت منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أوحي إليه من الكتاب والسنة، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الهبرية

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥٤٥

س: ما حكم الشريعة الإسلامية في الطريقتين اللتين توجدان في بلدنا الجزائر ولهما اسم الهبريين نسبة إلى شيخهم الكبير وهو الشيخ الهبري، وكما نعرف أن شيخهم المحبوب الحضرة، ويعتقدون أنهم في الطريق الصحيح وكل المسلمين الآخرين في ضلال، فهل هذه الطريقة صحيحة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الطريقة السليمة الصحيحة هي التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمن اقتفى أثره في ذلك فهو على الصراط المستقيم، وأما الطرق التي حدثت بعد ذلك فيعرض كل عمل منها على الشريعة الإسلامية فما وافقها أخذ به وما خالفها رد لقول الله جل وعلا: **(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)** الأنعام ١٥٣ .

وننصحك بكثرة تلاوة القرآن وقراءة تفسيره وخاصة تفسير ابن جرير وابن كثير رحمهما الله، وكذلك قراءة السنة وشرحها وخاصة الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن الأربعة، إلى غير ذلك من كتب الحديث الشريف مثل «منتقى الأخبار»، و «بلوغ المرام»، و«رياض الصالحين» و«زاد المعاد في هدي خير العباد» للعلامة ابن القيم رحمه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

الخوارج

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٢٩٧

س: ما هو معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفق عليه حيث قال: «سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة» فيمن قيل هذا الحديث وأي زمان الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث وما في معناه قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الطائفة المسماة بالخوارج، لأنهم يغلون في الدين ويكفرون المسلمين بالذنوب التي لم يجعلها الإسلام مكفرة وقد خرجوا في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنكروا عليه أشياء فدعاهم إلى الحق وناظرهم في ذلك فرجع كثير منهم إلى الصواب وبقي آخرون فلما تعدوا على المسلمين قاتلهم علي رضي الله عنه وقاتلهم الأئمة بعده عملاً بالحديث المذكور وما جاء في معناه من الأحاديث ولهم بقايا إلى الآن والحكم عام في كل من اعتقد عقيدتهم في كل زمان ومكان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٩٣٥

س: هل تعتبر فرقة الإباضية من الفرق الضالة من فرق الخوارج وهل يجوز الصلاة خلفهم مع الدليل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: فرقة الإباضية من الفرق الضالة لما فيهم من البغي والعدوان والخروج على

عثمان بن عفان وعلي رضي الله عنهما، ولا تجوز الصلاة خلفهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرافضة

فتوى رقم ١٦٦١

س: إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم، ومنهم من أكل، ونقول هل يحل لنا أن نأكل منها علماً بأنهم يدعون علياً والحسن والحسين وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون علياً والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم، لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٠٠٨

س: أنا من قبيلة تسكن في الحدود الشمالية ومختلطين نحن وقبائل من العراق ومذهبهم شيعة وثنية يعبدون قبباً ويسمونها بالحسن والحسين وعلي وإذا قام أحدهم قال ياعلي ياحسين وقد خالطهم البعض من قبائلنا في النكاح وفي كل الأحوال وقد وعظتهم ولم يسمعوا وهم في القرايا والمناصيب، وأنا ما عندي أعظهم بعلم ولكن إني أكره ذلك ولا أخالطهم وقد سمعت أن ذبحهم لا يؤكل وهؤلاء يأكلون ذبحهم ولم يتقيدوا ونطلب من سماحتكم توضيح الواجب نحو ما ذكرنا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم علياً والحسن والحسين ونحوهم

فهم مشركون شركاً أكبر يخرج من ملة الإسلام، فلا يحل أن نزوجهم المسلمات ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم، قال الله تعالى: (**ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون**) البقرة ٢٢١.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٠٨

س: ما هي عقيدة الشيعة بقدر الإمكان؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الشيعة فرق كثيرة منها الغلاة وغير الغلاة فنوصيك بقراءة ما كتبه العلماء في تفصيل فرقهم وبيان عقيدة كل فرقة منهم، مثل كتاب «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري و«منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب «الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي وكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني و«الملل والنحل» لابن حزم وكتاب «مختصر التحفة الإثنا عشرية» ونحوها ليكون لديك إلمام واسع بعقائدهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٨١٨٧

س: هل الشيعة الحاليون كفار كلهم أو أئمتهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشيعة الحاليون فرق كثيرة فاقرأ عنهم في كتب الفرق المعاصرة لتعرف تفصيل القول في الحكم عليهم، واقرأ: «مختصر التحفة الإثني عشرية» وكتاب «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، و«منهاج السنة» لابن تيمية و«المنتقى» منه للذهبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٨٥٦٤

س: بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا إن علياً في مرتبة النبوة وأن سيدنا جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشيعة فرق كثيرة، ومن قال منهم أن علياً رضي الله عنه في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه السلام غلط فنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٨٥٢

س: أرجو توضيح الاختلاف بين السنة والشيعة وأقرب الفرق إلى السنة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الفروق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة كثيرة فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة والإمامة وغير ذلك، وقد كتب كثير من العلماء في ذلك كشيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة، والشهرستاني في الملل والنحل، وابن حزم في الفصل وغيرهم، والخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، ومختصر التحفة الاثنى عشرية فراجع ذلك في الكتب المذكورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٢٤٧

س: ما حكم عوام الروافض الإمامية الاثنى عشرية؟ وهل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة وبين أتباعها من حيث التكفير أو التفسيق؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال، وانتصر لسادتهم وكبرائهم بغياً وعدواً حكم له بحكمهم كفراً وفسقاً، قال الله تعالى: **(يسألك الناس عن الساعة)**... إلى أن قال: **(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)** الأحزاب ٦٣ إلى ٦٨، واقرأ الآية رقم ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧ من سورة البقرة، والآية رقم ٣٧، ٣٨، ٣٩ من سورة الأعراف، والآية رقم ٢١، ٢٢ من سورة إبراهيم، والآية رقم ٢٨، ٢٩ من سورة الفرقان، والآيات رقم ٦٢، ٦٣، ٦٤ من سورة القصص والآيات رقم ٣١، ٣٢، ٣٣ من سورة سبأ، والآيات رقم ٢٠ حتى ٣٦ من سورة الصافات، والآيات ٤٧ حتى ٥٠ من سورة غافر وغير ذلك في الكتاب والسنة

كثير، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم وكذلك فعل أصحابه ولم يفرقوا بين السادة والأتباع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٤٢٠

س: هل الطريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه، وأيضاً إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بياناً واضحاً شافياً بالأدلة الصحيحة خصوصاً مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب «الخطوط العريضة» و«مختصر التحفة الإثني عشرية» و «منهاج السنة» لشيخ الإسلام، وفيها بيان الكثير من بدعهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٤٦١

س: لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم

الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا لذلك نرجو منكم توضيحاً كافياً عن حقيقة الشيعة الإيرانية ورئيس هذه الدولة آية الله خميني وما يدعو إليه وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتباً كثيرة في كل شهر فأفتونا جزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني- زعم باطل بل كذب وافتراء، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلماً، فإن الشيعية الإمامية الإثني عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرفاً بالزيادة فيه والنقص منه وبتبديل بعض كلماته وجمله، وبحذف بعض آيات وسور منه يعرف ذلك من قرأ كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن وأمثاله مما ألف انتصاراً للرافضة، ودعماً لمذهبهم كمنهاج الكرامة لابن المطهر، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيحي البخاري ومسلم فلا يعتبرونها مرجعاً لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهاً، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه، بل استحدثوا كتباً في الحديث وأصلوا لأنفسهم أصولاً غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الاثنى عشر المعصومين في زعمهم، فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة، وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها، وكيف يقال مع ذلك لا يوجد رئيس دولة مسلم

إلا آية الله الخميني وهو القائل في كتابه (الحكومة الإسلامية) تحت عنوان الولاية التكوينية ص ٥٢: [إن للأئمة مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل] اهـ إن هذا لهو الكذب الفاضح والبهتان المبين وننصحك بقراءة كتاب «مختصر التحفة الإثني عشرية» للعلامة محمود شكري الألوسي ورسالة «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب وكتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية و«كتاب المنتقى من منهاج السنة» للذهبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

البهرة

فتوى رقم ٢٢٨٩

س: كبير علماء بوهرة يصر على أنه يجب على أتباعه أن يقدموا له سجدة كلما يزورونه، فهل وجد هذا العمل في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدين وحديثاً نشرت صورة لرجل بوهري يسجد لكبير علماء بوهرة في جريدة - من - الباكستانية المعروفة الصادرة في ٦/١٠/١٩٧٧م ولاطلاعكم عليها نرفق لكم تلك الصورة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: السجود نوع من أنواع العبادة التي أمر الله بها لنفسه خاصة، وقربة من القرب التي يجب أن يتوجه العبد بها إلى الله وحده، لعموم قوله تعالى: **(ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)**[1] وقوله: **(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)**[2] ولقوله تعالى: **(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)**[3] فنهى سبحانه عباده عن السجود للشمس والقمر، لكونهما آيتين مخلوقتين لله فلا يستحقان السجود ولا غيره من أنواع العبادات، وأمر تعالى بإفراده بالسجود لكونه خالقاً لهما ولغيرهما من سائر الموجودات، فلا يصح أن يسجد لغيره تعالى من المخلوقات عامة، ولقوله تعالى: **(أفمن هذا الحديث تعجبون. وتضحكون ولا تبكون. وأنتم سامدون. فاسجدوا لله واعبدوا)**[4] فأمر بالسجود له تعالى وحده، ثم عم فأمر عباده أن يتوجهوا إليه وحده بسائر أنواع العبادة دون سواه من المخلوقات، فإذا كان حال البوهرة

(١) النحل، آية ٣٦ .
(٢) الأنبياء آية ٢٥ .
(٣) فصلت، آية ٣٧ .
(٤) النجم آية ٥٩ - ٦٢ .

كما ذكر في السؤال فسجودهم لكبيرهم عبادة وتأليه له، واتخاذ له شريكاً مع الله أو إلهاً من دون الله، وأمره إياهم بذلك أو رضاه به يجعله طاغوتاً يدعو إلى عبادة نفسه فكلا الفريقين التابع والمتبوع كافر بالله خارج بذلك عن ملة الإسلام والعياذ بالله.

س ٢: جميع النساء يقبلن يده ورجله فهل يجوز في الإسلام لرجل غير محرم للنساء أن يلمسن أيدي كبير العلماء وهذا العمل ليس خاصاً بكبير العلماء بل هو لكل فرد من أفراد أسرته؟

ج: أولاً: ما ذكر من تقبيل نساء البوهرة يد كبيرهم ورجله وتقبيلهن يد كل فرد من أسرته ورجله لا يجوز ولم يعرف ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا مع أحد من الخلفاء الراشدين، وذلك لما فيه من الغلو في تعظيم المخلوق، وهو ذريعة إلى الشرك.

ثانياً: لا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية منه ولا أن يمس جسدها، لما في ذلك من الفتنة ولأنه ذريعة إلى ما هو شر منه من الزنا ووسائله، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله علية وسلم يمتحن من هاجرن إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: (ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) إلى قوله: (غفور رحيم)» الممتحنة ١٢. قال عروة: قالت عائشة: «فمنأقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد بايعتك كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك»[1] فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايع النساء مصافحة بل بايعهن كلاماً فقط مع وجود المقتضى للمصافحة ومع عصمته وأمن الفتنة بالنسبة له فغيره من أمته أولى بأنه يجتنب مصافحة النساء الأجنبيات منه بل يحرم عليه ذلك فضلاً عن تقبيل يده ورجله وأيدي أفراد أسرته وأرجلهم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(١) الإمام أحمد ٦/١٦٣ و٢٧٠، والبخاري الأرقام ٤١٨٠ و٤١٨١ و٤٨٩١ و٧٢١٤ (الفتح) ومسلم ١٣/١٠ (النووي) والترمذي رقم ٣٣٠٦، وابن ماجه رقم ٢٨٧٥.

«إني لا أصافح النساء»[1] وقد قال الله عز وجل: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)[2] الآية.

س ٣: كبير علماء بوهرة يدعى أنه المالك الكلي للروح والإيمان - العقائد الدينية- نيابة عن أتباعه.

ج: إذا كان كبير علماء بوهرة يدعى ما ذكر فدعواه باطلة سواء أراد بما يدعيه من ملك الروح والإيمان أن الأرواح والقلوب بيده يصرفها كيف يشاء فيهديها إلى الإيمان أو يضلها عن سواء السبيل فإن ذلك ليس إلى أحد سوى الله تعالى، لقوله سبحانه: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون)[3] وقوله: (من يهد الله فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً)[4] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن تصريف القلوب بهدايتها وإضلالها إلى الله دون سواه، ولما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم: «قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء»[5]، ومن دعائه صلى الله عليه وسلم عند فزعه إلى ربه بقوله: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»[6] أو أراد بملكه الأرواح والإيمان نيابة عن جماعته أن إيمانه يكفي اتباعه أن يؤمنوا وأنهم يثابون بذلك ويؤجرون وينجون من العذاب، وإن أساءوا العمل وارتكبوا الجرائم والمنكرات

---

(١) الإمام أحمد ٦/٣٥٧ والإمام مالك في الموطأ ٢/٩٨٢، وابن ماجه برقم ٢٨٧٤، وأخرجه أحمد بلفظ «إني لست أصافح النساء» جـ ٦/٤٥٤ و٤٥٩.

(٢) الأحزاب، آية، ٢١.

(٣) الأنعام، آية، ١٢٥.

(٤) الكهف، آية، ١٧.

(٥) الإمام أحمد ٢/١٦٨ و٣/١١٢ و٢٥٧ و٤/١٨٢ و٦/٩١ و٣٠٢ و٢٥١ بألفاظ مختلفة. ومسلم ١٦/٢٠٣ (النووي) والترمذي برقم ٢١٤٠ و٣٥٢٢، وابن ماجه برقم ٣٨٣٤.

(٦) الإمام أحمد بألفاظ مختلفة ٤/١٨٢ و٦/٩١ و٢٥١ و٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥، والترمذي برقم ٢١٤٠ و٣٠٢٢ و٣٥٨٧.

فإن ذلك مناقض لما جاء في القرآن من قوله تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)[1] وقوله: (كل امرئ بما كسب رهين)[2] وقوله: (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين. في جنات يتساءلون. عن المجرمين. ما سلككم في سقر...)[3] الآيات وقوله: (من يعمل سوءاً يجز به ولايجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً. ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)[4] وقوله: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)[5] وقوله: (ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى)[6] إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن كل إنسان يجزى بعمله خيراً كان أم شراً، ولما ثبت في الحديث من أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين أنزل عليه (**وأنذر عشيرتك الأقربين**) الشعراء ٢١٤، فقال: «يامعشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، ياعباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ياصفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يافاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»[7].

س ٤: ويدعي أنه المالك الكلي لجميع أملاك الوقف، وأنه غير محاسب على جميع الصدقات، وهو الله على الأرض، كما ادعى ذلك كبير العلماء المتوفى سيدنا طاهر سيف الدين في قضية بالمحكمة العليا في مدينة بومباي، وله القدرة الكاملة على جميع أتباعه.

(١) البقرة، آية، ٢٨٦ .
(٢) الطور، آية، ٢١ .
(٣) المدثر، آية، ٣٨ .
(٤) النساء، آية ١٢٣ - ١٢٤ .
(٥) النجم، آية ٣٩ .
(٦) فاطر، آية ١٨ .
(٧) البخاري برقم ٤٧٧٠ و٤٧٧١ (الفتح)، الدارمي ٢/٣٠٥.

جـ: ما ذكر في السؤال عن دعوى كبير البوهرة ملكه الكلي لجميع أملاك الوقف وأنه غير محاسب على جميع الصدقات وأنه هو الله على الأرض كلها دعاوى باطلة، سواء صدرت منه أم من غيره، أما الأولى فلأن أعيان الأوقاف لا تملك وإنما يملك الانتفاع بضلتها وذلك بصرفها إلى الجهات التي جعلت وقفاً عليها لا إلى غيرها، فلا يملك كبير البوهرة أعيان - أي أوقاف - ولا يملك شيئاً من غلتها إلا غلة ما جعل وقفاً عليه إن كان أهلاً لذلك.

وأما الثانية: وهي دعوى أنه غير محاسب فلأن كل امرئ محاسب على جميع أعماله من التصرف في الصدقات وغيرها بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وأما الثالثة: وهي دعوى أنه الله في الأرض - فكفر صراح ومن ادعى ذلك فهو طاغوت يدعو إلى تأليه نفسه وعبادتها، وبطلان ذلك معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

س ٥: ويدعي أنه يحق له أن يعلن البراءة والمقاطعة الاجتماعية ضد الذين يعترضون على مثل هذه الأعمال.

جـ: إن كانت صفة كبير علماء بوهرة على ما تقدم في الأسئلة فلا يجوز له أن يتبرأ ممن يعترضون عليه فيما ارتكبه من أنواع الشرك، بل يجب عليه قبول نصحهم والإقلاع عن تأليه نفسه وعن دعوى اتصافه بما هو من اختصاص الله تعالى من الألوهية وملك الأرواح والقلوب ودعوة من حموله إلى عبادته وإلى غلوهم في الضراعة والخضوع له ولأفراد أسرته، بل يجب على من اعترضوا على ما يرتكبه من ألوان الكفر أن يتبرءوا منه ومن ضلاله وإضلاله إذا لم يقبل نصحهم، ولم يعتصم بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يتبرءوا من اتباعه وكل من كان على شاكلتهم من الطواغيت وعبدة الطواغيت قال الله تعالى: (**واعتصموا بحبل الله جميعا**) آل عمران ١٠٣، وقال: (**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**) الأحزاب ٢١، وقال: (**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**) النحل ٣٦، وقال: (**والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول**

فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) الزمر ١٧ إلى ١٨، وقال : (**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده**) إلى أن قال سبحانه وتعالى: (**لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد**) الممتحنة ٤ - ٦ .

س ٦ : هل الإسلام يسمح بالاضطهاد الديني - البوهرة مسلمون يؤمنون بجميع تعاليم الإسلام والقرآن المجيد وكلام الله، ويجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بالقرآن.

جـ: الإسلام لا يسمح باضطهاد المسلمين الصادقين في إيمانهم واتباعهم لكتاب الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم بل يحرم ذلك وقد يعتبره كفراً، إذا كان واقع كبير علماء بوهرة وأتباعه وما وصفت في أسئلتك فهم كفرة لا يؤمنون بأصول الإسلام ولا يهتدون بهدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستبعد منهم أن يضطهدوا الصادقين في إيمانهم بالله وكتابه وبرسوله صلى الله عليه وسلم وسنته، كما اضطهد الكفار في كل أمة رسل الله الذين أرسلهم سبحانه إليهم لهدايتهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

الباطنية

فتوى رقم ٥٥٠٨

س: ما قول علماء الإسلام والفقهاء الكرام في حق فرقة الإسماعيلية - الأغاخانية - التي يسكن أفرادها في البلاد المختلفة خصوصاً في البلاد الشمالية من باكستان، نذكر بعض معتقداتهم وأقوالهم التي تدل على عقائدهم هنا(١) الكلمة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن أمير المؤمنين علي الله، هذه كلمتهم مقام كلمة الإسلام كلمة التوحيد والشهادة ويسمونها بالكلمة الإسلامية الحقيقة (٢) الإمام: وهم يعتقدون أن أغاخان شاه كريم هو إمامهم وهو مالك كل شئ من الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما بالخير والشر ويعتقدون أنه هو الحاكم في العالم بقضه وقضيضه (٣) الشريعة: هم لا يرون اتباع الشريعة الإسلامية بل يعتقدون أن أغاخان هو القرآن الناطق والقرآن الحقيقي الأصلي، وهو الكعبة وهو البيت المعمور وهو المتبوع المتبع ولا يكون شيء سواه يجب اتباعه، وفي كتبهم أن ما ذكر في القرآن الظاهري من لفظ الله مصداقه الإمام أغاخان (٤) الصلاة: هم لا يعتقدون وجوب الصلوات الخمس ويقولون بوجوب الدعوات الثلاثة مكانها (٥) المسجد: هم يتخذون معبداً آخر مكان المسجد ويسمونه بجماعت خانه (٦) الزكاة: هم يجحدون الزكاة الشرعية ويؤدون مكانها من جميع أصناف المال عشرها للأغاخان ويسمونه بمال الواجبات - دوشوند - (٧) الصوم: ينكرون فرضية صوم رمضان (٨) لا يقولون بفرضية حج البيت يعتقدون أن الأصل أغاخان هو الحج (٩) السلام: لهم تحية مخصوصة مكان السلام عليكم يقولون عند اللقاء: (علي مدد) أي أعانك علي، ويقولون في جوابه: (مولى علي مدد) مكان وعليكم السلام. هذه نبذة من أقوالهم وعقائدهم فالآن نسأل عن عدة أمور: (١) هل هذه الفرقة من فرق الإسلامية أم من فرق الكفرية (٢) هل يجوز أن يصلى على موتاهم صلاة الجنازة؟ (٣) هل يجوز أن يدفنوا في مقابر المسلمين؟ (٤) هل تجوز منكاحتهم؟ (٥) هل تحل ذبيحتهم؟ (٦) هل يعامل معهم معاملة المسلمين؟ نسأل منكم باسم الله العظيم أن تصدروا جواب الاستفتاء وتزيحوا

الشبهات عن قلوب المسلمين، لأن هؤلاء الناس يبطنون عقائدهم إلى الآن ولذا سماهم المتقدمون من المشائخ بالباطنية والآن هم أظهروا عقائدهم ويدعون الناس إليها جهراً ابتغاء لإزاغة المسلمين في عقائدهم ولوجوه أخر لا نعلمها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: اعتقاد أن الله حل في علي أو غيره كفر محض مخرج من ملة الإسلام، وكذلك اعتقاد أن هناك أحداً يتصرف في السماء والأرض غير الله سبحانه كفر أيضاً قال تعالى: **(إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)** الأعراف ٥٤.

ثانياً: من اعتقد أن هناك أحداً يسعه الخروج من اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر كفراً يخرج من ملة الإسلام وشريعته هي القرآن الذي أوحاه الله إليه، قال تعالى: **(وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)** الإسراء ١٠٦، ومن الشريعة السنة النبوية التي هي تبيين وتفصيل للقرآن، قال تعالى: **(وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)** النحل ٦٤.

ثالثاً: من أنكر وجحد شيئاً من أركان الإسلام أو من واجبات الدين المعلومة بالضرورة فهو كافر ومارق من دين الإسلام.

رابعاً: إذا كان واقع هذه الطائفة هو ما ذكرته في السؤال فلا يجوز الصلاة على موتى من ذكر ولا دفنهم في مقابر المسلمين ولا تجوز مناكحتهم ولا تحل ذبيحتهم ولا معاملتهم معاملة المسلمين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

البريلوية

فتوى رقم ٣٠٩٠

س: جماعة معينة في الباكستان تسمى (البريلوية) أو جماعة نواري نسبة إلى رئيسهم الحالي المعروف بنواري حيث طلبت من فضيلتكم الحكم الشرعي بهم وباعتقادهم وبالصلاة خلفهم ليكون ذلك برداً وسلاماً على قلوب كثيرة لا تعرف الحقيقة ومرة ثانية اذكركم ببعض خرافاتهم واعتقاداتهم الشائعة:

(١) الاعتقاد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حي.

(٢) الاعتقاد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حاضر وناظر خاصة بعد صلاة الجمعة مباشرة.

(٣) الاعتقاد بأن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام الشفيع مسبقاً.

(٤) يعتقدون بالأولياء وأصحاب القبور ويصلون عندهم طالبين منهم قضاء الحاجة.

(٥) إشادة القباب وإضاءة القبور.

(٦) قولهم المشهور: يارسول، يامحمد صلى الله عليه وسلم.

(٧) يسخطون بمن يجهر بالتأمين ويرفع يديه في الصلاة ويعتبرونه وهابي.

(٨) التعجب الشديد عند استعمال السواك عند الصلاة.

(٩) تقبيل الأصابع أثناء الوضوء والأذان وبعد الصلاة.

(١٠) يردد إمامهم دائماً بعد الصلاة.. الآية: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وبالتالي فإن جميع المأمومين يصلون على النبي بشكل جماعي بصوت عال.

(١١) يتحلقون بعد صلاة الجمعة واقفين وينشدون ويمدحون بصوت مرتفع.

(١٢) بعد ختم القرآن الكريم في تراويح شهر رمضان يطهون الطعام الكثير ويوزعونه في صحن المسجد بالإضافة إلى الحلويات.

(١٣) يشيدون المساجد ويهتمون بزخرفتها كثيراً ويكتبون فوق المحراب يامحمد.

(١٤) يعتبرون أنفسهم هم أصحاب السنة والعقيدة الصحيحة وغيرهم على خطأ.

(١٥) ما الحكم الشرعي بالصلاة خلفهم؟

علماً بأنني طالب طب في كراتشي وأسكن بجوار المسجد والمسلطة أو المشرفة عليه تلك الجماعة البريلويه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من هذه صفاته لا تجوز الصلاة خلفه ولا تصح لو فعلت من عالم بحاله؛ لأن معظمها صفات كفرية وبدعية تناقض التوحيد الذي أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه وتعارض صريح للقرآن، مثل قوله سبحانه: **(إنك ميت وإنهم ميتون)** الزمر ٣٠، وقوله: **(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)** الجن ١٨، وينكر عليهم البدع التي يفعلونها بأسلوب حسن فإن قبلوا فالحمد لله وإن لم يقبلوا هجرهم وصلى في مساجد أهل السنة وله في خليل الرحمن أسوة حسنة في قوله: **(وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا)** مريم ٤٨.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الدروز

فتوى رقم ١٨٠٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على الرسالة التي أرسلها صاحب السمو الملكي نائب وزير الداخلية إلى سماحة الرئيس العام رقم ٢ س ٥٤٠٠ وتاريخ ١٣٩٧/٥/١٥هـ واطلعت على ما جاء في النشرتين اللتين مع كتاب سموه من تفاصيل محاورتين مزعومتين: إحداهما جرت بين طالب درزي يدرس في الأزهر وبين من لقبه الدرزي بشيخ مشايخ الأزهر وسماه مصطفى الرافعي، والأخرى جرت بين من نسب في المنشور إلى السنة وسمي فيه: شيخ الحق الحسيني وبين من قيل إنه أستاذ درزي يدعى: أبا حسن هاني زيدان.

وبناء علي طلب سموه مطالعة ذلك والإفادة كتبت ما يلي:

أولاً: نبذة عن مذهب الدروز يتبين منها حقيقة أمرهم.

ثانياً: بياناً مختصراً عما جاء في المحاورتين يتبين به ما فيهما من دخل وتلبيس.

أولاً: نبذة عن مذهب الدروز

أصل الدروز فرقة سرية من فرق القرامطة الباطنية يتسمون بالتقية وكتمان أمرهم على من ليس منهم ويلبسون أحياناً لباس التدين والزهد والورع ويظهرون الغيرة الدينية الكاذبة ويتلونون ألواناً عدة من الرفض والتصوف وحب آل البيت، ويزعمون أنهم حملة لواء الإصلاح بين الناس وجمع شملهم ليلبسوا على الناس ويخدعوهم عن دينهم حتى إذا سنحت لهم الفرصة وقويت شوكتهم ووجدوا من الحكام من يواليهم وينصرهم ظهروا على حقيقتهم وأعلنوا عقائدهم وكشفوا عن مقاصدهم وكانوا دعاة شر وفساد ومعاول هدم للديانات والعقائد والأخلاق.

يتبين ذلك لمن تتبع تاريخهم وعرف سيرتهم من يوم وضع عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي أصولهم وبذر بذورهم فورثها لاحقهم عن سابقهم وتواصوا

بها وأحكموا تطبيقها واستمر ذلك إلى وقتنا الحاضر.

والدروز وإن كانوا فرعاً من فروع القرامطة الباطنية لهم مظاهرهم الخاصة من جهة نسبهم ونسبتهم من الهوة والزمن الذي ظهروا فيه. والظروف التي ساعدتهم على الظهور.

ونذكر فيما يلي مجمل ذلك وأمثلة له وحكم العلماء فيهم:

(١) ينسب الدروز إلى درزي وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي وقد يرو اسمه بلفظ عبد الله الدرزي ودرزي بن محمد ويقال: إن محمد بن إسماعيل الدرزي هو تشتكين أو هشتكين الدرزي، وقيل ينسبون إلى طيروز إحدى بلاد فارس، ويرى الزبيدي في التاج أن الصواب ضبط الدرزي بفتح الدال نسبة إلى أولاد درزة وهم السفلة والخياطون والحاكة.

(٢) ظهر محمد بن إسماعيل الدرزي أيام الحاكم بأمره أبي علي المنصور بن العزيز أحد ملوك العبيديين الذين حكموا مصر قريباً من مائتي سنة وزعموا أنهم من آل البيت زوراً وبهتاناً وأنهم من نسل فاطمة رضي الله عنها.

وقد كان محمد بن إسماعيل الدرزي أولاً من الفرقة الإسماعيلية الباطنية التي تزعم أنها من أتباع محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ثم خرج عليهم واتصل بالحاكم العبيدي ووافقه على دعواه الإلهية ودعا الناس إلى عبادته وتوحيده. وادعى أن الإله حل في علي وتدثر ناسوته وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحداً بعد واحد حتى انتقلت إلى الحاكم وقد فوض إليه الحاكم الأمور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة ولما انكشف أمره ثار عليه المسلمون بمصر وقتلوا ممن معه جماعة ولما أرادوا قتله هرب واختفى عند الحاكم فأعطاه مالاً وأمره أن يخرج إلى الشام لينشر الدعوة هناك فخرج إليه ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي دمشق فدعاهم إلى تأليه الحاكم ونشر فيهم مبادئ الدروز ووزع فيهم المال فاستجابوا له.

وقد قام بالدعوة أيضاً إلى تأليه الحاكم رجل آخر فارسي اسمه حمزة بن علي بن أحمد الحاكمي الدرزي من كبار الباطنية فقد اتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الحاكم ودعا إلى تأليهه خفية حتى أصبح ركناً من أركانها ثم أعلن ذلك وادعى أنه رسول الحاكم فوافقه على ذلك. ولما توفي الحاكم وتولى

ابنه علي الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله. وتبرأ من الدعوة إلى تأليه أبيه طوردت الدعوة في مصر ففر حمزة إلى الشام وتبعه بعض من استجاب له واستقر أكثرهم في المقاطعة التي سميت فيما بعد (جبل الدروز) في سورية.

مبادئهم:

(أ) يقولون بالحلول، فهم يعتقدون أن الله حل في علي رضي الله عنه ثم حل في أولاده بعده واحداً بعد واحد حتى حل في الحاكم العبيدي أبي علي المنصور ابن العزيز فالإلهية حلت ناسوته ويؤمنون برجعة الحاكم وأنه يغيب ويظهر.

(ب) التقية، فهم لا يبينون حقيقة مذهبهم إلا لمن كان منهم بل لا يفشون سرهم إلا لمن أمنوه ووثقوا به من جماعتهم.

(جـ) عصمة أئمتهم، فهم يرون أن أئمتهم معصومون من الخطأ والذنوب بل ألهوهم وعبدوهم من دون الله كما فعلوا ذلك بالحاكم.

(د) دعواهم علم الباطن، فهم يزعمون أن لنصوص الشريعة معاني باطنة هي المقصودة منها دون ظواهرها وبنوا على هذا إلحادهم في نصوص الشريعة وتحريفهم لأخبارها وأوامرها ونواهيها.

أما إلحادهم في الأخبار فإنهم أنكروا ما لله من صفات الكمال وأنكروا اليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء من جنة ونار واستعاضوا عن ذلك بما يسمى التقمص أو تناسخ الأرواح وهو انتقال روح الإنسان أو الحيوان عند موته إلى بدن إنسان أو حيوان آخر عند بدء خلقه لتعيش فيه منعمة أو معذبة وقالوا دهر دائم وعالم قائم وأرحام تدفع وأرض تبلع وأنكروا الملائكة ورسالة الرسل واتبعوا المتفلسفة المشائين أتباع أرسطو في مبادئه ونظرياته.

وأما إلحادهم في نصوص التكليف من الأوامر والنواهي فإنهم حرفوها عن مواضعها فقالوا الصلاة معرفة أسرارهم لا الصلوات الخمس التي تؤدى كل يوم وليلة، والصيام كتمان أسرارهم لا الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والحج زيارة الشيوخ المقدسين لديهم، واستحلوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، واستحلوا نكاح الأمهات والبنات إلى غير ذلك من التلاعب بالنصوص وجحد ما جاء فيها مما علم بالضرورة أنه شريعة لله فرضها على

عباده، ولذا قال فيهم أبو حامد الغزالي وغيره: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض وهم في ذلك أشبه بأصحاب رسائل إخوان الصفا في عقائدهم وأعمالهم وطريقتهم.

(هـ) يقولون بقول أهل الطبيعة، فيقولون إن الطبائع مولدة للحياة، والموت ينشأ عن فناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج عند انتهاء الزيت إلا من اعتبط - أي قتل بحادث مثلاً .

(و) النفاق في الدعوة والمخادعة فيها: فهم يظهرون التشيع وحب آل البيت لمن يدعونه وإذا استجاب لهم دعوه إلى الرفض وأظهروا له معايب الصحابة وقدحوا فيهم، فإذا قبل منهم كشفوا له معايب علي وطعنوا فيه، فإذا قبل منهم ذلك انتقلوا به إلى الطعن في الأنبياء، وقالوا إن لهم بواطن وأسراراً تخالف ما دعوا إليه أممهم، وقالوا إنهم كانوا أذكياء وضعوا لأممهم نواميس شرعية ليحققوا بذلك مصالح وأغراضاً دنيوية.. إلخ.

بم يحكم فيهم:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عما يحكم به في الدروز والنصيرية فأجاب بما يأتي:

وهؤلاء الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين لا يحل أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم بل ولايقرون بالجزية فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى، لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس ولا وجوب صوم رمضان ووجوب الحج، ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرهما وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين، فأما (النصيرية) فهم أتباع أبي شهيب محمد بن نصير. وكان من الغلاة الذين يقولون إن علياً إله وهم ينشدون:

أشهد أن لا إله إلا — حيدرة الأنزع البطين
ولا حجاب عليه إلا — محمد الصادق الأمين
ولا طريق إليه إلا — سلمان ذو القوة المتين

وأما الدرزية فأتباع هشتكين الدرزي وكان من موالي الحاكم يعني العبيدي

أحد حكام مصر الباطنية أرسله إلى أهل وادي تيم الله بن ثعلبة فدعاهم إلى إلاهية الحاكم ويسمونه (الباري الغلام) ويحلفون به، وهم من الإسماعيلية القائلين بأن محمد بن إسماعيل نسخ شريعة محمد بن عبد الله وهم أعظم كفراً من الغالية يقولون بقدم العالم وإنكار المعاد وإنكار واجبات الإسلام ومحرماته وهم من القرامطة الباطنية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب وغايتهم أن يكونوا فلاسفة على مذهب أرسطو وأمثاله أو مجوساً وقولهم مركب من قول الفلاسفة والمجوس ويظهرون التشيع نفاقاً والله أعلم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً رحمه الله: رداً على نبذ لطوائف من الدروز:

كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين بل هم الكفرة الضالون، فلا يباح أكل طعامهم وتسبى نساؤهم وتؤخذ أموالهم فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم بل يقتلون أينما ثقفوا ويلعنون كما وصفوا ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم ويحرم النوم معهم في بيوتهم ورفقتهم والمشي معهم وتشييع جنائزهم إذا علم موتها ويحرم على ولاة أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شئ يراه المقيم لا المقام عليه والله المستعان وعليه التكلان.

بيان ما في المحاورة الأولى من الكذب والدجل والتلبيس:

(١) جاء في صدر المحاورة الأولى أنها جرت بين طالب درزي في الأزهر: شيخ شوقي حماده وإمام الأزهر الشيخ مصطفى الرافعي ثم لقبه بعد بشيخ مشايخ الأزهر.

وهذا فيه خلط وتلبيس وكذب وافتراء، أما الخلط والتلبيس فإن إمام الأزهر هو الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس بالجامع الأزهر وقد يخطب خطبة الجمعة فيه وهو في عمله تابع لوزارة الأوقاف، وأما شيخ مشايخ الأزهر فإنه ليس إماماً للصلاة فيه ولا خطيباً للجمعة به وإنما هو مسؤول عن التعليم بالأزهر ومنصبه أعلى ممن يصلي بالناس إماماً، وأما الكذب والافتراء فإنه لم يعرف في

تاريخ الأزهر في عهد من العهود ولا في يوم من الأيام أن شخصاً يقال له مصطفى الرافعي تولى مشيخة الأزهر أو كان شيخاً لمشايخ الأزهر فواقع التاريخ أصدق شاهد على كذب هذه الدعوى وأقوى دليل على أن كاتب هذه النشرة ليس على بينة مما يكتب، وأن هذه المحاورة مصطنعة وليس هذا بعجيب فإن الدروز من الباطنية وشأنهم التلبيس والكذب والتقية والشيء من معدنه لا يستغرب.

(٢) ثم قال الدرزي للشيخ مصطفى الرافعي المزعوم ما رأي فضيلتكم بالدروز؟

فقال الشيخ الرافعي: إن الدروز من حيث عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم مسلمون إنما من حيث الدين فلا نعدهم مسلمين. اهـ.

إن مثل هذا الجواب لا يصدر عن مسلم عرف عقائد الإسلام وأحكامه وعرف عقائد الدروز وأعمالهم وأحوالهم فضلاً عن أن يصدر من شيخ مشايخ الأزهر فإن شرائع الإسلام وواقع تاريخ الدروز يشهد بأن الدروز ليسوا بمسلمين لا في ظواهرهم ولا في بواطنهم فإنهم عندما تتاح لهم الفرصة تنكشف حقيقتهم ويعلنون إلحادهم وكفرهم ويعتدون على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ويسعون في الأرض فساداً كما حصل في أيام الحاكم العبيدي أحد حكام العبيديين بمصر، أما عندما تحيط بهم الأزمات ويضيق عليهم الخناق فإنهم يلتزمون التقية ويلبسون لباس التدين ويظهرون بمظهر الغيرة والإصلاح نفاقاً وزندقة وهذا هو شأنهم مع المسلمين ومع ذلك فقد استنكر الطالب الدرزي جواب من سماه شيخ مشايخ الأزهر.

(٣) وقال: ما السبب؟

فقال الشيخ المزعوم: لأنهم يعبدون الحاكم فازداد الطالب الدرزي غضباً وخطأ الشيخ في ذلك بما يتضمن إنكاره لوجود الإله الحق ويدل دلالة صريحة على كفر الدروز وفساد عقائدهم فقال يخطئ من يقول إننا نؤله حاكماً وإنما نحن نعتقد أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ومن المعلوم في مذهبنا أن الله ليس كمثله شيء فهو لا يدرك ولا يوصف ولا

هو جالس ولا واقف ولا ساهر ولا نائم ولا قائم ولا قاعد، إنه منزه عن الأرواح والعدد. ونعتقد أيضاً أن الله سبحانه سيتجلى للناس في اليوم الآخر ويبدو لهم ليتم الإيمان به حقاً وصدقاً يتأنس إليهم ليثبت الحجة عليهم إذ هم يعجزون عن إدراك كيفيته ولا يبلغون بقوة عقولهم ماهيته وإنما الناظر إليه كالناظر إلى وجهه في المرآة، ألا ترى يافضيلة الإمام الأكبر عندما تنظر في المرآة صورة تماثل صورتك. قال الشيخ نعم قال الطالب الدرزي هذه الصورة منزهة عن جميع الصفات البشرية لا تأكل ولا تشرب ولا تعي ولا ولا... نحن نعتقد أنك كما تنظر إلى المرآة وترى صورتك البادية المجردة عن جميع الصفات تبدو لنا صورة الله المنزه عن جميع الصفات. اهـ

إن الواقع التاريخي والعلمي يشهد بأن الدروز يعبدون الحاكم ويؤلهونه وأن الحاكم العبيدي ادعى الألوهية لنفسه. وكان المقربون إليه من بطانته يدعون إلى عبادته وأن الطالب الدرزي كذاب في استنكاره ذلك ثم لبس وخلط في كلامه وأتى بما هو كفر في رده واستنكاره وقال: يخطئ من يقول: إننا نؤله حاكماً فنكر حاكماً وإنما الكلام في عبادتهم وتأليههم للحاكم العبيدي الذي كان ملكاً على مصر ونفى عن الله الصفات كلها وشبهه بالصورة في المرآة فقال: إنما الناظر إليه كالناظر إلى صورته في المرآة، وقال: نحن نعتقد يافضيلة الإمام الأكبر أنك كما تنظر إلى المرآة وترى صورتك البادية المجردة عن جميع الصفات تبدو لنا صورة الله المنزه عن جميع الصفات فجعله بهذا عدماً لا وجود له.

قال الشيخ: ما رأيك بالتقمص؟

قال الطالب: نحن نؤمن بالتقمص وهذا مذهب فلسفي قديم سبق ظهور الفاطميين بل سبق الإسلام إذ رافق البشرية من البداية وقال به كثيرون من غلاة الفلاسفة القدماء وليس الغريب أن يؤمن الدروز بالتقمص بل الغريب العجيب أن ينفي المسلمون التقمص والقرآن الكريم يقره إنزالاً.

ثم استدل على التقمص بقوله تعالى: **(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)** البقرة ٢٨، وقال تعالى: **(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)** طه ٥٥، وبما نسبه إلى النبي

صلى الله عليه وسلم من قوله: «مازلت انتقل إليكم من أصلاب المؤمنين إلى أرحام المؤمنات إلى يومنا هذا..» إلخ لقد أقر الطالب الدرزي بأن الدروز يؤمنون بالتقمص وهو تناسخ الأرواح بمعنى انتقال الروح من حي عند موته إلى بدن آخر عند خلقه، ودائماً ومن المعلوم أن الذين يؤمنون بذلك لا يؤمنون بيوم القيامة الذي صرحت به نصوص الكتاب والسنة وأجمعت عليه الأمة ولا يؤمنون بما فيه من حساب وجزاء بجنة أو بنار ويتأولون نصوص القيامة بخروج إمامهم كرجوع الحاكم في نظر الدروز وظهوره بعد اختفائه ويقولون إن الروح إذا صفت بمجانبة الهوى وبالعلم والعبادة عادت إلى وطنها الأصلي وكملت بموتها وتخلصها من أغلال البدن وقيوده وأما الأرواح أو النفوس المنكوسة المعرضة عن طلب رشدها من الأئمة المعصومين فإنها تعذب ببقائها في الأبدان تتناسخ فيها كلما خرجت من جسد عند موته تلقاها آخر واستدلوا على ذلك بما تقدم وبقوله تعالى: (**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**) النساء ٥٦ .

ولاشك أن تأويلهم للقيامة بخروج إمامهم تحريف للكلم عن مواضعه وخروج بالقرآن عن معناه في لغة العرب التي بها نزل ومخالف لصريح آياته ومعارض لنصوص الأخبار المتواترة الصريحة الدالة على البعث والنشور والحساب والجزاء بجنة أو نار.

فتأويلهم ذلك ضلال مبين وكفر صريح وقولهم بتقمص الأرواح للأبدان على ما سبق بيانه محض خرص وتخمين لا أساس له من الصحة ولا مستند له من عقل ولا نقل ودعواهم أن القرآن دل على ذلك كذب وافتراء، فإن معنى قوله تعالى: (**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم..**) الآية البقرة ٢٨، كنتم أمواتاً قبل أن يصوركم الله في الأرحام وينفخ فيكم الروح فأحياكم سبحانه بنفخ الروح فيكم ثم يميتكم بقبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم في الدنيا ثم يحييكم يوم البعث والنشور للحساب والجزاء، هذا هو معنى الآية الصريح في لغة العرب التي بها نزل القرآن وشرحته السنة الصحيحة الصريحة وليس فيها دلالة على أن الروح إذا خرجت من إنسان عند موته تجعل في بدن آخر ليكون مخلوقاً يحيا في هذه الدنيا، وكذا القول في تفسير آية (**منها خلقناكم وفيها نعيدكم**

ومنها نخرجكم تارة أخرى) طه ٥٥، فمعناها من الأرض خلقناكم فكنتم أحياء في الدنيا وإلي الأرض تعودون فتقبرون فيها عند موتكم ومنها نخرجكم أحياء عند البعث والنشور وتفسير الآيتين بما زعموه من تناسخ الأرواح تفسير بالهوى وتحريف لها عما لا يدلان عليه في لغة العرب ومخالف لصريح آيات القرآن والأحاديث الصحيحة المتواترة في بيان معناهما ولإجماع أهل العلم والإيمان.

أما الحديث الذي ذكروه فليس في ديوان من دواوين السنة المعروفة ووجود طبقات كافرة في فترات من العصور دليل على كذبه فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنقل في أصلاب آباء مؤمنين وأرحام نساء مؤمنات في كل طبقات أجداده، بل كان بعضهم مؤمناً كإبراهيم وإسماعيل، وبعضهم كان كافراً، فالحديث موضوع مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما قوله تعالى: **(كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب)** النساء ٥٦، فهو خبر صريح عن أهل النار من الكفار وبيان لاستمرار عذابهم فيها يوم القيامة، وليس فيه دلالة من قريب ولا من بعيد على أن الروح إذا خرجت من بدن عند الموت في الدنيا تقمصت بدناً آخر ليكون حبساً وعذاباً لها فتفسيرها بذلك تحريف لها عن موضعها وتلاعب بنصوص القرآن.

ختم الدرزي المحاورة باعتراف الشيخ الرافعي المزعوم بأن الدروز هم أفضل فرقة إسلامية على الإطلاق ولا شك أن هذا الاعتراف وهمي لأنه من شيخ مصطنع موهوم.

ولو قدر أن شيخاً ما حقيقياً ناقش طالباً درزياً هذه المناقشة وجرت بينه وبين الطالب الدرزي هذه المحاورة لما دل ذلك على صدق النتيجة فكم من محق مغلوب على أمره في النقاش والجدل لضعفه في العلم والمناظرة فاستسلامه لا يدل على صحة مذهب مناظره ولا على صدقه فيما ادعاه واعتقده.

بيان ما في المحاورة الثانية من الكذب والدجل والتلبيس:

جاء في النشرة أن محاورة ثانية كانت بين من ادعى أنه عالم سني وأنه يدعى الشيخ الحق الحسيني يقوم بوظيفة رئيس العلوم الشرقية في إحدى الكليات، وبين أستاذ درزي يدعى الشيخ أبا حسن زيدان وهي عبارة عن أسئلة توجه ممن قيل أنه سني إلى درزي فيجيب عنها، وقد جاءت في أسلوب هزيل

وتراكيب ضعيفة من جهة اللغة العربية ومعانيها ضحلة مجملة غير محررة وهذا يدل على أنها مصطنعة لم تحصل أو حصلت بين من لا شأن لهما في العلم ولا يعتد بهما في المناظرة ولا يعول على نتائجها وفيما يلي تفصيل الكلام عليها:

قال السني المزعوم: ما هو دينكم؟ فأجاب الدرزي ديننا هو الإسلام اهـ.

تقدم في س ٣ - ٤ أنهم ليسوا بمسلمين، وأنهم أكفر من اليهود والنصارى.. إلخ. وسيأتي في أجوبة الدرزي وشرحه لعقائد الدروز في أركان الإسلام وغيرها ما يؤكد أنهم ليسوا بمسلمين.

ما هو مذهبكم؟

جـ: مذهبنا هو التوحيد لله تعالى والإقرار برسالة الرسول وهو أحد مذاهب التقية في الإسلام. اهـ

أقر الدرزي في جوابه عن هذا السؤال (الثاني) بأن مذهب الدروز التقية وقد صدق فيما أقر به على قومه، ومن المعلوم أن التقية مواربة وخداع ومراوغة ونفاق في العقيدة والقول والعمل، وقد استعملها الدرزي في نفس الجواب فبين أن مذهب الدروز التوحيد لله تعالى والإقرار برسالة الرسول، ولكن إلههم الذي وحدوه وعبدوه هو الحاكم العبيدي ملك مصر. والرسول الذي يقرون به هو رسول الحاكم الذي اختاره داعية لعبادته كحمزة بن علي بن أحمد الفارسي الحاكمي الدرزي الذي لقبه الحاكم الفاطمي برسول الله فهذا الأسلوب في الجواب أوضح تفسير وأصدق تطبيق للتقية لما فيه من المراوغة والنفاق.

هل أنتم سنيين أم شيعيين؟

جـ: لا سنية ولا شيعية بل إحدى الفرق التي أشار إليها الرسول بقوله ستنقسم أمتي من بعدي إلى ثلاثة وسبعون فرقة.

أجمل الدرزي في جوابه عن هذا السؤال (الثالث) فنفى أن يكون الدروز سنيين أو شيعيين ولم يكشف عن حقيقة طائفته بل أبهم فقال: هم إحدى الفرق التي أشار إليها الرسول بقوله: «ستنقسم أمتي من بعدي إلى ثلاثة وسبعون فرقة» فجمع بين اللحن في اللغة وتحريف الحديث والتلبيس على السائل فلم يحدد له الجواب ولم يحرره، وكذب في قوله: إنهم ليسوا شيعيين، فإنهم من

القرامطة الباطنية الذين هم من أخبث فرق الشيعة الغالية.

هل تصلون بأوقات الصلاة؟

جـ: نعم نصلي؛ لأن الصلاة واجبة على كل مؤمن لأنها تقرب الصلة بين العبد وخالقه.

كيف تكون الصلاة؟

جـ: عندما نصلي على الميت فإننا نستقبل القبلة ولكن الصلاة العادية حلقة ذكر؛ في السؤال الرابع والخامس إجمال وقصور وكأنه مقصود ليتمكن الدرزي من الإجمال في الجواب أولاً ثم من الهرب والتحريف في المراد بالصلاة ثانياً وقد فعل فقال: نصلي لأن الصلاة واجبة ولأنها تقرب الصلة بين العبد وخالقه، ثم ألحد في المراد بالصلاة ثالثاً فقال: عندما نصلي على الميت نستقبل القبلة وألحد أيضاً ففسر الصلاة العادية أنها حلقة ذكر وفي ذلك إنكار أن يكون هناك صلوات خمس بالكيفية التي بيّنها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيب لزعمه في الجواب عن السؤال الأول بأن دينهم الإسلام.

هل تركعون وقت الصلاة؟

جـ: الركوع عندنا نافلة.

هل تسجدون وقت الصلاة؟

جـ: نعم نسجد حين السجود؛ لأنه فريضة واجبة للتقرب إلى الله والتوسل إليه.

في السؤال السادس والسابع إجمال وقصور أيضاً، ومع ذلك أنكر الدرزي أن يكون الركوع فرضاً وذكر أنه نافلة، أما السجود فاعترف بفرضيته ولكنه أجمل في كيفيته وكأن هناك تواطؤاً بين السائل والمجيب أو السائل والمجيب شخص واحد وهذا مما يناقض قوله في الجواب عن السؤال الأول ديننا الإسلام، لأن الصلاة في الإسلام ليست حلقة ذكر وإنما هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بالصفة التي عرفت من الدين بالضرورة فهو مفتر بالنص والإجماع.

هل تصومون شهر الصيام؟

جـ: إن البعض وخصوصاً الشيوخ يصومون، ولكن في عرفنا أن الصوم

الظاهري نافلة وأما الصوم الحقيقي فهو صيانة النفس عن المحرمات وهو في هذه الحالة فريضة لازمة مدى الحياة وليس بأوقات معينة، لأننا نعتقد أن لا نفع للصوم الظاهري مع مخالفة ما ينهى الله ورسوله عنه. أنكر الدرزي في جوابه عن السؤال (الثامن) فرض صيام رمضان فقال: إن الصوم الظاهري نافلة وفسر الصيام الحقيقي عنده بصيانة النفس عن المحرمات وهذا إنكار لما علم من الدين بالضرورة وتحريف للنصوص يسقط عن المكلفين ما أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من شعائر الإسلام وهو كفر صريح وردة عن الإسلام بالنص والإجماع ومناقض لدعواه أن دينهم الإسلام.

هل تحجـون؟

جـ: إن الحج في عرفنا هو نافلة أيضاً لقول الآية الكريمة: **(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)** آل عمران ٩٧، فكلمة (من استطاع) هي عبارة عن فسحة واسعة للذين لم يستطيعوا أداء فريضة الحج.

في الجواب عن السؤال التاسع سلك نفس المسلك فأنكر فريضة الحج كما أنكر فريضة صيام رمضان، فقال: إن الحج في عرفنا نافلة فجحد فرضيته وهذا كفر؛ لأنه إنكار لما علم من الدين بالضرورة، ثم موه بإيراد آية صريحة في تأكيد وجوب الحج على المستطيع وإنما الفسحة في الآية لغير القادر عليه بنفسه ولا بنائب عنه. وفي هذا أيضاً تكذيب لزعمه في جواب السؤال الأول أن دين الدروز هو الإسلام.

س ١٠ : وهل منكم من حج إلى مكة؟

جـ: نعم كثير منا من زار مكة المكرمة والمدينة المنورة.

في السؤال (العاشر) إجمال وقصور يهيئ للمجيب طريق الهروب ويمهد له سبيل الحيدة، وإذا أتى المسؤول بجواب إجمالي يمكن حمله على رحلة عادية إلى مكة كالرحلة إلى أي بلد للترفيه عن النفس مثلاً، فقال: كثير منا من زار مكة والمدينة المنورة، وهذا هو دين القرامطة الباطنية، فإن دأبهم التلبيس واستعمال التقية كما تقدم.

كيف تصلون على الميت؟

جـ: إن صلاتنا على الميت هي على السنية هي على الطريقة الشافعية ولكي نكفيكم مؤونة البحث الكثير فإننا نقدم لكم هذا الكتاب الصادر من لدن مشيخة العقل الجليلة التي هي عندنا المرجع الأعلى للمذهب التوحيدي ومن هذا الكتاب تعرفون حقيقة طقوسنا المذهبية في الصلاة على الميت وفي كتابة عقود الزواج وفي الإرث بعد الموت وخلاف ذلك. وعند تصفح السائل الكتاب التفت إلى المسؤول وقال: أنتم حقاً مسلمون.

الجواب عن هذا السؤال (الحادي عشر) كذب وتناقض فإنه نفى نفياً عاماً في جواب السؤال الثالث أن يكون الدروز من أهل السنة وأثبت هنا أنهم يصلون صلاة الجنازة على مذهب الشافعي والشافعي من أهل السنة فكيف صارت صلاتهم على الجنازة على مذهبه ثم حاد عن إيضاح الجواب وأحال على كتاب مبهم لم يعينه باسمه حتى يرجع إليه الناس ليعرفوا صدقه في دعواه أن صلاتهم على الميت هي على السنة وعلى مذهب الشافعية ثم ذكر الدرزي أن العالم السني المزعوم قال بعد تصفح الكتاب: إنكم حقاً مسلمون، وتقدم أن هذا الاعتراف في مثل هذه المحاورة المصطنعة لا حظ له من الاعتبار بل هو مجرد تمويه وتغرير ودعاية كاذبة لمذهب الدروز.

ولو كان مذهب الدروز يوافق الإسلام لأظهره وبين اسم الكتاب حتى يرجع لمعرفة الحقيقة لكنه خاف الفضيحة فأبهم ولم يوضح كما هو دأبه فيما تقدم ودأب قومه نسأل الله العياذ منه.

كيف طريقة تقسيم الميراث عندكم؟

جـ: إن طريقة تقسيم الميراث عندنا هي حسب الفريضة الشرعية إذا لم يترك الميت وصية، وأما إذا ترك وصية فيكون الميراث منطوق الوصية؛ لأن الوصية عندنا فريضة يجب العمل بموجبها وذلك عملاً بالآية الكريمة (**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**) النساء ١١، ثم عملاً بالآية الكريمة (**بعد وصية يوصي بها أو دين**) النساء ١١.

كيف طريقة الوصية عندكم؟

جـ: إن طريقة الوصية هي أن للإنسان كل الحق أن يوصي بماله لمن يشاء

سواء كان قريباً أو بعيداً.

إن مذهب السنة يمنع الوصية للوارث فلماذا أنتم توصون له؟

جـ: نحن نوصي للوارث عملاً بالآية الكريمة: (**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين**) البقرة ١٨٠، فمن هذه الآية الكريمة يتبين حقاً جلياً أن الوصية جائزة للوارث ولغير الوارث ونحن على الطريقة سائرون.

ذكر الدرزي في جواب هذه الأسئلة (١٢، ١٣، ١٤) أن الميراث عندهم حسب الفريضة الشرعية ولم يعينها. ثم قيد ذلك بما إذا لم تكن هناك وصية فإن كانت هناك وصية بكل المال لغير وارث أو لوارث ولو على خلاف الفريضة الشرعية كانت العبرة في توزيع بقية التركة بما نصت عليه الوصية، وهذا يخالف نص الشريعة الإسلامية في أنه لا وصية لوارث، وقد أجمع على ذلك المسلمون، وبذلك يعرف كذبه في جوابه عن السؤال الأول بأن دين الدروز هو الإسلام.

ثم آية (**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين..**) والتي بعدها فيها بيان للفرائض الشرعية للميراث وتفصيل لأنصباء الورثة وأمر من الله بالوقوف عند الحد الذي قدره الله لكل وارث فلم يترك لنا الخيار فيمن نوصي له من هؤلاء المذكورين في الآيتين ولا الخيار في القدر الذي نوصي به لكل منهم بل بيّن أنواع الورثة ونصيب كل نوع منهم وألزمنا بذلك وبيّن سبحانه أن تقسيم التركة عليهم إنما يكون بعد قضاء ما على الميت من الديون وبعد تنفيذ ما أوصى به من المال في حدود الثلث لغير وارث كما بيّن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فاستدلال الدرزي بالآيتين فيه إجمال وتلبيس وخلط في المراد بالوصية في توزيع المواريث والوصية التي تنفذ قبل التوزيع والتقسيم ثم إنه ضرب صفحاً عن السنة التي لابد من اعتبارها في تقييد الوصية وأعرض عن إجماع المسلمين في ذلك وهذا دأب المبطل في استدلاله، إجمال وتمويه وتشبيه على من يناظره ليخدعه عن الحق بتزيين الباطل له، وبهذا يظهر إلحادهم في القرآن وتحريفهم له عن معانيه الصحيحة ومخالفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً، ولإجماع الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين إرضاء لأهوائهم وموافقة لمن على من شاكلهم.

س: هل تعددون الزوجات؟

جـ: كلا نحن لا يجوز بمذهبنا تعدد الزوجات عملًا بالآية الكريمة: (**وخلقناكم أزواجاً**) سورة النبأ ٨. (**ومن كل شيء خلقنا زوجين**) الذاريات ٤٩، (**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**) النساء ٣، (**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم**) النساء ١٢٩، وبما أننا نعتقد أنه لا يمكن العدل بين الاثنين فإن المشروع أوجب علينا الاقتران بواحدة.

أنكر الدرزي في جوابه عن هذا السؤال (الخامس عشر) ما علم من الدين بالضرورة جوازه وهو مشروعية تعدد الزوجات وحاول الاستدلال على باطله بما لا دليل له فيه، فاستدل بقوله تعالى: (**وخلقناكم أزواجاً**) النبأ ٨، وقوله تعالى: (**ومن كل شيء خلقنا زوجين**) الذاريات ٤٩، ومعلوم أن الآيتين في بيان سنة الله الكونية في خلق الأشياء وأن حكمته اقتضت أن يخلق في كل نوع من الأحياء حيوانات ونباتات ذكراً وأنثى وفي كل نوعين متقابلين ليكون التلقيح والنسل وتستقر الحياة وتحقق المنافع والمصالح وليست الآيتان في حكم تعدد الزوجات من قريب ولا من بعيد فالاستدلال بهما على منع تعدد الزوجات إلحاد في القرآن وميل به إلى غير ما قصد به. وأما قوله تعالى: (**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم**) النساء ٣، فصريح مع صدر الآية في جواز تعدد الزوجات عند الأمن من الجور في القسمة بينهن في المعيشة والنفقة وهو ممكن مستطاع، وأما قوله تعالى: (**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة**) النساء ١٢٩، فالمقصود منه نفي استطاعة العدل في الحب القلبي والميل النفسي لا نفي استطاعة العدل في المبيت والنفقة وقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه بقوله وعمله فتزوج زوجات وعدل بينهن في المعيشة والنفقة وقال: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».

وأجمع الصحابة على جواز تعدد الزوجات وعملوا بذلك وهم عرب وبلغتهم نزل القرآن وهم أفهم من الدرزي وأمثاله ممن يتبعون أهواءهم في تفسير كتاب الله مجاراة للنصارى والملحدين وإرضاء للجنس اللطيف في نظرهم.

وقد حرف الدرزي لفظ الآية الرابعة وهي قوله تعالى: (**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم**) وأدخل فيها ما ليس منها.

هل يجوز عندكم الطلاق؟

جـ: نعم يجوز الطلاق لأسباب مشروعة، وأما الذي يطلق لغير سبب مشروع أو غير تراضي بينه وبين مطلوقته فعليه أن يقدم لها نصف ما يملك، وأما إذا كانت هي المتسببة في الطلاق من جراء جرم فعلته فعليها دفع نصف ما تملك للزوج.

اعترف الدرزي في جوابه عن هذا السؤال (١٦) بأن الطلاق جائز لكن لأسباب مشروعة وأبهم هذه الأسباب التزاماً بمبدأ التقية في عدم بيان حقيقة مذهب الدروز كما هو دأبهم في حديثهم مع من يخالفهم، ثم أضاف إلى ذلك طامة كبرى وتشريعاً ما أنزل الله به من سلطان فأوجب على الزوج أن يقدم لزوجته نصف ما يملك إن طلقها بغير سبب مشروع أو عن غير تراض بينهما، وأوجب عليها أن تدفع نصف ما تملك للزوج إن كان طلقها من أجل جرم فعلته وهذا مخالف صراحة لما شرع في الإسلام من حقوق الزوجين عند الطلاق ومناقض لما قاله في جوابه عن السؤال الأول: ديننا الإسلام.

سمعنا أنكم تعتقدون التقمص وعلى أي شئ تبنونه؟

جـ: نعم نعتقد التقمص ونبني هذا الاعتقاد على سببين أحدهما المنقول والثاني المعقول، فأما المنقول قول الآية الكريمة: **(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)** البقرة ٢٨، فمن هذه الآية الكريمة وبعض آيات غيرها نفسرها طبقاً لهذا المعتقد وأما الذي من المعقول فهو لما كان الله تعالى عادل في خلقه فلماذا جعل بينهم هذا التفاوت العظيم من غنى وفقر وسعد ونحس وحسن وقبيح. طالما الناس يخلقون جديداً في هذه الدنيا فمن هذا التفاوت الكبير ومن اعتقادنا الراسخ بأن الله جل جلاله منتهى العدل ومن الآية الكريمة المار ذكرها فإننا نعتقد التقمص.

ذكر الدرزي التقمص في جوابه عن هذا السؤال (١٧) وأدلته من النقل والعقل في نظر الدروز وقد تقدم بيان معنى التقمص ومناقشة أدلتهم النقلية عليه في الفقرة الرابعة من مناقشة المحاورة الأولى وبيان أن القول به مجرد خرص وتخمين، فإن تفصيل البعث والجزاء يوم القيامة وبيان نوعه وكيفيته من الأمور السمعية التي لا مجال للعقول في تحديدها.

وأما ما استدلوا به عقلاً من كمال عدل الله وحكمته وتفاوت الخلق في سلوكهم وأخلاقهم وأعمالهم وأرزاقهم وأن مقتضى عدله تعالى فيهم أنه يجزي كل نفس بما كسبت بأن يخلقهم مرة أخرى في الدنيا ليوفي كل نفس جزاءها وذلك يجعل روح من مات في بدن آخر في الدنيا لتشقى بوجودها فيه فيقال لادلالة في ما ذكر على خصوص عود روح عند موت صاحبها إلى بدن آخر في الدنيا بل ذلك مجرد تخمين، وإنما دل على تفصيل الجزاء وكيفيته نصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة وأن ذلك يكون في يوم آخر بعد انتهاء الدنيا يسمى يوم البعث والنشور ويوم القيامة. وقد يعجل الله بعض الجزاء لبعض عباده في الدنيا كما يشاء لا كما عينه الدروز في التقمص ـ التناسخ ـ خاصة.

هل تعتقدون أن عمر وأبو بكر وعثمان هم أحق من علي بالخلافة بعد النبي أم علي أحق منهم؟

جـ: هذا شئ يعلمه الله تعالى، ولكن نحن نعتقد بأن العمر مختوم عملاً بالآية: (**ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها**) المنافقون ١١، وحيث إن أبا بكر وعمر وعثمان توفوا في حياة علي فلو ولي علي الخلافة بعد النبي لكان أبا بكر وعمر وعثمان توفوا في حياته ولم يتسنى لهم تأدية رسالتهم إلى الأمة لذلك قضت مشيئة الله عز وجل بما قضت حتى يؤدي كل واحد منهم رسالته في حينها خدمة للأمة بتقدير من الله عز وجل.

حاد الدرزي عن الجواب على هذا السؤال (١٨) فقال (الله أعلم) ولزم التقية كما هو دأبه ودأب قومه في إخفاء حقيقة مذهبهم على من ليس منهم ثم فلسف تأخير خلافة علي عن الثلاثة الخلفاء فلسفة ملتوية فذكر أن الله علم أن الثلاثة سيموتون قبل علي فجعل خلافتهم قبل خلافته ليؤدي كل منهم رسالته خدمة للأمة ولو تولي علي الخلافة قبلهم لم يتسن لهم أن يتولوها لوفاتهم قبله فاقتضت مشيئة الله أن يكون واقع الخلافة كوناً على الترتيب المعروف وفي هذه الفلسفة حيدة عن الجواب عما سئل عنه من الحكم الشرعي إلى بيان ما زعمته حكمة للترتيب الكوني ومع ذلك فجوابه مناقض لعقيدتهم في الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فإنهم يسبون الثلاثة ويؤلهون علياً فالجواب كله حيدة ومواربة وتطبيق لمبدأ التقية، ويفهم من كلامه أن تولي الخلفاء الثلاثة الخلافة قبل علي

لم يكن لفضلهم عليه وإنما كان لأمر كوني اقتضته مشيئة الله وهذا خلاف ما أجمع عليه أهل السنة.

هل تفضلون أبا بكر وعمر وعثمان وعلي حسب ترتيبهم في الخلافة؟

جـ: نعم ولكن في ذات الوقت لا نفضلهم في المنزلة على أحد بل نعتقد أن علياً أعلى منهم وذلك عملاً بكلام الرسول حيث قال في حجة الوداع يوم الخطبة: «من كنت أنا مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه..».

تناقض الدرزي في جوابه عن هذا السؤال (١٩) وغمط الخلفاء الثلاثة الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان حقهم في الفضل فقال: نعم، أي نفضل الخلفاء الأربعة حسب ترتيبهم في الخلافة، ثم قال: لا نفضلهم في المنزلة على أحد وهذا صريح في أنهم لا يفضلونهم على أحد من الخلق عامة. ثم أخبر بأن علياً أعلى منهم رضي الله عنهم أجمعين مع أنه ثبت في الأحاديث الصحيحة أن علياً أخبر أن أبا بكر وعمر أفضل منه رضي الله عنهم ومع إجماع الأمة على أن أبا بكر وعمر أفضل منه والجمهور على تفضيل عثمان عليه رضي الله عنهم، ثم استدل لأفضليته عليهم بحديث «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» الحديث.

فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بما يأتي:

وأما قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه.. إلخ» فهذا ليس في شئ من الأمهات إلا في الترمذي، وليس فيه إلا «من كنت مولاه فعلي مولاه» وأما الزيادة فليست في الحديث، وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية، ولا ريب أنها كذب لوجوه: (أحدها) أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال) ومعلوم أن علياً ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل، وجد فيها النص يوافق من نازعه كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: «اللهم انصر من نصره»... إلخ خلاف الواقع قاتل معه أقوام يوم (صفين) فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا (كسعد) الذي فتح العراق

لم يقاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيراً من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» مخالف لأصل الإسلام فإن القرآن قد بيَّن أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض، وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصاً بها بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة. ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب. اهـ

يتضح مما تقدم أن كل شيْء عندكم من الاعتقاد تبنونه إما على آية كريمة أو على حديث شريف؟

جـ: نحن لا نعمل بالرأي أو القياس ولكن بما أمرنا به.

لا عبرة بما جاء في هذا السؤال (٢٠) وجوابه من الاعتراف بأن الدروز يبنون عقيدتهم إما على آية أو حديث لما تقدم من أن المناظرة مصطنعة وعلى تقدير أن لها واقعاً فليس كل مناظر من المسلمين يمثل أهل السنة. ودعوى الدرزي أن الدروز لا يعملون بالرأي ولا بالقياس دعوى يكذبها الواقع بشهادته بإلحادهم وعملهم بالهوى وفيها مواربة وتقية حيث قال ولكن نعمل بما أمرنا به فبنى الفعل للمجهول حتى يتم له التلبيس فيمن يكون منه الأمر أهو الحاكم بأمره وسائر الأئمة المعصومين بزعمهم أم غيرهم ولا غرابة فالتقية شعارهم وهم لا يألون جهداً في استعمالها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تناسخ الأرواح

السؤال الثالث والخامس من الفتوى رقم ٥١٦٧

س ٣ : لقد قال لنا أستاذ الفلسفة أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر فهل هذا صحيح، وإن كان صحيحاً فكيف أن الروح هي التي تعذب وتحاسب وإن انتقلت فيحاسب الإنسان الآخر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: ما ذكره لكم أستاذ الفلسفة من أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر ليس بصحيح، والأصل في ذلك قوله تعالى: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**)(١) وجاء تفسير هذه الآية فيما رواه مالك في موطئه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**) (٢) فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته، فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»(٣) الحديث. قال ابن عبد البر معنى هذا الحديث قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك وذكروا أن القول بانتقال الروح من جسم إلى آخر هو قول

---

(١) (٢) الأعراف ١٧٢.

(٣) الإمام أحمد في المسند برقم ٣١١ تحقيق أحمد شاكر. والإمام مالك في الموطأ برقم ٨٩٨، وأبو داود برقم ٤٧٠٣، والترمذي برقم ٥٠٧١، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٧ و٢/ ٣٢٤و٥٤٤، والآجري في الشريعة برقم ١٧١، وابن منده في الرد على الجهمية برقم ٢٨.

أهل التناسخ وهم من اكفر الناس وقولهم هذا من أبطل الباطل

س ٥ : هناك من يقول إن الإنسان منذ زمن بعيد كان قرداً وتطور فهل هذا صحيح وهل من دليل؟

ج : هذا القول ليس بصحيح ، والدليل على ذلك أن الله بين في القرآن أطوار خلق آدم فقال تعالى: **(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب)** آل عمران ٥٩، ثم إن هذا التراب بلّ حتى صار طيناً لازباً يعلق بالأيدي، فقال تعالى : **(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)** المؤمنون ١٢، وقال تعالى : **(إنا خلقناهم من طين لازب)** الصافات ١١ ، ثم صار حماً مسنوناً، قال تعالى : **(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون)** الحجر ٢٦، ثم لما يبس صار صلصالاً كالفخار، قال تعالى : **(خلق الإنسان من صلصال كالفخار)** الرحمن ١٤، وصوره الله على الصورة التي أرادها ونفخ فيه روحه، قال تعالى : **(وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)** الحجر ٢٨، ٢٩، هذه الأطوار التي مرت على خلق آدم من جهة القرآن، وأما الأطوار التي مرت على خلق ذرية آدم فقال تعالى: **(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)** المؤمنون ١٢-١٤ .

أما زوجة آدم (حواء) فقد بين الله تعالى أنه خلقها منه، فقال تعالى: **(ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء)** الآية النساء ١.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الماسونية

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٩٣

س (أ) مات رجل وأوصى أن يدفن في تابوت فما الحكم؟

(ب) مات أحد المسلمين وكان عضواً في الجماعة الماسونية، وأقيمت عليه صلاة الجنازة ثم أقيمت شعائر الماسونية بعد ذلك. فما حكم الإسلام في هذا الميت وفيمن أقاموا أو سمحوا بإقامة هذه الشعائر.

(جـ) ما هي الماسونية وما حكم الإسلام فيها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ (أ) لم يعرف وضع الميت في تابوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد الصحابة رضي الله عنهم وخير للمسلمين أن يسيروا على نهجهم، ولذا كُره وضع الميت في تابوت سواء كانت الأرض صلبة أم رخوة أم ندية، وإذا أوصى بوضعه في تابوت لم تنفذ وصيته وأجاز ذلك الشافعية إذا كانت الأرض رخوة أو ندية ولا تنفذ وصيته عندهم إلا في مثل هذه الحالة.

(ب، ج) الماسونية هي جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة. ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسوني... في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م في مدينة لييج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية من قوله: يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق. ويؤيده ما ذكر في المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه: سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين. ويؤيده أيضاً قول الماسونيين: إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبودا لها. وقولهم: إنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود. مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة ١٩٠٣م صفحة ١٠٢، وقولهم: ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستحل محل المعابد... إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا

هوادة فيها. والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي لا تزال قائمة ولا يزال منشؤها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من الناس بل لا تزال غامضة على كثير من أعضائها. لإحكام رؤسائها ما بَيتوا من مكر سيئ وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات، ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً. وإن أريد كتابة فكرة أو إذاعتها عرضت قبل ذلك على الرقابة الماسونية لتقرها أو تمنعها. وقد وضعت أسس الماسونية على نظريات فأخذت من مصادر عدة، أكثرها التقاليد اليهودية. ويؤيد ذلك أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧م ولوضع رسومه ورموزه وأن الماسونيين لا يزالون يقدسون حيرام اليهودي، ويقدسون الهيكل والمعبد الذي شيده حتى اتخذوا منه نماذج للمحافل الماسونية في العالم، وأن كبار الأساتذة من اليهود لا يزالون العمود الفقري للماسونية، وهم الذين يمثلون الجمعيات اليهودية في المحافل الماسونية وإليهم يرجع انتشار الماسونية والتعاون بين الماسونيين في العالم، وهم القوة الكامنة وراء الماسونية وإلى خواصهم تسند قيادة خلاياها السرية يدبرون أمرها ويرسمون الخطط لها ويوجهونها سراً كما يشاءون. ويؤيد ذلك ما جاء في مجلة أكاسيا الماسونية سنة ١٩٠٨م عدد ٦٦ من أنه لا يوجد محفل ماسوني خال من اليهود وأن جميع اليهود لا تحتضن المذاهب بل هنالك المبادئ فقط وكذلك الحال عند الماسونية، ولهذه العلة تعتبر المعابد اليهودية خليفتنا، ولذا نجد بين الماسونيين عدداً كبيراً من اليهود. اهـ.

ويؤيد أيضاً ما ذكر في سجلات الماسونية من قولهم: لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد... وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معاً الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وأنصارها، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها، فدخلوا في الماسونية، واحتلوا فيها المراكز الممتازة، وبذلك نفثوا الروح اليهودية في المحافل

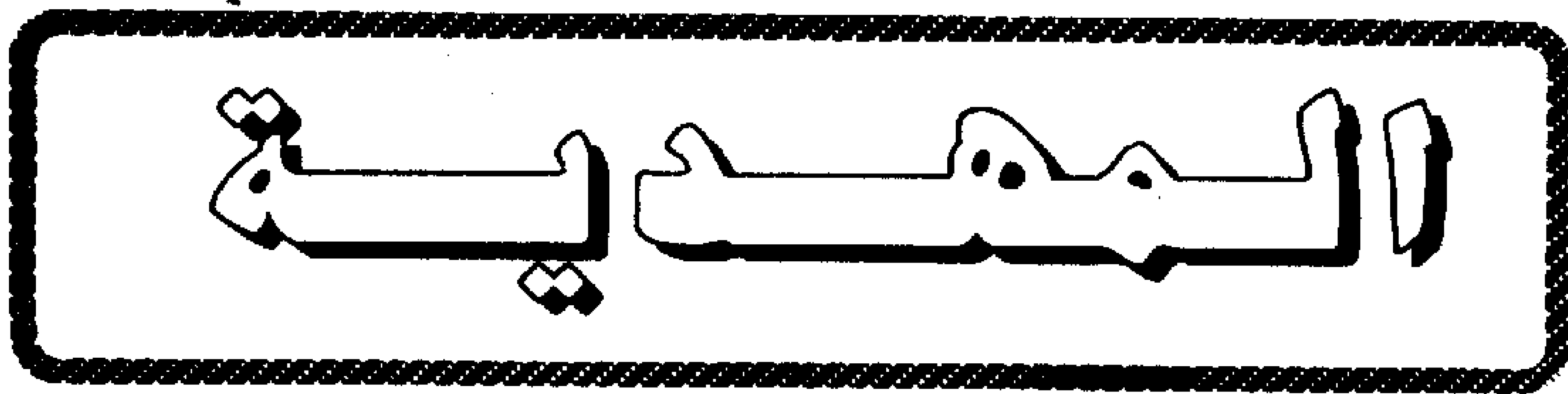
الماسونية وسخروها لأغراضهم اهـ. ومما يدل على شدة حرصهم على سريتها وبذلهم الجهد في كتمان ما يخططون لهدم الأديان، وتبييتهم المكر السيئ لإحداث الانقلابات السياسية ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون من قولهم: وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا، وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون، كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم، وفي رسم نظام اليوم، وفي هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصايد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية، وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل، ولكن الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونوا أعضاء في هذه الخلايا... وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرات وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين - أي غير اليهود - جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون. إلى غير ذلك مما يدل على قوة الصلة بين اليهودية والماسونية، ومزيد التعاون بين الطائفتين في المؤامرات الثورية وإحداث الحركات الهدامة، وعلى أن الماسونية في ظاهرها دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي، والإصلاح العام للمجتمعات، ولكنها في حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك في المجتمعات، وانفصام لعرى الأمم ومعاول هدم وتقويض لصرح الشرائع ومكارم الأخلاق وإفساد وتخريب العمران. وعلى هذا فمن كان من المسلمين عضواً في جماعة الماسونية وهو على بينة من أمرها، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها أو أقام مراسمها وعني بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين، ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضواً في جماعتها وهو لا يدري عن حقيقتها ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين، وتبييت الشر لكل من

يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم، وشاركهم في الدعوة العامة، والكلمات المعسولة التي لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر، بل هو معذور في الجملة لخفاء واقعهم عليه، ولأنه لم يشاركهم في أصول عقائدهم ولا في مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...» الحديث لكن يجب عليه أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم ويكشف للناس عن حقيقتهم ويبذل جهده في نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعمالهم. وينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شئون دينه ودنياه وأن يكون بعيد النظر في اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة ولا يقع في حبائل أهل الشرك ولا في شباكهم التي نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي


المهدية

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٢٣٥

س: الأنصار ـ أنصار الإمام المهدي ـ المنتشرة في غرب السودان والتي يدين بطريقته الملايين من عوام الناس يقول المهدي في منشوراته: والرسول صلى الله عليه وسلم كان يمشي أمام جيشي ويبشرني بالنصر. ما رأيكم في هذه الخرافات والدجل نرجوكم الرد.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

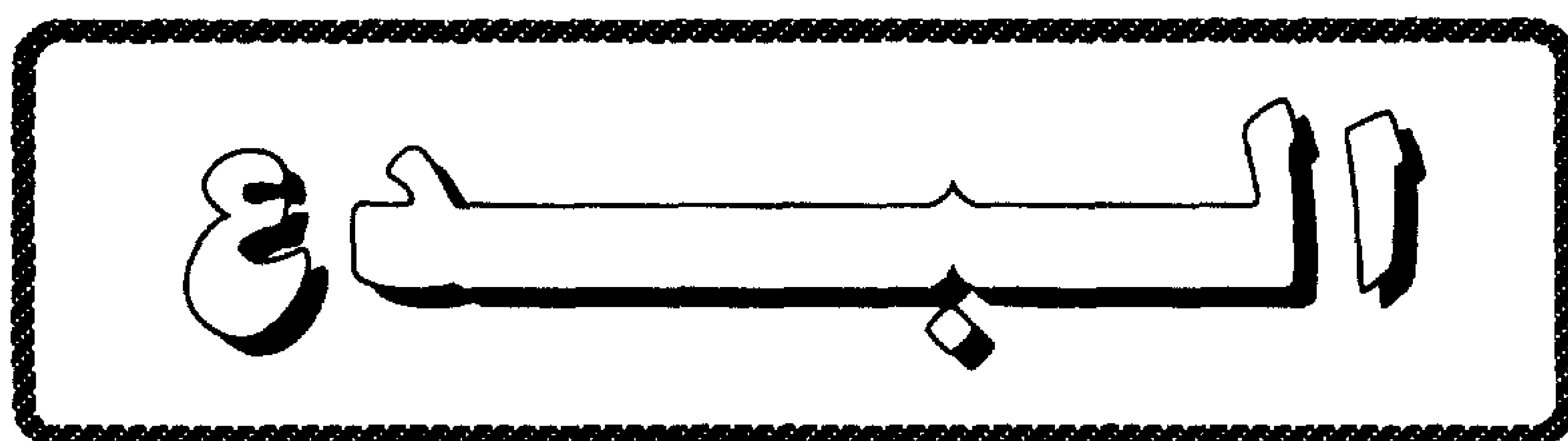
ج: أولاً: دعوى هذا الرجل أنه المهدي وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمشي أمام جيشه ويبشره بالنصر كذب وزور ومخالفة لشرع الله ولواقع الأمر المتفق عليه بين أهل الملة الإسلامية؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره إلا يوم البعث لقول الله سبحانه: (**ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**) المؤمنون ١٥، ١٦، وقوله سبحانه (**إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**) الزمر ٣٠، ٣١، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة».

ثانياً: سبق أن كتب في المهدي المنتظر عدة كتابات من أجمعها وأقربها للصواب ما كتبه فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


البدع

المراد بالبدع

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٤٨

س: اختلف علماؤنا في البدعة فقال بعضهم البدعة منها ما هو حسن ومنها ما هو قبيح فهل هذا صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: البدعة هي كل ما أحدث على غير مثال سابق، ثم منها ما يتعلق بالمعاملات وشؤون الدنيا كاختراع آلات النقل من طائرات وسيارات وقاطرات وأجهزة الكهرباء وأدوات الطهي والمكيفات التي تستعمل للتدفئة والتبريد وآلات الحرب من قنابل وغواصات ودبابات إلى غير ذلك مما يرجع إلى مصالح العباد في دنياهم فهذه في نفسها لا حرج فيها ولا إثم في اختراعها، أما بالنسبة للمقصد من اختراعها وما تستعمل فيه فإن قصد بها خير واستعين بها فيه فهي خير، وإن قصد بها شر من تخريب وتدمير وإفساد في الأرض واستعين بها في ذلك فهي شر وبلاء، وقد تكون البدعة في الدين عقيدة أو عبادة قولية أو فعلية كبدعة نفي القدر وبناء المساجد على القبور وإقامة القباب على القبور وقراءة القرآن عندها للأموات والاحتفال بالموالد إحياء لذكرى الصالحين والوجهاء والاستغاثة بغير الله والطواف حول المزارات فهذه وأمثالها كلها ضلال؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» لكن منها ما هو شرك أكبر يخرج من الإسلام كالاستغاثة بغير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية والذبح.والنذر لغير الله إلى أمثال ذلك مما هو عبادة مختصة بالله، ومنها ما هو ذريعة إلى الشرك كالتوسل إلى الله بجاه الصالحين والحلف بغير الله وقول الشخص ما شاء الله وشئت، ولا تنقسم البدع في العبادات إلى الأحكام الخمسة كما زعم بعض الناس لعموم حديث: «كل بدعة ضلالة».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢١٣٩

س: ما هي محدثات الأمور وما معناها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: المراد بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور» كل ما أحدثه الناس في دين الإسلام من البدع في العقائد والعبادات ونحوها مما لم يأت به كتاب ولا سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوه ديناً يعتقدونه، ويتعبدون الله به زعماً منهم أنه مشروع وليس كذلك بل هو مبتدع ممنوع كدعاء من مات من الصالحين أو الغائبين منهم واتخاذ القبور مساجد والطواف حول القبور، والاستنجاد بأهلها زعماً منهم أنهم شفعاء لهم عند الله ووسطاء في قضاء الحاجات وتفريج الكربات واتخاذ أيام موالد الأنبياء والصالحين أعياداً يحتفلون فيها ويعملون ما يزعمونه قربات تخص ليلة المولد أو يومه أو شهره إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يحصى من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا ثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء منها ويتضح مما ذكرنا أن بعض المحدثات يكون شركاً كالاستغاثة بالأموات والنذر لهم وأن بعضها يكون بدعة فقط ولم تبلغ أن تكون شركاً كالبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها مالم يغل في ذلك بما يجعله شركاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٤٦٧

س: فقد قدمت إليك الحديث الآتي ذكره فقد أشكل علي ووقع الاختلاف بين الطلبة فيه ثم عرضته عليك لتشرحه لي مكتوباً لأطالع فيه ويطالع كل طالب مثلي ويزيل الوهم في قلوبنا وهذا هو:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى. ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» ثم يقول: «وأنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعليّ» رواه مسلم، ورد هذا الحديث بلفظ كل بدعة ضلالة وأنا ضد البدعة وجاهد معها بسيف السنة الصحيحة عرضت لك هذا الحديث لتشرح لي وتبين ماهية البدعة لغة واصطلاحاً حتى لا أنكر شيئاً ليس منها. وقد شرح بعض الفقهاء قالوا إن البدعة على الأحكام الخمسة فهل لهم دليل على ذلك التقسيم فقالوا منها واجبة ومباحة ومكروهة ومندوبة ومحرمة. أطلب من سماحتكم شرح ذلك واضحاً فقد وقع بين الطلبة اختلاف في كلمة كل بدعة ضلالة، قالوا لأن لفظ «كل» يقتضي الحصر إلا إذا أتى بعدها استثناء، وأيضاً رويا أبو داود والترمذي بحديث طويل اختصرت بعضه فقالا: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»، رويا بلفظ إن كل محدثة بدعة إلى آخره، أرجو منك ياسماحة الشيخ حل هذه المشكلة التي انبهمت عني ولا يحلها لي غيرك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: هذه الشريعة كاملة من عند الله فليست بحاجة إلى تكميل من

البشر، قال تعالى: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)** المائدة ٣.

ثانياً: الأصل في باب العبادات التوقيف فمن قال إن هذه العبادة مشروعة فعليه أن يأتي بالدليل الشرعي الدال على مشروعيتها وإلا فهي مردودة، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية« من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثالثاً: معنى البدعة لغة واصطلاحاً أما معناها اللغوي فهو: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق، وأما معناها الاصطلاحي فهو: إحداث عبادة قولية أو فعلية أو عقدية لم يشرعها الله سبحانه وتعالى والبدع كلها ضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: أما تقسيم البدعة في الدين إلى خمسة أقسام فلا نعلم له أصلاً في الشرع.

وننصحك بالرجوع إلى «كتاب الاعتصام» للشاطبي فقد تكلم فيه عن البدع بما لا تكاد تجده مجموعاً في غيره، وكذلك «كتاب السنن والمبتدعات» و«كتاب الإبداع في مضار الابتداع وتنبيه الغافلين» للنحاس و«زاد المعاد» للعلامة ابن القيم و«اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

خامساً: أما لفظ «كل» فليس من ألفاظ الحصر بالمعنى الاصطلاحي بل هو من ألفاظ العموم كما هو مقرر في علم الأصول.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٧٧

س: أطلب شرح الحديث مفصلاً والحديث: «كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».

نرجو شرحاً وافياً لمعنى مفهوم هذه العبارة وما يتعلق بها من محدثات اليوم مثل الطائرات ومكبرات الصوت وجميع المحدثات التي هي محدثة وبدعة ولكننا نستعملها وهل القرآن الشريف طبعه وكتابته يمكن أن تكون بدعة أو محدثة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: **أولاً:** قسم العلماء البدعة إلى بدعة دينية وبدعة دنيوية، فالبدعة في الدين هي: إحداث عبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى وهي التي تراد في الحديث الذي ذكر وما في معناه من الأحاديث.

وأما الدنيوية: فما غلب فيها جانب المصلحة على جانب المفسدة فهي جائزة وإلا فهي ممنوعة ومن أمثلة ذلك ما أحدث من أنواع السلاح والمراكب ونحو ذلك.

ثانياً: الطائرات ومكبرات الصوت ونحو ذلك من الأمور العادية الدنيوية المبتدعة وليس فيها محذور شرعي فاستعمالها لا محذور فيه إذا لم يكن في ذلك ظلم لأحد ولا نصر لبدعة أو منكر وليست داخلة في الأحاديث المحذرة من البدع.

ثالثاً: طبع القرآن وكتابته من وسائل حفظه وتعلمه وتعليمه والوسائل لها حكم الغايات فيكون ذلك مشروعاً وليس من البدع المنهي عنها؛ لأن الله سبحانه ضمن حفظ القرآن الكريم وهذا من وسائل حفظه.

رابعاً: ننصحك بالرجوع إلى «كتاب تنبيه الغافلين» للنحاس و«الاعتصام» للشاطبي و«السنن والمبتدعات» و«الإبداع في مضار الابتداع».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٢٢٧

س: ما حكم المبتدع المواظب على بدعته من قراءة القرآن على الميت قبل الدفن وبعده وذبح الشاة لإصلاح الطعام لمن جاء لحضور الجنازة، ومن قراءة توسل القادرية منها: سهل مرادنا بجاه أحمد ومن وضع المباخر في حلقتهم وغيرها ومن تشييع الجنازة بالتهليل وتلقين الميت عند القبر.

من العلماء من يقول إنهم من الكفار لمخالفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من التحذير عن البدع ومنهم من يقول إنهم مسلمون عصاة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليست البدع في درجة واحدة من الشر، بل منها ما هو كفر، ومنها ما هو معصية دون الكفر، فقراءة القرآن على الميت قبل دفنه أو بعده، وذبح شاة مثلاً لإصلاح طعام لمن حضر لتشييع الجنازة، وتشييع الجنازة بالتهليل، وتلقين الميت عند القبر وحلقة الذكر الجماعي ووضع المبخرة فيها، من البدع التي أحدثها الناس فإنها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً ولم تثبت عن صحابته رضي الله عنهم ولا عن أئمة السلف الصالح رحمهم الله، فهذه من المعاصي والإصرار عليها يجعلها كبيرة وليست بكفر، إلا بالنسبة لمن عرف أنها بدعة وأصر عليها يريد بذلك مضاهاة شرع الله بتشريع من عنده، تغريراً بالعامة وصرفاً لهم عن الصراط المستقيم، فهو كافر بتشريعه قصداً مالم يأذن به الله واستباحته مخالفة شرع الله، ودعاء الأموات والإستعانة بهم كعبد القادر الجيلاني وأحمد التيجاني ونحوهما لجلب نفع أو دفع ضر وتفريج كربة وأمثال ذلك شرك بالله وكفر به كشرك وكفر الجاهلية الأولى التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم أهلها إلى التوحيد، وحارب من أصر منهم على شركه وقاتلهم عليه، قال الله تعالى بعد وصف نفسه بصفات الربوبية: (ذلكم

الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فاطر ١٣، ١٤.

وقد تكون بعض البدع ذريعة قريبة إلى الشرك كقول بعض المتصوفة سهل مرادنا بجاه أحمد وكالطواف حول الأضرحة متقرباً إلى الله، فإن قصد التقرب به إلى الولي صار شركاً أكبر، وكشد الرحال لزيارة قبور الصالحين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٣٢٣٠

س: نطلب منكم أن تشرحوا لنا ما هي البدعة وأنواع البدع بكل وضوح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: البدعة هي: العبادة التي لم يشرعها الله كالاحتفال بالموالد والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ورفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من المؤذن بعد انتهاء الأذان وأشباه ذلك، وقد صنف جماعة من العلماء كتباً في بيان البدعة وأنواعها نرشد إلى بعضها فيما يلي:

(١) كتاب السنن والمبتدعات للشيخ محمد أحمد عبد السلام الحوامدي.

(٢) كتاب الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ.

كلاهما من علماء مصر وقبلهما بزمن طويل كتاب البدع والنهي عنها للإمام محمد بن وضاح وكتاب الاعتصام للشاطبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٧١٩

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »، هل يرد على البدعي عمل البدعة فقط أم جميع أعماله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: البدع تختلف فمنها ما ينافي أصل الدين، ومنها ما يقع في صفة العبادة أو إحداث شيء في الدين لم يشرع، فإن كان عمل المبتدع مما يقدح في أصل الدين كدعاء غير الله فبدعته وجميع عمله مردود قال تعالى: **(وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)** الفرقان ٢٣، وإن كان في صفة العبادة مثل التكبير والذكر والتلبية الجماعية، أو كانت البدعة في إحداث شيء في الدين لم يشرع كالاحتفال بالمولد فهذا العمل مردود على صاحبه لما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٧٢١

س: كم قسماً تنقسم البدعة هل كل بدعة ضلالة وإذا كان ذلك كذلك رأيت أن وضع الحركات في القرآن الكريم من ضمة وفتحة وكسرة وسكون ونقطة ونبرة كلها بدعة، لأن القرآن الكريم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب إلا على صفحات وليس له حركات كما نراه اليوم. هل وضع الحركات فيه من البدع. هل هذه البدعة ضلالة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: البدعة تنقسم إلى بدعة دينية وبدعة عادية، فالعادية مثل كل ما جد من الصناعات والاختراعات والأصل فيها الجواز إلا ما دل دليل شرعي على منعه.

أما البدعة الدينية فهي كل ما أحدث في الدين مضاهاة لتشريع الله كالأذكار الجماعية بصوت واحد وكبدع الموالد وبدع الاحتفال بنصف شهر شعبان والسابع والعشرين من رجب وبليلة الأربعين من وفاة الميت وقراءة القرآن للأموات على القبور إلى أمثال ذلك مما لا يحصى عداً، ولا أقسام للبدعة في الدين من حيث الحكم عليها بل كل بدعة ضلالة لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم. ولما رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

أما نقط حروف القرآن وضبطها بالحركات فليس من البدع وإن لم يكن موجوداً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكونه من المصالح المرسلة لدلالة أدلة الشرع الآمرة بحفظه على ذلك في الجملة، ونوصيك بقراءة «كتاب الاعتصام» للشاطبي فإنه وفى الموضوع حقه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٠٨

س: إن بعض زملائي يقولون إن للبدعة قسمين: الأول: حسنة أي يجوز العمل بها، والثاني: غير حسنة. وأنا أعتقد أن هذا التقسيم غير صحيح استدلالاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: « .. وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » ماذا يقول الفقهاء الكرام وأئمة الإسلام عن هذه المسألة في ضوء الكتاب والسنة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا التفسير غير صحيح كما ذكرت لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: « وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » والحديث رواه مسلم في صحيحه وفي الباب أحاديث أخرى تدل على هذا المعنى.

ونوصيك بمراجعة كتاب « البدع والحوادث » للطرطوشي و« كتاب البدع والنهي عنها » لابن وضاح و« تنبيه الغافلين » لابن النحاس و« الإبداع في مضار الابتداع » للشيخ علي محفوظ، وكتاب « اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم » لشيخ الإسلام ابن تيمية و« زاد المعاد في هدي خير العباد » للإمام ابن القيم رحمة الله على الجميع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٧٤٠

س ١: صلى في مسجد من مساجد دمشق إذا صلينا يأمرون واحداً بدبر كل صلاة فرض ليرفع صوته بقراءة اية الكرسي و « قل هو الله » مع المعوذتين،

وإذا انتهى من القراءة يقرأ كل واحد من الجماعة يعيد قراءة آية الكرسي والمعوذتين من أولها إلى آخرها.

هل هذا وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هي بدعة؟

وهل عليّ أن أوافقهم على هذا وأواظب عليه أم لا؟ مع أنني أعرف أن قراءة آية الكرسي والمعوذتين ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهل يجوز أن يرفع أحد من المصلين صوته دبر كل صلاة فرض بقراءة آية الكرسي وغيرها قصد تعليم من لا يعرف قراءة آية الكرسي والمعوذتين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز رفع الصوت بقراءة ما ذكر عقب الصلوات لا من أحد المصلين ولا من جماعتهم ولو بقصد التعليم بل هو بدعة لعدم ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم وعلى هذا ليس لك أن توافقهم على بدعتهم بل عليك أن تنكر ذلك وتبين لهم الحق بقدر ما تستطيع بالحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى: (**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**) النحل ١٢٥، ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

س ٢: أريد من فضلكم أن تشرحوا لي هذين الحديثين شرحاً مبيناً قول النبي صلى الله عليه وسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها».

جـ: معنى حديث «من أحدث... إلخ» أن من ابتدع في الدين بدعة يضاهي بها تشريع الله فهي مردودة عليه غير مشروعة ومحدثها آثم وذلك مثل ما ذكر في جواب السؤال الأول من الجهر بآية الكرسي عقب الصلوات الخمس ومثل زيادة «أشهد أن علياً ولي الله» في الأذان، وجهر المؤذن بالصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان، أما إتيان المؤذن بها سراً فسنة.

أما معنى حديث «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها..» إلخ أن من عمل بسنة صحيحة قد ترك الناس العمل بها، فقد أحياها بذلك لتتابع الناس على العمل بها بسببه، وكذا لو وعظهم وذكرهم بها فتتابعوا على العمل بها، ويؤيد هذا المعنى ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر وجرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه قوم عراة مجتابي النمار، أو العباء متقلدي السيوف، عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال: **(ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)** إلى آخر الآية **(إن الله كان عليكم رقيبا)** النساء ١، والآية الأخرى التي في آخر الحشر: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد)** الحشر ١٨، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال: ولو بشق تمرة فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، ثم تتابع الناس حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٠٧٨

س: ماذا يقول الإسلام في الرجل الذي يحدث شيئاً في الإسلام فيراه عملاً محموداً ويدعي أنه ليس من الأمور التي توقع الإنسان في البدع؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يعرض عمل هذا الرجل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما وافقهما فهو حق وما خالفهما فهو مردود على صاحبه، وأنت لم تذكر لنا شيئاً من أعماله حتى نعلم منها أنها بدعة أو سنة.

وننصحك بقراءة كتاب «الاعتصام» للشاطبي ففيه بيان شاف كاف في معنى البدعة وأقسامها وأحكامها وأمثلتها وكذلك كتاب «السنن والمبتدعات» وكتاب «الإبداع في مضار الابتداع» وكتاب «البدع والحوادث» وكتاب «تنبيه الغافلين» لابن النحاس وغيرها من الكتب التي تميز بين السنة والبدعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٢٧٢

س: إننا في قرية باقور مركز أبو تيج محافظة أسيوط نعيش فترة من القلق بسبب ابتداع أمور ليست في الدين فنريد من سيادتكم جواباً شافياً على ما ابتدع حتى لا نتخبط ونطبق مبادئ الإسلام على بصيرة ونبذ المبتدعات ونزجرهم، ثم ما هي الكتب الدالة على ذلك هدانا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والهدى.

ثانياً: إننا شباب مقبل على دينه برغم ما يلقاه من تعنت وعسف الآباء الذين طغت عليهم المادية وأهملوا أمور دينهم، فما هي الكتب الصالحة الخالية من المبتدعات والأسباب الهادية على طريق الصواب مع أن الآباء يحرموننا حتى من المصروف بسبب إقبالنا على ديننا وإنكارنا للجهل والتخريف في الدين المبتدع عندهم فنريد من سيادتكم قائمة لذلك إن أمكننا أن نشتري بعضها

لنعبد الله على علم، وهل صحيح فيه أحاديث موضوعة وضعيفة وكيف نعرفها وخصوصاً ما أكثر ما نجدها متداولة على ألسنة بعض الأئمة.

ثالثاً: ما هي حقيقة هذه الطرق الكثيرة عندنا مثل الشاذلية والأحمدية والسعدية والبرهانية وغيرها وكيف نرد عليهم وما الكتب الشافية في ذلك وهل هم على حق كما يزعمون هم بذلك.

رابعاً: نرى أئمة كل على مذهب يخالف الآخر وغالباً ما ينتهي الموضوع على معركة بينهم تؤدي إلى أن بعض المصلين يتركون الصلاة، فنريد جواباً شافياً كافياً في هذا الموضوع، وهل نتبع مذهباً واحداً وكيف نوفق بين المذاهب حتى يستقر الأمر.

خامساً: قد يتطاول البعض على كتاب الله فيجعلون تفسير الآيات حسب أهوائهم ليضلوا الناس عن ذلك مثال ذلك في سورة آل عمران قوله تعالى: **(الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم)** آل عمران ١٩١، فيفسرون ذلك على الرقص في الأذكار والهمهمة ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل يميناً ويساراً وهو يقول الله حي. وهكذا وأمور أخرى فيحللون تحديد النسل والغناء للنساء والمدح للرسول ويستعملون في ذلك آلات الغناء والمجون، فنريد منكم التبصير بأمور ديننا وفهمها على حق والرد على المبتدعين على الدين والكتب الشافية بذلك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم تذكر البدع التي تريد الجواب عنها حتى نذكر لك الجواب، ولكن نحب أن ننبهك إلى أمر عظيم وهو أن الأصل في باب العبادات المنع حتى يرد الدليل عليها شرعاً فلا يقال إن هذه العبادة مشروعة من أصلها أو من جهة عددها أو هيئتها إلا بدليل شرعي، فمن ابتدع في دين الله مالم يشرعه الله فما صدر منه مردود عليه، قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ثانياً: ننصحك بتعلم كتاب الله وكثرة تلاوته وتدبره والعمل به والدعوة إليه

وتتعلم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدعو الحاجة إليه فتقرأ صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما من كتب السنة وتسأل أهل العلم عما أشكل عليك.

ثالثاً: طريقة الشاذلية والأحمدية والسعدية والبرهانية ونحوها من الطرق طرق ضلال لا يجوز للمسلم أن يتبع واحدة منها بل الواجب عليه أن يتبع طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته من بعده الذين أخذوا بسنته وكذا من أخذ بها بعدهم قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله» وقال صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». وقال صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا من هي يارسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

وأما الرد عليهم فيحتاج إلى أن تعرف أنت تفاصيل عقائدهم وبدعهم وشبههم وتعرض ذلك على الكتاب والسنة، ونرى أن تستعين في ذلك بالكتب المؤلفة في ذلك كالسنن والمبتدعات، ومصرع التصوف لعبد الرحمن الوكيل، والاعتصام للشاطبي، والإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ، وإغاثة اللهفان من مكائد الشيطان للعلامة ابن القيم وأمثال هذه الكتب.

رابعاً: الخلاف الموجود في الفروع الفقهية بين أئمة المذاهب الأربعة يرجع إلى الأسباب التي نشأ عنها كون الحديث يصح عند بعضهم دون بعض، أو بلوغ الحديث لواحد دون الآخر إلى غير ذلك من أسباب الخلاف، فيجب على المسلم أن يحسن الظن بهم فكل واحد منهم مجتهد فيما صدر منه من الفقه طالب للحق فإن كان مصيباً فله أجران أجر اجتهاده وأجر إصابته وإن كان مخطئاً فله أجر اجتهاده وخطؤه معفو عنه.

وأما التقليد لهؤلاء الأئمة الأربعة فمن تمكن أن يأخذ الحق بدليل وجب عليه

الأخذ بالدليل، وإن لم يتمكن فإنه يقلد أوثق أهل العلم عنده حسب إمكانه، وهذا الاختلاف في الفروع لا يترتب عليه منع المختلفين أن يصلي بعضهم خلف بعض بل الواجب منه أن يصلي بعضهم خلف بعض، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يختلفون في المسائل الفرعية ويصلي بعضهم خلف بعض وهكذا التابعون وأتباعهم بإحسان.

خامساً: الطريقة السليمة لتفسير القرآن: هي أن يفسر القرآن بالقرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان والاستعانة على ذلك بأساليب اللغة ومقاصد التشريع، وأما التفسير الذي ذكرته لقوله تعالى: (**الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم**) آل عمران ١٩١، وأن بعض الناس يفسره بالرقص والأذكار والهمهمة ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل يميناً ويساراً وهو يقول الله حي إلى آخر ما ذكر في السؤال. فهذا تفسير باطل ليس له أصل مطلقاً.

ونوصيك بمراجعة تفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي وأشباهها في تفسير هذه الآية المذكورة في السؤال وأشباهها لتعرف الحق في ذلك من كلام أهل التفسير المأمونين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتا

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٤٢٥٠

س: هناك من يقول إنه يجب اجتناب الكلام عن البدع والسنن لأنه إذا تكلم المدرس عن هذا فإنه يقع في مشاكل مع الناس، لأن أكثرهم مبتدعون ولا يعرفون السنن وبالتالي يقع في تصادم معهم وبهذا تنشأ الفتن لعدم تقبل الناس

هذه الدروس نظراً لأنها تخالف أهواءهم، فهل من يصحح العقيدة بتطهيرها من البدع يسمى فتاناً أم من يخالف أمر الله هو الذي يسبب الفتن.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ينبغي للداعية أن يكون عالماً بما يأمر به وبما ينهى عنه حكيماً فيما يأمر به وما ينهى عنه وأن يوازن بين المصالح فيقدم راجحها على مرجوحها، وينظر في المفاسد فيرتكب أخفها لدفع أشدها وإذا تعارضت المصالح والمفاسد ورجحت المصالح أخذ بها وإذا رجحت المفاسد تركها، وبناء على ذلك فإنه ينبغي له أن يقرر السنة ويبينها وأن ينكر البدعة ويبينها للناس لكن بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)** النحل ١٢٥، ولا يسمى بذلك فتانا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بدع قراءة القرآن

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٢٦٠

س: جاءني بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى السور المنجيات فيها سورة الكهف والسجدة ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والملك وذكر أنها وزع منها الكثير في حرم مكة والمدينة وغيرهما فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الوصف وتسميتها بهذا الاسم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: القرآن كل سوره وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وعمله وتقريره جواز الرقية ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى بالمنجيات بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاث (قل هو الله أحد) (وقل أعوذ برب الفلق) (وقل أعوذ برب الناس) يقرؤهن ثلاث مرات وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده ورقى أبو سعيد بفاتحة الكتاب سيد حي من الكفار قد لدغ فبرأ بإذن الله وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقرر قراءة آية الكرسي عند النوم وأن من قرأها لم يقربه شيطان تلك الليلة، فمن خص السور المذكورة في السؤال بالمنجيات فهو جاهل مبتدع ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك بها فقد أساء في ذلك وعصى لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ولهجره أكثر القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه وعلى هذا فيجب منع هذا العمل والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكاراً للمنكر وإزالة له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٨٦١

س: ما قولكم حفظكم الله في رجل جمع عدداً من الناس في منزلة فتدارسوا ما تيسر من القرآن ثم دعوا الله لأنفسهم وللمسلمين ثم دعاهم لتناول طعام أعده مسبقاً لهم ثم انصرفوا.

ومن ذات السؤال أن الداعي وزع على المدعوين أجزاء متفرقة من القرآن بحيث يقرؤن جميعهم كل على حدة ما كتب في الجزء الذي بين يديه، وبعد أن انتهوا جميعاً دعا أحدهم لأنفسهم وللمسلمين فاعتبروا أنهم في مجموعهم ختموا المصحف على سبيل التبرك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: الاجتماع لتلاوة القرآن ودراسته بأن يقرأ أحدهم ويستمع الباقون ويتدارسوا ما قرءوه ويتفهموا معانيه مشروع وقربة يحبها الله، ويجزي عليها الجزاء الجزيل فقد روى مسلم في صحيحه وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» والدعاء بعد ختم القرآن مشروع أيضاً إلا أنه لا يداوم عليه ولا يلتزم فيه صيغة معينة كأنه سنة متبعة؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما فعله بعض الصحابة رضي الله عنهم وكذا دعوة من حضر القراءة إلى طعام لا بأس بها مادامت لا تتخذ عادة بعد القراءة.

ثانياً: توزيع أجزاء من القرآن على من حضروا الاجتماع ليقرأ كل منهم لنفسه حزباً أو أحزاباً من القرآن لا يعتبر ذلك ختماً للقرآن من كل واحد منهم بالضرورة وقصدهم القراءة للتبرك فقط فيه قصور فإن القراءة يقصد بها القربة وتحفظ القرآن وتدبره وفهم أحكامه والاعتبار به ونيل الأجر والثواب وتدريب اللسان على تلاوته إلى غير ذلك من الفوائد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٩٩٤

س: من عادتنا نحن المغاربة نقرأ القرآن جماعة صباحاً ومساء بعد صلاة الصبح والمغرب فهنا من يقول إنها بدعة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: التزام قراءة القرآن جماعة بصوت واحد بعد كل من صلاة الصبح والمغرب أو غيرهما بدعة، وكذا التزام الدعاء جماعة بعد الصلاة، أما إذا قرأ كل واحد لنفسه أو تدارسوا القرآن جميعاً كلما فرغ واحد قرأ الآخر واستمعوا له فهذا من أفضل القرب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٦٣٦٤

س: ما حكم قراءة القرآن جماعة بصوت واحد وخاصة يوم الجمعة قبل دخول الإمام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز ذلك وتخصيصه بيوم الجمعة قبل دخول الإمام بدعة محدثة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٩٧

س: هل يجوز لأحد أن يجمع الناس ويأمرهم بقراءة القرآن له لغرض من الأغراض مثلاً أراد أن يبدل معاملته وجمع الناس ليقرءوا له القرآن لينال بركة في عمله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أنزل الله القرآن ليتعبد بتلاوته ويعمل بأحكامه وليكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا العمل الذي ذكرت مما شرعه الله سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٠١٢

س: أرجو من فضيلتكم إفتائي عن قراءة سورة الفاتحة بعد صلاة العشاء أي بعد الوتر وذلك لعدد غير محدد مثل مائة مرة أو أقل أو أكثر بدون تحديد عدد معين أو وقت معين علماً بأنني أقرأ القرآن دائماً راجياً من المولى جل وعلا زيادة في الأجر والثواب، فهل هذا يعتبر بدعة أم لا وأنا بعد قراءة الفاتحة اطلب من الله التوبة والمغفرة والهداية وفقكم الله لخدمة الإسلام والمسلمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن كلام الله تعالى، وفضل كلامه تعالى على كلام البشر كفضل الله

على عباده، وفضل قراءة القرآن عظيم لا يقدر قدره إلا الله سبحانه لكن ليس للقارئ أن يخص سورة أو آية بالتلاوة في وقت معين أو لغرض معين إلا ما خصه الرسول صلى الله عليه وسلم كفاتحة الكتاب للرقية، أو في الصلاة في كل ركعة، وكقراءة آية الكرسي عندما يأخذ مضجعه من فراشه للنوم رجاء أن يحفظه الله من الشيطان، وكقراءة المعوذات (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) (وقل أعوذ برب الناس) للرقية.

وكذلك ليس له أن يلتزم تكرار سورة أو آية مرات محدودة إلا إذا ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك عبادة فيراعى فيها التوقيف من الشرع.

ومن هذا يتبين أن تخصيص قراءة سورة الفاتحة بالليل بعد الوتر مرات بدعة، ولو لم يحدد العدد؛ لأنه لم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من خلفائه الراشدين رضي الله عنهم فالخير في القراءة دون تقيد بالفاتحة ولا تخصيص للقراءة بالليل بعد الوتر بل يشرع الإكثار من قراءة القرآن الكريم للفاتحة وغيرها من غير تحديد لعدد معين أو وقت معين إلا ما جاء في الشرع المطهر كما سبق بيانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٧٧٧

س: نفيد سماحتكم بأنه يردنا بعض الاستفسارات من بعض المدارس عن حكم قراءة سورة الفاتحة من قبل جميع الطالبات بمدارس البنات بصوت مرتفع في طابور الصباح ولأهمية معرفة حكم الشرع في هذه المسألة، أرجو تفضل سماحتكم بإفادتي بذلك حتى نتمكن من إبلاغ المدارس به.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز اتخاذ ما ذكر من قراءة الطلاب أو الطالبات سورة الفاتحة عادة في طابور الصباح بالمدارس بل هو بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم. ولا مانع من تنويع ما يلقى عند الطابور، فمرة تقرأ آيات، ومرة الفاتحة، وتارة أحاديث صحيحة، وتارة حكم وأمثال ليس فيها محظور شرعي، وتارة أناشيد إسلامية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٠٢٨

س: في أوغندة إذا أراد شخص أن يدعو ربه خاصاً لسعة الرزق يدعو أشخاصاً من المتعلمين ويحضرون إليه ويحمل كل واحد مصحفه ويبدءون في القراءة واحد يقرأ سورة يس لأنها قلب القرآن وثاني سورة الكهف وثالث سورة الواقعة أو الرحمن، أو الدخان، المعارج، نون، تبارك يعني الملك، محمد، فتح ونحو ذلك من السور القرآنية وبكرا كذا وبكرا كذا لا يقرءون من البقرة أو النساء وبعد ذلك الدعاء، فهل هذا الطريق مشروع في الإسلام وإن كان عكس فأين الطريق المشروع مع الدليل عنه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قراءة القرآن مع تدبر معانيه من أفضل القربات ودعاء الله واللجأ إليه في التوفيق للخير وفي سعة الرزق ونحو ذلك من أنواع الخير عبادة مشروعة، لكن القراءة بالصفة التي ذكرت في السؤال من توزيع سور خاصة من القرآن على عدة أشخاص كل منهم يقرأ سورة ليدعو بعد ذلك بسعة الرزق ونحوها

بدعة؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً ولا فعلاً ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن أئمة السلف رحمهم الله والخير في اتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ودعاء الله مشروع في كل وقت ومكان وعلى أي حال من شدة ورخاء، ومما رغب فيه الشرع وحث على الدعاء فيه السجود في الصلاة ووقت السحر وفي آخر الصلاة قبل السلام، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فأغفر له» رواه البخاري ومسلم، وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم» رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» رواه مسلم وأبو داود والنسائي وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما علمه التشهد قال له: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٠٢٩

س: هل تجوز الوليمة بمناسبة ختم القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تشرع الوليمة للزواج إذا دخل الزوج بزوجته، لقول النبي صلى الله

عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف لما أعلمه بأنه بنى بزوجته: «أولم ولو بشاة» ولفعله صلى الله عليه وسلم.

أما الوليمة أو الاحتفال بمناسبة ختم القرآن فلم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ولو فعلوه لنقل إلينا كسائر أحكام الشريعة فكانت الوليمة أو الاحتفال من أجل ختم القرآن بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وقال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٧٤٠

س: أيها العلماء ما حكم الشرع في المسألة الآتية:

(١) هل وزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ختم القرآن الكريم في قيام رمضان شيئاً من المأكولات والمشروبات والحلوى؟ أو أحد من أصحابه رضي الله عنهم أو التابعين وتبع التابعين والسلف الصالحين.

إن كان هذا الأمر ثابتاً في القرون المشهود لها بالخير فنبهونا مع حوالة الكتاب والصفحة والمجلد والمطبعة وإن لم يثبت فعلمونا بالدليل هل هذا الفعل جائز شرعاً إذا فعل التزاماً مع اعتقاد الفاعل أن هذه المأكولات والمشروبات والحلوى تبرك من التبركات.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين ولا أئمة السلف فيما نعلم أنهم كانوا إذا ختموا القرآن في قيام رمضان يوزعون المأكولات والمشروبات والحلويات ويلتزمون

ذلك بل هو بدعة مستحدثة في الدين، لكونها عقب عبادة قد فعلت من أجلها ووقتت بوقتها، وكل بدعة في الدين فهي ضلالة لما فيها من اتهام الشريعة بعدم الكمال، وقد قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة ٣، ولما ثبت عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال: «أوصيكم بتقوى الله وبالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وقد ثبت عن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: «من أحدث في الدين ما ليس منه فقد زعم أن محمداً خان الرسالة» فإن الله تعالى يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً. اهـ.

ولكن لو وقع مثل ذلك أحياناً من غير التزام فلا حرج.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٩٩٨

س: يستخدم بعض الأجناس في المسجد النبوي عندما يريدون حفظ القرآن الكريم آيات من القرآن مختلفة تكتب على ورقة ومن ثم توضع في الماء ويشرب وهذا حسب قولهم يساعدهم على حفظه بسهولة ويسر ونحن لا نعلم هل هذه بدعة أم ما هو حكم الإسلام بها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا بدعة ولا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٤١٠

س: بعد قراءة القرآن الكريم هل يجوز لنا أن نذهب للحمام مباشرة أم نغسل اليد قبل دخول الحمام علماً بأن المجاري طريقها واحد سواء مغسلة الأكل أو الحمام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يشرع غسل اليد بعد قراءة القرآن لا في المغسلة ولا في الحمام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بدع الصلاة

فتوى رقم ١٠٧٣٦

س ١ : فيه بعض الناس يعتقدون أنه يلزم المسلم أن يصلي ركعتين في حجرة علي بن أبي طالب.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : اعتقاد وجوب صلاة ركعتين في حجرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه اعتقاد غير صحيح بل ذلك من البدع المنكرة.

س ٢ : فيه ناس بعد السلام من انتهاء الصلاة يضع يده فوق رأسه ويقول إنها سنة.

جـ : ليس من السنة وضع اليد فوق الرأس بعد السلام من الصلاة وإنما فعل ذلك من البدع المحدثة، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الأول والخامس من الفتوى رقم ٥٣١٦

س ١ : ما حكم الإسلام في صلاة التراويح وكيفيتها فعندنا اختلاف شديد فمن الناس من يبدؤها فيقول صلاة القيام أثابكم الله، ثم يصلي ركعتين ويقوم قائلاً اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بصوت مرتفع يقولها الإمام ويقولها وراءه المصلون جميعاً، وعندما يصلي الركعتين الثانيتين يقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين بصوت مرتفع وكذلك يقول وراءه المصلون وعندما ينتهي من صلاة التراويح يقرأ مثل ذلك ثلاث مرات وعندما نقول ذلك شيء ليس بوارد يقول لك هذا عمل خير وبدعة حسنة، وهل في الإسلام بدعة حسنة ما رأيكم في ذلك وكيف تصلى هذه السنة جزاكم الله خيراً ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قول الناس صلاة القيام أثابكم الله وقول الإمام اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بصوت مرتفع وقول المأمومين ذلك بعده وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين بصوت مرتفع بعد صلاة الركعتين كل هذا من البدع المحدثة، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وكان يقول صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» رواه مسلم في صحيحه[1] وبذلك يعلم أن البدع كلها ضلالة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وليس في الإسلام بدعة حسنة.

س ٥: ما حكم الإسلام في قراءة القرآن يوم الجمعة قبل صلاة الظهر بمكبرات الصوت إذا قلت له هذا أمر غير وارد يقول لك تريد أن تمنع قراءة القرآن، وما رأيكم في الابتهالات الدينية تسبق أذان الفجر بقليل بمكبرات الصوت إذا قلت له هذا أمر ليس له دليل يقول لك هذا عمل خير يوقظ الناس لصلاة الفجر.

جـ: لا نعلم دليلاً يدل على وقوع ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم أحداً من الصحابة عمل به، وكذلك الابتهالات التي تسبق الأذان للفجر بمكبرات الصوت فكانت بدعة وكل بدعة ضلالة، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ٣/ ٣١٠، ومسلم برقم ٨٦٧، وابن ماجه برقم ٣٦.

السؤال الرابع من الفتوى رقم ١٦١٩

س: إن بعض العلماء في بلادنا يزعمون أن في دين الإسلام نافلة يصليها يوم الأربعاء آخر من شهر صفر وقت صلاة الضحى أربع ركعات بتسليمة واحدة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الكوثر سبع عشرة مرة، وسورة الإخلاص خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة تفعل ذلك في كل ركعة وتسلم وحين تسلم تشرع في قراءة (**الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**) يوسف ٢١، ثلاثمائة وستين مرة وجوهرة الكمال ثلاث مرات واختتم بسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وتصدق بشيء من الخبز إلى الفقراء، وخاصية هذه الآية لدفع البلاء الذي ينزل في الأربعاء الأخير من شهر صفر وقولهم إنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة وعشرون ألفاً من البليات وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر فيكون ذلك اليوم أصعب الأيام في السنة كلها فمن صلى هذه الصلاة بالكيفية المذكورة حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ولم يحسم حوله لتكون محواً يشرب منه من لا يقدر على أداء الكيفية كالصبيان وهل هذا هو الحل أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذه النافلة المذكورة في السؤال لا نعلم لها أصلاً من الكتاب ولا من السنة، ولم يثبت لدينا أن أحداً من سلف هذه الأمة وصالحي خلفها عمل بهذه النافلة بل هي بدعة منكرة، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ومن نسب هذه الصلاة وما ذكر معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى أحد من الصحابة رضي الله عنهم فقد أعظم الفرية وعليه من الله ما يستحق من عقوبة الكذابين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٠١١

س: هل كتاب الدعاء المستجاب للمؤلف أحمد عبد الجواد معتمد عليه وقد قرأت فيه اثنتى عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب ٧ مرات وآية الكرسي ٧ مرات وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. إلخ عشر مرات ثم قل اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع وسلم، رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه، فهل هذا القول صحيح أم لا، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى علياً عن القراءة وهو راكع وساجد.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ومن ذلك ما ذكرت في سؤالك أنك قرأت فيه من صلاة اثنتى عشرة ركعة على الكيفية المذكورة... إلخ، فهو بدعة لعدم ثبوت ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» ومن ذلك أيضاً قراءة القرآن في السجود فإنه منهي عنه كما ذكرت في سؤالك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٠٩

س: لوحظ أن بعض المؤذنين حين أذان الفجر ينادون في المنارة وقبل البدء في الأذان بترديد صوتين أو ثلاثة أصوات: صلوا - أو - الصلاة - ثم يشرع في الأذان ويسأل هل يقرون على ذلك أم ينكر عليهم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يخفى أن الدين مبني على الاتباع والاقتداء لا على الابتداع والإحداث يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وقوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة» كما لا يخفى أن الأذان المشروع سبع عشرة كلمة لصلاة الفجر وخمس عشرة كلمة للصلوات الأخرى... فإذا زيد على ما ثبت مشروعيته سواء كانت الزيادة قبل البدء به أو بعد الانتهاء منه اعتبرت هذه الزيادة بدعة يتعين إنكارها والإنكار على من يأتي بها مع أن في الأذان ما هو أبلغ من هذه الكلمات وأقوى تأثيراً وإيقاظاً وذلك قول المؤذن حي على الصلاة مرتين وحي على الفلاح مرتين بعد التذكير بجلال الله ومقامه، وعليه فينبغي الإنكار على المؤذنين المذكورين ما يقولونه وهم في المنارة من الزيادة على الأذان قبل البدء بقول صلوا، الصلاة أو نحو ذلك، حماية لجناب المشروع مما ليس مشروعاً من البدع والمحدثات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٩٦

س: في بلدنا باكستان مع أنها حكومة إسلامية بعض أئمة المساجد يصرون

على آداء كلمة الصلاة والسلام عليك يارسول الله وسلم عليك ياحبيب الله، قبل أن يؤذنوا ولا يتركون هذه الكلمة في أية فرصة وأنا أؤدي جميع صلواتي خلف أولئك الأئمة، هل تصح صلاتي خلفهم أم لا، أو ما أفعل، وما حكم هؤلاء الأئمة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: ذكر الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الأذان وهكذا الجهر بها بعد الأذان مع الأذان من البدع المحدثة في الدين، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٢٧٧٥

س: أيحل أن يقوم قارئ في المسجد يوم الجمعة قبل أن يخرج الإمام فإذا خرج جلس هو فيخطب الخطيب فيما بعد. أهو من أدب الجمعة وسننها أم هو من البدع المنكرة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا نعلم دليلاً يدل على قيام قارئ يقرأ يوم الجمعة قبيل دخول الإمام والناس يستمعون له فإذا دخل الإمام سكت القارئ والأصل في العبادات التوقيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٠١٩

س: يوجد بجبل الرحمة بعرفات ثلاثة مساجد بمحاريبها متجاورة غير مسقوفة، يؤمها الحجاج للتمسح بمحاريبها وجدرانها ويضعون أحياناً النقود ببعض محاريبها، كما أنهم يصلون في كل منها ركعتين وبعضها يكون في وقت النهي ويحصل ازدحام الرجال والنساء بها وجميع هذه الأفعال تحدث من الحجاج في الأيام التي قبل اليوم التاسع من ذي الحجة نرجو من سماحتكم إفتاءنا بالحكم الشرعي فيما ذكر. جزاكم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: عرفات كلها من شعائر الحج التي أمر الله تعالى أن يؤدى فيها منسك من مناسكه هو الوقوف بها في اليوم التاسع من ذي الحجة وليلة عيد الأضحى وليست مساكن للناس فلا حاجة إلى بناء مسجد أو مساجد بها أو بجبلها المعروف عند الناس بجبل الرحمة لإقامة الصلوات بها وإنما بها مسجد نمرة بالمكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر في حجة الوداع ليتخذه الحجاج مصلى لهم يوم وقوفهم بعرفات يصلي به من استطاع صلاة الظهر والعصر ذلك اليوم، وكذا لم يعرف عن السلف بناء مساجد فيما اشتهر بين الناس بجبل الرحمة، فبناء مسجد أو مساجد عليه بدعة وصلاة ركعتين أو أكثر في كل منها بدعة أخرى ووقوع الركعتين أو الأكثر في وقت النهي بدعة ثالثة.

ثانياً: توجه الناس إلى هذه المساجد وتمسحهم بجدرانها ومحاريبها والتبرك بها بدعة ونوع من أنواع الشرك شبيه بعمل الكفار في الجاهلية الأولى

بأصنامهم، فيجب على المسؤولين الأمر بإزالة هذه المساجد والقضاء عليها، سداً لباب الشر ومنعاً للفتنة حتى لا يجد الحجاج ما يدعوهم إلى الذهاب إلى الجبل والصعود عليه للتبرك به والصلاة فيه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٨١٣

س: أهل شمال.. إذا بنوا مسجداً جامعاً يطوفون حوله سبع مرات يوم الافتتاح أهذا بدعة أم لا وما الدليل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الطواف حول المسجد سبع مرات بدعة منكرة سواء كان ذلك يوم الافتتاح أم غيره؛ لأن الطواف سبعاً قربة شرعت حول الكعبة دون غيرها فجعل الطواف سبعاً حول غير الكعبة مضاهاة له بالكعبة وتشريع لم يأذن به الله، وقد بنى النبي مسجد قباء والمسجد النبوي وبنى الصحابة رضي الله عنهم مساجد في بلاد كثيرة ولم يعرف عنه ولا عنهم أنهم طافوا حول المسجد سبع مرات أو أقل أو أكثر إنما كانوا يطوفون حول الكعبة في حج أو عمرة أو تطوعاً سبعة أشواط تقرباً إلى الله وعبادة له سبحانه والخير كل الخير في اتباعهم واقتفاء آثارهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.*

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* بدع الجنائز ضمت إلى أحكام الجنائز في الفقه.

الصيام

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٦٠٨

س: هناك أيام تصام تطوعاً في شهر رجب، فهل تكون في أوله أو وسطه أو آخره؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم تثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب سوى ما أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة من حديث أسامة قال: قلت يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»(١) ، وإنما وردت أحاديث عامة في الحث على صيام ثلاثة أيام من كل شهر(٢) ، والحث على صوم أيام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر(٣) والحث على صوم الأشهر الحرم وصوم يوم الاثنين والخميس ويدخل رجب في عموم ذلك، فإن كنت حريصاً على اختيار أيام من الشهر فاختر أيام البيض الثلاث أو يوم الاثنين والخميس وإلا فالأمر واسع، أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أحمد ٥/٢٠١، والنسائي في المجتبى ٤/٢٠١، وابن أبي شيبة ٣/١٠٣، وأبو يعلى وابن زنجويه وابن أبي عاصم والباردوي وسعيد بن منصور كما في كنز العمال ٨/٦٥٥.

(٢) لحديث «أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر» الحديث، البخاري برقم ١٩٨١، ومسلم برقم ٧٢١ وأبو داود برقم ١٤٣٢، والترمذي برقم ٧٦٠، والنسائي في المجتبى ٣/٢٢٩، وابن خزيمة في الصحيح برقم ٢١٢٣ من حديث أبي هريرة.

(٣) لحديث: «إذا صمت من الشهر ثلاثاً فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» النسائي في المجتبى ٤/٢٢٢، و٢٢٤ والترمذي برقم ٧٦١ وقال حديث حسن من حديث أبي ذر، ورواه أبو داود برقم ٢٤٤٩، والنسائي ٤/٢٢٤ و٢٢٥ من حديث قتادة.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥١٦٩

س: رأيت الناس يديمون الصيام في رجب وشعبان ويتبعونه بصيام رمضان بدون إفطار في هذه المدة فهل ورد حديث في ذلك وإن كان فما نص الحديث؟

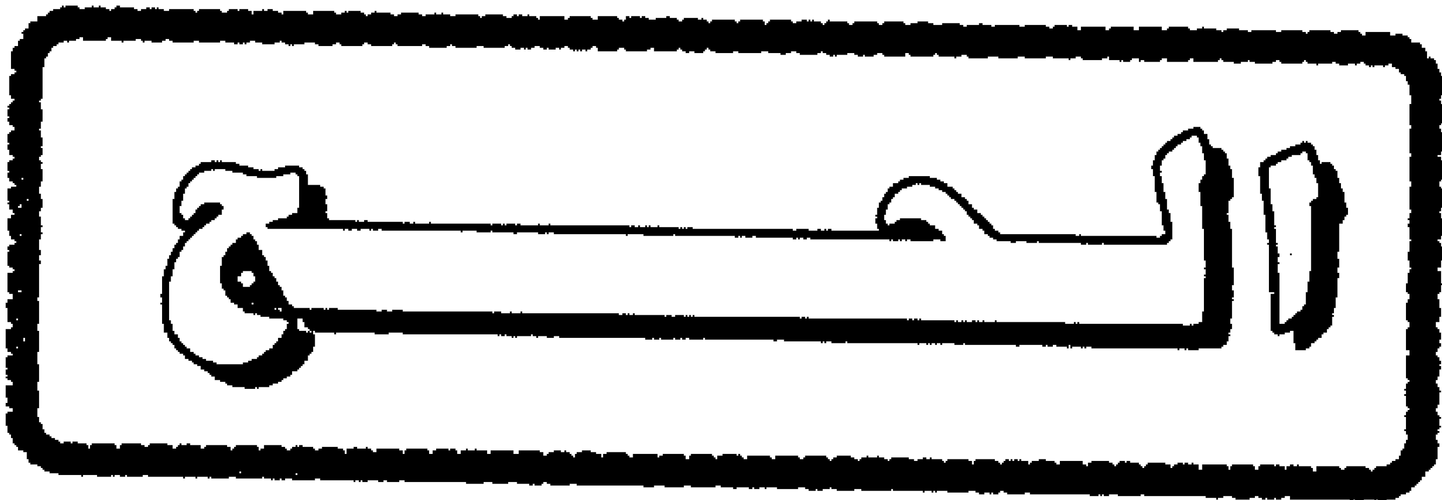
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صام شهر رجب كاملاً ولا شهر شعبان كاملاً ولم يثبت ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم بل لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صام شهراً كاملاً إلا رمضان، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً قط غير رمضان، وكان يصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر، ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم» رواه البخاري ومسلم. فصيام رجب كله تطوعاً وشعبان كله تطوعاً مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته في صومه فكان بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الحج

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٢٣٩

س: ذكر أحد جلسائي أن بني شيبة سدنة الكعبة وأنه لا يستطيع أحد أن يفتح باب الكعبة ولو كان المفتاح معه إلا إذا كان من بني شيبة، وحكى أن فلاناً من غير بني شيبة أخذ مفتاحها وعالج فتحها فلم يتم له ذلك حتى جيء برضيع من بني شيبة ووضع يده على بابها ففتح فهل هذا صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.: وبعد:

جـ: بنو شيبة هم سدنة الكعبة، ولكن تعذر فتح باب الكعبة بمفتاحها لمن يتولى ذلك أو يعالجه من غيرهم غير صحيح، وماذكر في السؤال من تعذر فتحها حتى وضع رضيع من بني شيبة يده على بابها كذب مخالف لسنن الله الكونية في ترتيب المسببات على أسبابها، فمن ادعى ذلك فهو مدع خلاف الأصل الذي جرت به سنة الله في خلقه وتدبيره، ولم يثبت أن لبني شيبة خصوصية كونية أو شرعية أكثر من أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم مفتاح الكعبة وولاهم خدمتها وذلك لا يقتضي خرق سنن الله الكونية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٩٥٤

س: إن في بلدنا إذا ذهب أحد للحج يضع أهل الحاج له قعاده أو سرير نوم ويغسلونه ثم يفرشونه بالفراش ويعطرونه ويضعون على جنوبه فلوساً وقوارير عطر ثم يمنعون الناس بالجلوس عليها ويقولون هذه توقف إلى أن يأتي الحاج من الحج ويجلس عليها وبعد ذلك يجلس من يشاء الجلوس فأرجو الحل على هذه العادة ولكم الشكر الجزيل ونفع بكم الأمة الإسلامية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرته من عمل أهل الحاج لمن عزم على الحج منهم من وضع سرير

ونحوه وغسله وفرشه وتعطيره، ثم منع الناس من الجلوس عليه حتى يرجع الحاج ويجلس عليه ثم الإذن بالجلوس عليه لمن شاء - هذا من البدع المحدثة والتشريع الذي لم يأمر به الله، وقد قال الله تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله﴾ الشورى ٢١، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته، وقال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

وعلى هذا يجب على من يعمل ما ذكرت أن يتركه لأنه منكر وأن يتوب إلى الله مما سلف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٣٣٢٣

س: ما حكم تغيير الأسماء كغالب الحجاج الأندونيسيين فإنهم غيروا أسماء بمكة المكرمة أو بالمدينة المنورة وهل هو سنة أو لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير الأسماء السيئة إلى أسماء حسنة، فإن كان تغيير حجاج أندونيسيا أسماءهم من أجل ذلك لا من أجل انتهائهم من الحج أو الزيارة للمسجد النبوي للصلاة فيه فهو جائز، وإن كان من أجل كونهم بمكة أو المدينة أو انتهائهم من الحج مثلاً فهو بدعة وليس بسنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الدعاء

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢٢٥٢

س: إذا خرج بعض الإخوان لرحلة أو لعمرة أو نحوهما، فيأمرون أحدهم أو بعضهم يومياً صباحاً ومساءً بقراءة ورد الصباح والمساء الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبقية الجماعة يستمعون إليه فما حكم ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أذكار وأدعية يذكر الله ويدعوه بها صباحاً ومساء في نفسه وسمعها منه أصحابه وتعلموها، وذكروا الله ودعوه بها صباحاً ومساء كل منهم في نفسه منفرداً، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم فيما نعلم - أنهم كانوا يقولون تلك الأذكار والأدعية مجتمعين، يقرءونها جميعاً أو يقرؤها بعضهم ويستمع الآخرون - فينبغي للمسلم أن يهتدي بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في ذكره ودعائه وكيفية ذلك وفي سائر ما شرعه عليه الصلاة والسلام فإن الخير كل الخير في اتباعه والشر كل الشر في مخالفته. والاجتماع لذلك واتخاذه طريقة وعادة من البدع المحدثة وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(١) متفق على صحته وقال صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» ومما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من أذكار وأدعية الصباح والمساء ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي

---

(١) أحمد ٦/ ٢٧٠، والبخاري برقم ٢٦٩٧، ومسلم (١٢/ ١٦) شرح النووي، وأبو داود برقم ٤٦٠٦، وابن ماجه برقم ١٤.

ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»(١) أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم، ومنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور»، وإذا أمسى قال مثل ذلك إلا أنه قال: وإليك المصير»)(٢) أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٩١٣

س: ذكر الله بصفة جماعية بلسان واحد على حسب ما يفعله أصحاب الطرق ويختم بالحضرة أي المسماة عندنا في المغرب بالعمارة مع تلاوة كتاب الله تعالى بصفة جماعية بلسان واحد في المساجد وفي البيوت وفي الحفلات.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ذكر الله بصفة جماعية وختمه بالحضرة وتلاوة كتاب الله بلسان واحد في المساجد وفي البيوت والحفلات والمآتم لا نعلم له أصلاً شرعياً يعتمد عليه في المساجد وفي البيوت والحفلات والمآتم لا نعلم له أصلاً شرعياً يعتمد عليه لإثبات مشروعيته على هذه الصفة، والصحابة رضي الله عنهم هم أولى الناس باتباع الشرع ولم يعرف عنهم ذلك وكذلك بقية القرون المفضلة والخير في اتباع

(١) أحمد ٢/٢٥، وأبو داود برقم ٥٠٧٤، والنسائي ٨/٢٨٢، وابن ماجه برقم ٣٨٧١، وابن حبان برقم ٢٤٥٦، والحاكم ١/٥١٧.

(٢) أحمد ٢/٣٥٤ و٥٢٢، والبخاري في الأدب المفرد برقم ١١٩٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٨) وأبو داود برقم ٥٠٦٨، والترمذي برقم ٣٣٨٨، وابن ماجه برقم ٣٨٦٨، وابن حبان في الصحيح برقم ٢٣٥٥.

هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[1] وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبما أنه لم يثبت في ذلك سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعمله أحد من الصحابة فيما نعلم فيكون بدعة يتناوله الدليل السابق فهو مردودعلى صاحبه، وكذا أخذ الأجرة على مثل هذا العمل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٢٣٢

س: هل الذكر الذي يعمله بعض الناس في مصر وأريافها من الدين مثل يقفون ويتمايلون يميناً ويساراً ويذكرون لفظ الجلالة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا العمل لا نعلم له أصلاً في دين الله بل هو بدعة ومخالفة لشرع الله يجب إنكارها على من يعملها ولا سيما مع القدرة على ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها وفي الباب أحاديث أخرى صحيحة مثله في المعنى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أخرجه مسلم ١٢/١٦ (نووي) والبخاري تعليقاً بصيغة الجزم ٣٥٥/٤ فتح.

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٢٤٦

س: لقد رأينا إماماً بمدينة البليدة يقول للمسلمين وهو على المنبر وحدوا الله فتنطلق أصوات المسلمين بالتهليل والتكبير، فهل من حق الإمام أن يقول لهم ذلك؟ وهل من حقهم أن يهللوا؟ وما معنى الحديث القائل: إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت نرجو الإجابة والسلام عليكم ورحمة الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على آله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: إذا كان قصد الخطيب من قوله للحاضرين: وحدوا الله أن يرشدهم إلى ما يجب من توحيد الله في ربوبيته وإلاهيته وفي أسمائه وصفاته ليعتقدوا ذلك لا ليجيبوه بتلك الأصوات المرتفعة بالتهليل والتكبير لكنهم فهموا منه خلاف ما أراد فأجابوه قولاً بهذه الأصوات فلا حرج عليه، أما هم فقد اخطئوا في فهمهم ورفع أصواتهم وعليه أن ينصحهم ويرشدهم إلى ما أراد حتى لا يعودوا إلى مثل ذلك مرة أخرى. وإن كان قصده أن يجيبوه في الحال بالتهليل والتكبير مع رفع الأصوات بذلك فهو مخطئ مبتدع وهم مخطئون مبتدعون، لأن ذلك لم يعهد من النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه ولا من الخلفاء الراشدين في خطبهم ولا ممن كانوا يستمعون لهم إنما كان يسأل الخطيب بعض من في المسجد عن أمر يتعلق به كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم مع سليك لما دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس ولم يصل تحية المسجد فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم فيصلي ركعتين(١) ، وكما كان منه مع أعرابي اشتكى القحط وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى أن ينزل المطر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل الغيث واستمر حتى طلب منه في خطبة الجمعة التي بعدها أن يمسكه فدعا النبي صلى الله عليه

(١) أحمد ٣/٣٦٣، والبخاري برقم ٩٣٠ و٩٣١ و١١٦٦، ومسلم برقم ٨٧٥.

وسلم ربه أن يجعله حيث ينتفع به ولا يضر[1] ، وكما كان من عمر مع عثمان لم يبكر إلى الجمعة يوماً قال عمر: أية ساعة هذه، فقال عثمان والله لم أزد على أن توضأت، فقال عمر: والوضوء أيضاً[2] رضي الله عن الجميع، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وقال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثانياً: الحديث الذي ذكرت[3] رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ومعناه إذا تكلمت مع جليسك والإمام يخطب خطبة الجمعة ولو بنصيحة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكقولك اسكت واستمع للخطبة فقد أسأت، وارتكبت ما لاينبغي، والذي ينبغي في ذلك أن يوجه الكلام إلى الخطيب لينصح من يراد نصحه ليكف عن الشر ويقبل على الخير وذلك حتى لا يتتابع الحاضرون بالمسجد وقت الخطبة في اللغط واللغو من الكلام ولا مانع أن يشير إلى المسيء إشارة يفهم منها الكف عن الإساءة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٦٠٠

س: ما هو الحكم الشرعي الإسلامي في: الصلاة على النبي محمد صلى الله

(١) أحمد ٣/١٠٤ و١٨٧ و١٩٤ و٢٦١ و٢٧١، والبخاري برقم ٩٣٣ و١٠١٣ و١٠١٥، ومسلم برقم ٨٩٧.

(٢) أحمد ١/١٥ و٤٦، والبخاري برقم ٨٨٢، ومسلم برقم ٨٤٥ واللفظ له.

(٣) أحمد ٢/٢٤٤ و٢٧٢ و٣١٨ و٣٩٣ و٣٩٦ و٤٨٥ و٥١٨ و٥٣٢، والبخاري برقم ٣٩٤، ومسلم برقم ٨٥١.

عليه وسلم بعد صلاة الجماعة جهراً، وفي الدعاء بعد الصلاة جماعة، وقراءة القرآن حزب جماعة، والغناء بجميع أشكاله، والصلاة وراء إمام شيخ أعمى ويخطئ أحياناً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أجرها عظيم وقد أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم ورغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليها وبيّن أن أجرها مضاعف فقال صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشراً»[1] وقد شرعت عند ذكر اسمه، وبعد التشهد في الصلاة وفي خطبة الجمعة والنكاح ونحوهما. ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم ولا عن الأئمة من السلف مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد والشافعي والأوزاعي وأحمد رحمهم الله تعالى أنهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة جماعة جهراً والخير كل الخير في اتباع هديه صلى الله عليه وسلم وهدي خلفائه الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ثانياً: الدعاء عبادة، ولكن لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم أنهم دعوا جماعة بعد الصلاة فكان اجتماع المصلين بعد السلام من الصلاة للدعاء جماعة بدعة محدثة، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثالثاً: إذا كان المقصود من قراءة القرآن جماعة أنهم يقرءون جميعاً بصوت واحد فهذا غير مشروع؛ لأنه لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن

---

(١) أحمد ٢/٢٦٥، ومسلم في الصحيح برقم ٣٨٤ و٤٠٨، وأبو داود برقم ١٥٣٠، والنسائي ٣/٥٠، والترمذي برقم ٤٨٥، والدارمي برقم ٢٧٧٥، وابن خزيمة ١/٢١٩.

الصحابة رضي الله عنهم وإن كان المقصود أن يقرأ أحدهم ويستمع الباقون، أو أن يقرأ كل منهم لنفسه في مكان الاجتماع دون أن يلتقي صوته بصوت الآخرين في الحركات والسكنات والوصل والوقف فهذا مشروع لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم.

وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ عليّ» قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: «فإني أحب أن اسمعه من غيري» فقرأت سورة النساء حتى بلغت **(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)** النساء ٤١، قال: «أمسك» فإذا عيناه تذرفان» رواه البخاري ومسلم.

رابعاً: الصلاة جماعة وراء إمام أعمى جائزة وقد تكون أفضل إذا كان أقرأ للقرآن ممن يصلون وراءه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله....» الحديث.

أما إذا كان يخطئ فإن كان خطؤه لحناً لا يغير المعنى فالصلاة وراء من لا يلحن أولى إذا تيسر، وإن كان لحنه في الفاتحة يغير المعنى فالصلاة وراءه باطلة وذلك من أجل لحنه لا لعماه كقراءة إياك نعبد بكسر الكاف - أو أنعمت عليهم بضم التاء أو كسرها، وإن كان يخطئ لضعف حفظه كان غيره ممن هو أحفظ أولى بالإمامة منه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٨٨١

س: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة بعد الدعاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة بعد الدعاء فيما نعلم، فقراءتها بعد الدعاء بدعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٢٦٠

س : نجد الناس في بعض المساجد في أيام رمضان بين كل ركعتين من صلاة التراويح تجدهم بصوت عالٍ وجماعي يصلون على النبي وعلى الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين والعشرة المبشرين بالجنة وذلك بترتيب محدد يعرفونه هم فما حكم ذلك؟ كم عدد ركعات صلاة التراويح ومتى تصلى ومتى تبدأ هل ليلة الأول من رمضان أم ليلة اليوم الثاني، ونجد هنا كثيراً من الأئمة يصلون بنصف آية أو بآية أو آيتين صغيرتين جداً في صلاة التراويح وصلاة المغرب خاصة في رمضان فما حكم ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : الأذكار أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة عقب الصلاة فريضة أو نافلة أو بين ركعات التراويح بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٦٨٢

س: ما حكم الإسلام فيمن يذكرون الله وهم يتمايلون يميناً وشمالاً في حالة قفز وفي جماعة وفي صوت عال؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز، لأنه بهذه الكيفية بدعة محدثة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٥١٥

س: هناك بعض الإخوان في باكستان وهم يدعون أنهم سلفيون لكنهم مقيمون مجالس الذكر ويلتزمون بها في يوم الخميس بعد العصر دائماً وهم يتخيلون أن هذا الوقت مناسب بل هو أنسب للذكر، أما بالنسبة لطريقة الذكر فهي تجري أن واحداً منهم يجلس أمامهم ويبدأ بصوت مرتفع قليلاً ويقول كلمة «الله» والناس حوله في الحلقة يرددون بعده الله، الله بصوت منخفض ثم الذي أمامهم يغير ويقول سبحان الله وهم يستمرون بعده ثم يغير إلى الحمد لله وهكذا، إن الإخوان يتخيلون أنهم يفعلون هذا لتزكية نفوسهم وهم يستدلون من بعض الأحاديث التي جاء فيها ذكر الحلقات للذكر فما الحكم فيهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الواقع من حالهم ما ذكر من التزامهم بمجالس ذكر بعد العصر كل يوم خميس دائماً ومن جلوس واحد منهم أمامهم ونطقه بكلمة الله بصوت مرتفع فيتبعونه في النطق بها بصوت منخفض الله الله، ثم ينتقل إلى كلمة ـ

سبحان الله - وهم يتبعونه فيها ثم إلى كلمة الحمد لله - وهم يتبعونه فيها وهكذا - إذا كان واقع حالهم ما ذكر فليسوا سلفيين ولا من أهل السنة والجماعة في هذا العمل بل هم مبتدعة، لأن هذا العمل بهذه الكيفية لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه البخاري ومسلم.

وأما ما ورد من الأحاديث في حلقات الذكر والاجتماع عليه فالمراد بذلك مجالس العلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٧٩٨٧

س: لدينا جماعة بالمسجد تكرر لفظ (يالطيف) عقب أسماء الله الحسنى ١٢٢ مرة فهل هذا مشروع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز ذلك لعدم وروده عنه صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه أنه قال: « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » وفي لفظ « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٢١

س: مضمونه عن حكم حساب الذكر العام بالعدد وكيف يجمع بين عدم

جوازه وبين حديث «من صلى عليّ في يوم الجمعة مرة واحدة صلى الله عليه عشراً ومن صلى عليّ عشراً صلى الله عليه مائة» وأيضاً حديث: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كان كمن اعتق ألف نسمة من ولد إسماعيل...» الحديث.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يستحب المحافظة على ما ورد فيه تحديد من الشرع على العدد الذي حدده، أما ما كان مشروعاً من الذكر دون تحديد بعدد فيشرع الذكر به دون التزام عدد معين فيه وبذلك يجمع بين ما ذكرت من الأحاديث وصحة الحديثين الأول كما رواه مسلم: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً»[1] وهذا يعم الجمعة وغيرها.

والثاني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»[2] متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، زاد مسلم: «ومن قال سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» وفي الصحيحين من حديث أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

(١) مسلم ج ٢ ص ١٧.
(٢) البخاري ٧/١٦٦، ومسلم ٨/٦٩.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨١٤١

س: هل الذكر بلا إله إلا الله محمد رسول الله مشروع بهذه الإضافة، وما حكم المداومة على الذكر بهذا اللفظ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشهادة لله تعالى بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة فرض لا يكون الإنسان مسلماً إلا بذلك، والذكر بلا إله إلا الله وحدها أجره عظيم لحث الشرع على الذكر بها ولأنها أفضل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبله. أما اتخاذ هذه العبادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ورداً يذكر به ويداوم عليه فلم يرد به الشرع، والخير كل الخير في العمل بما ثبت شرعاً والاكتفاء به في الذكر مع الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل وقت.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٧١٣٦

س: الدفن عندما يتوفى شخص تبذل عناية خاصة بغسل الشخص المتوفى وقبل أن يؤخذ الجثمان إلى القبر يدعو الناس للميت ولدى القبر تؤدى صلاة الجنازة، ولما تتم الصلاة يدعو الناس مرة أخرى للميت ويوضع الجثمان في القبر، ولما ينهال التراب على القبر ويغطى تماماً يرش الماء عليه وتتلى سورة من القرآن الكريم عليه ثم يدعو الناس للمرة الثالثة في الختام؟

ج: الدعاء للميت حال غسله أو حال تكفينه أو في غير ذلك من الحالات لا بأس به، لأن الدعاء ينفع الميت، لكن إذا كان بصفة جماعية أو برفع الأيدي فهو بدعة ليس عليها دليل فيما نعلم من الشرع المطهر، أما الدعاء له بعد الدفن من الأفراد أو الجماعة فهو مشروع لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبت فإنه الآن يسأل».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٩١٧

س: نحن جماعة من العمال المسلمين المهاجرين بفرنسا اجتمعنا على تقوى الله واتباع سنة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وفقنا بمشيئة الله سبحانه على الحصول على قاعة نؤدي فيها الصلوات الخمس يومياً وقد اخترنا لنا إماماً أعانه الله على حمل هذا العبء الثقيل الملقى على أعتقه، وبالإضافة إلى الصلوات الخمس التي تقام يومياً هناك دروس في الوعظ والإرشاد من حين لآخر، ومشكلتنا الحالية أن هذه الجماعة قد بدأت تتفكك شيئاً ما والسبب في ذلك هو أننا بعد الانتهاء من الصلاة بعد السلام مباشرة كل واحدنا يسبح الله ٣٣ مرة ويحمد الله ٣٣ مرة ويكبر الله كذلك، وذلك مصداق واتباع لحديث سيد الخلق وحبيب الخلق محمد صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو هريرة في الحديث الشريف: «جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويتصدقون فقال: «ألا أحدثكم بحديث

إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيهم إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين..» إلخ الحديث وهذه الصيغة الواردة في الحديث الشريف يأتي بها كل مصل سراً وبعدها نقرأ جماعة فاتحة الكتاب والصلوات الإبراهيمية ونختم بسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فقام من بيننا إخوة قالوا: إنا برآء منكم إنكم بقراءتكم هذا جماعة ابتدعتم بدعة يبقى عليكم وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم الدين، أفتنا في أمرنا هل قراءة الفاتحة والصلوات الإبراهيمية والآيات الأخيرة من الصافات ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ جماعة سنة حسنة أم بدعة ابتدعناها، وليس هذا كل ما في الأمر بل هؤلاء الإخوة أصبحوا لا يحضرون معنا الصلاة قائلين لن نصلي معكم حتى تقلعوا عن هذه البدعة لابد لنا من فتوى تكون حسماً للخلاف القائم حالياً بين هؤلاء الإخوة فإن كنا على غير هدى فإننا نقلع عن هذا حتماً ونستغفر الله على ما سلف وإن كنا على بينة نطلب الله أن يلهم هؤلاء الإخوة رشدهم وكفى ما بالمسلمين من خلافات مزقت وحدتهم وفرقت شملهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرتم من أنكم تقرءون جماعة فاتحة الكتاب والصلوات الإبراهيمية وتختمون بسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لا يجوز فعله بل هو بدعة لعدم وروده عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما الإخوة الذين تركوا الصلاة معكم من أجل البدعة المذكورة فما كان ينبغي منهم ذلك بل الواجب عليهم أن يصلوا معكم أداء للواجب مع النصيحة بالمعروف أصلح الله حال الجميع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٨٩٤٦

س: ما حكم القول: الفاتحة على روح فلان، أو الفاتحة إن الله ييسر لنا ذلك الأمر، وبعد ذلك بعد الميلاد يقرءون سورة الفاتحة، أو بعد أن يقرأ القرآن وينتهي من قراءته يقول الفاتحة ويقرؤها الحاضرون، وكذلك جرى العرف على قراءة الفاتحة قبل الزواج فما حكم ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قراءة الفاتحة بعد الدعاء أو بعد قراءة القرآن أو قبل الزواج بدعة، لأن ذلك لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته رضي الله عنهم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٥٠٩

س: هل من السنة أو يجوز قراءة الفاتحة بعد الصلاة يعني الفريضة فرادى أو جماعة أفيدوني جزاكم الله خيراً.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس من السنة قراءة الفاتحة بعد الفريضة لا فرادى ولا جماعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٩٥٧٢

س: عندنا بعض العادات بعد الدعاء يقول الإمام سورة الفاتحة ويرفع الإمام يديه مع المأمومين ويقرأ واحد منهم سورة الفاتحة وعند الختام يقولون آمين بوضع أيديهم على وجوههم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يشرع قراءة الفاتحة بعد الدعاء، لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الخلفاء الراشدين والخير في اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي خلفائه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٩٥٣

س: يقول الناس في كل أسبوع بعد الجمعة أبياتاً هل يجوز أم لا؟ أقول تلك البيوت:

إلهي لست للفردوس أهلاً ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبة واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يشرع للمسلم الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل فى كل وقت وفى جميع أحيانه، قال تعالى: (**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**) غافر ٦٠، وقال: (**وإذا**

سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان) البقرة ١٨٦، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : «الدعاء هو العبادة» لكن إنشاد ذلك الشعر بعد الجمعة واتخاذ ذلك سنة ليس بمشروع بل بدعة من البدع الممنوعة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٩٠٨

س: عندنا في صلاة الفجر قبل الصلاة يقرأ القرآن الكريم، ثم يذكر بعض الأدعية، ثم يؤذن للصلاة هل هذا من السنة أم لا وما الحكم في ذلك؟

جـ: الاستمرار على ما ذكر من قراءة القرآن الكريم ثم بعض الأدعية قبل أذان صلاة الفجر ليس من السنة بل هو بدعة؟

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٤١٧

س: نعيش في قرية مقيمة على السنة السمحاء من زمن بعيد وهذه السنة طبقت في هذه القرية بفضل الله ثم جهود أجدادنا رحمهم الله وعاصرت بعضاً منهم فهداني الله بالالتزام والحمد لله على إقامة السنة في القرية ومواصلة ذلك العمل الذي اختارني الله له وهو العمل في مجال الدعوة بقدر استطاعتي، وأصلي بالقرية منذ عام ١٩٧٧م، وبعد أحداث مصر الأخيرة أرسلت وزارة الأوقاف خطيباً لمسجد قريتنا وأغرانا هذا الخطيب أولاً بأنه سيستمر على النهج الذي

ننهجه، وبعد ما ثبت أقدامه بالمسجد قال: نريد أن نضع جهاز راديو يقرأ القرآن قبل صلاة الجمعة كما هو موجود في باقي المساجد في مصر وطبعاً أتباع الشيطان كثيرون وافقوه ووضعوا فعلاً الراديو في مكبر الصوت قبل الصلاة وحاولت منعه من هذا العمل وأوردت له الأدلة بعدم مشروعية قراءة القرآن بالصوت المرتفع حيث يصلي الناس وأن هذا العمل إحياء لبدعة وإماتة لسنة فقال لي إذا كان هذا ممنوعاً فلماذا ينتشر في جميع مساجد مصر، حتى وصل الأمر في البدع أنهم وضعوا جثمان الميت في النعش أمام المصلين يوم الجمعة قبل الصلاة وصلينا عليه الجمعة وهو أمامنا، ثم صلينا عليه صلاة الجنازة وحاولت منعه من هذا العمل قبل صلاة الجمعة لعدم مشروعية هذا التصرف فرفض وقال إن هذا رأي، الإمام مالك وذلك للاتعاظ فقلت له إن الإمام مالك يكره صلاة الجنازة في المسجد كافة فاكتفى برأيه ورفض رأيي وإن مجال البدع أصبح مفتوحاً أمام أهل القرية بمقدم هذا الإمام وسوف يكون هناك أكثر وأكثر.. فماذا أفعل وإنه يوجد من أهل القرية من يريد السنة والابتعاد عن البدع ولا يوجد بالقرية سوى هذا المسجد، هل أترك القرية وأصلي في أحد المساجد المقيمة على السنة بالاسكندرية وإذا فعلت هذا سوف يكون هناك مزيد من البدع ويوجد من يريد السنة ولا يستطيع السفر القريب لأداء الصلاة في المساجد الأخرى المقيمة على السنة، لأن هذا النوع قليل في الريف بالذات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: وضع جهاز راديو أو نحوه لإذاعة القرآن بصوت مرتفع في المسجد يوم الجمعة قبل مجيء الإمام لا يجوز.

ثانياً: الصلاة على الجنازة في المسجد جائزة على الراجح من قولي العلماء لقيام الدليل على ذلك، فهي لا توضع أمام المصلين للفريضة حتى يسلموا منها ثم توضع بينهم وبين القبلة ليصلوا عليها صلاة الجنازة.

ثالثاً: لا ينبغي لك أن تترك الصلاة مع الإمام المذكور من أجل ما ذكرت وينبغي لك الاستمرار في مناصحته وبيان السنة له بدليلها بالحكمة والموعظة

الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن عسى الله أن يهديه ويستجيب لك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تم المجلد الثاني بحمد الله

ويليه إن شاء الله المجلد الثالث وأوله " المولد "

فهرس المجلد الثاني

